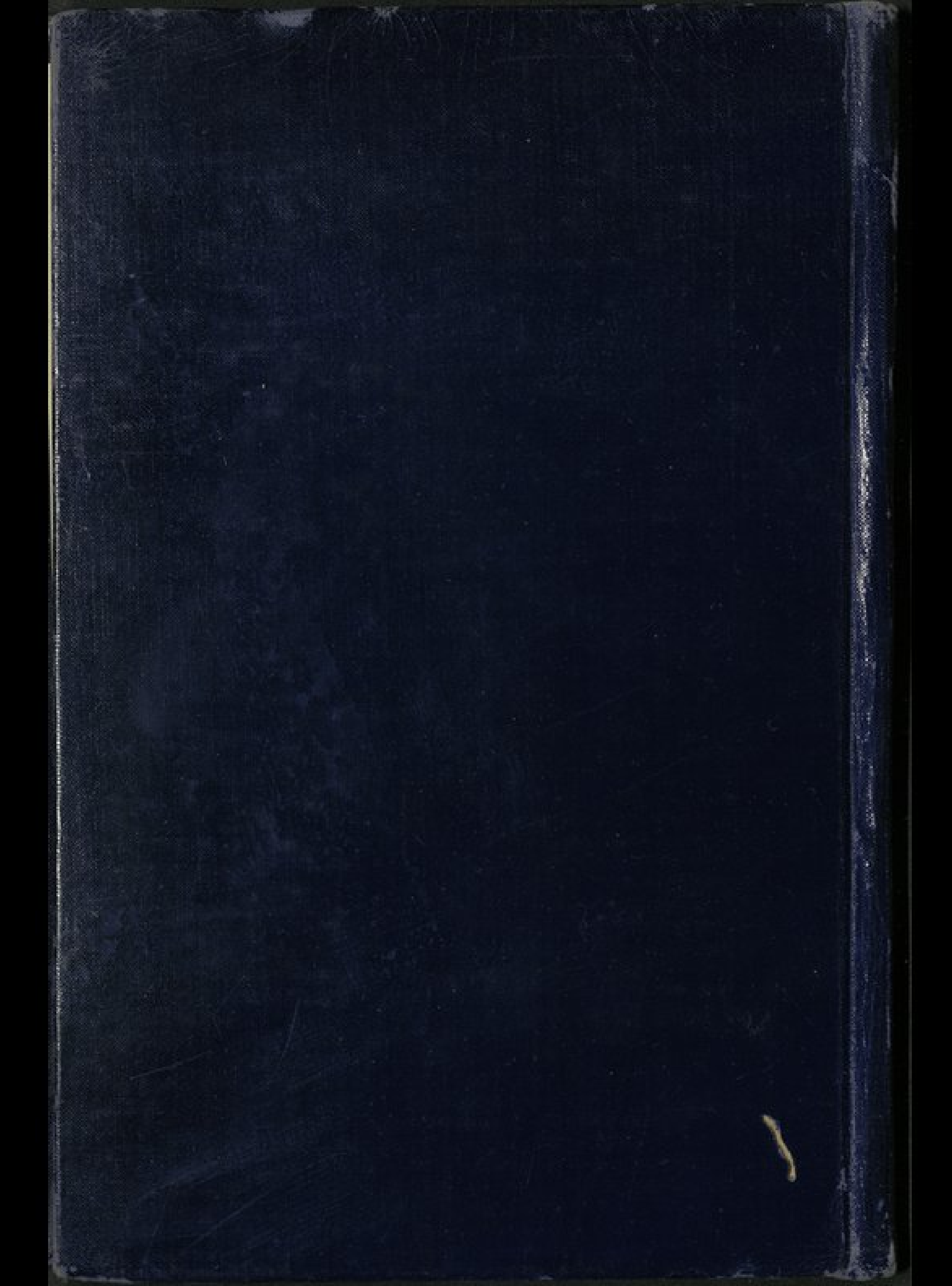
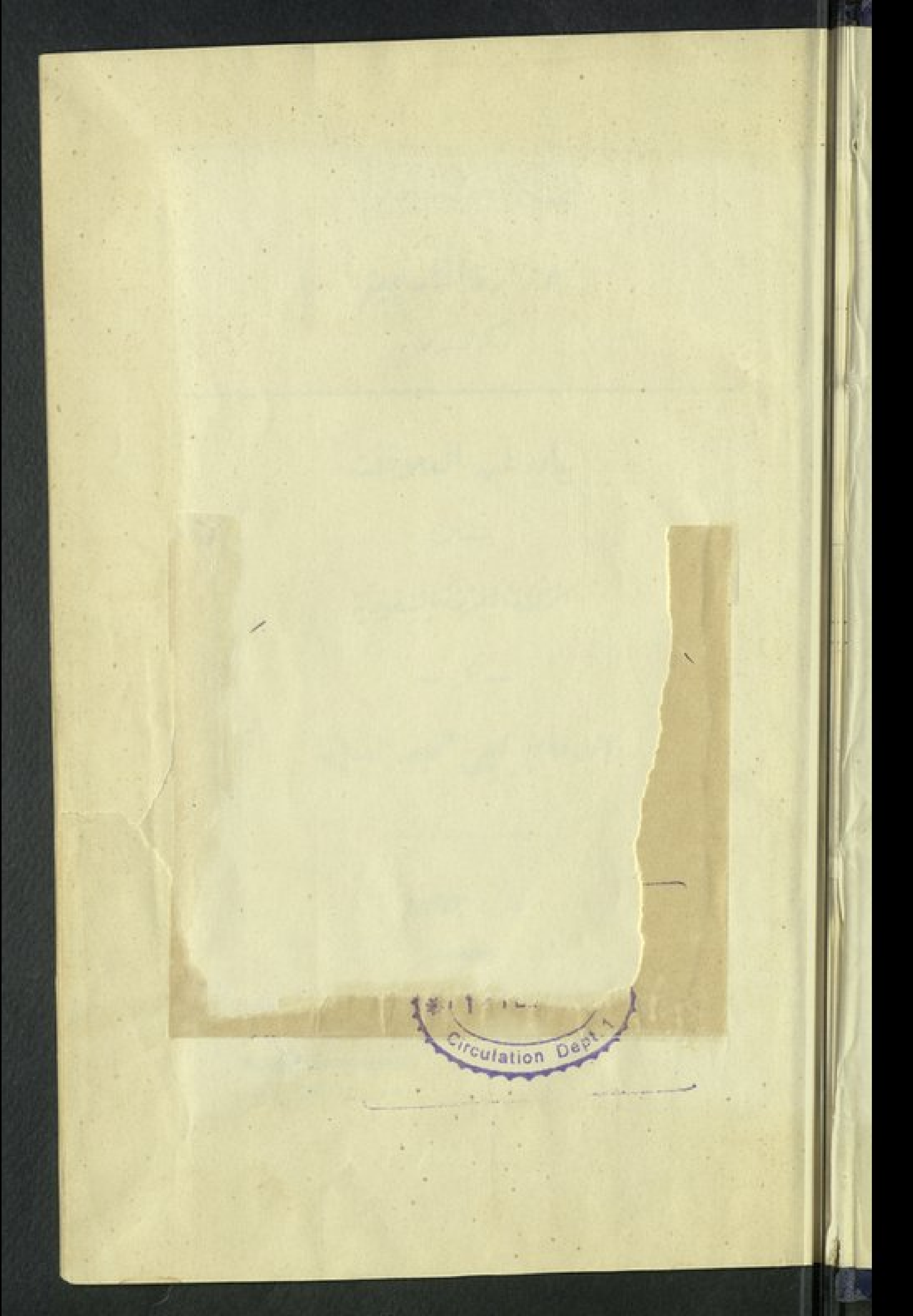



Circulation Dept 1

المملكة العربية السعودية

وزارة الخارجية

مكة المكرمة

بيان عن العلاقات

بين

المملكة العربية السعودية

— و —

الامام يحيى حميد الدين

عام : ١٣٥٣

مطبعة أم القرى



تمهيد

الحمد لله الذي لا اله الا هو والصلاة والسلام على محمد عبده ونبيه .

أما بعد فان حكومة حضرة صاحب الجلالة رغبة منها في ايضاح الوقائع التي أدت الى الحوادث الراهنة بينها وبين اليمن رأت ان تعرض في هذا الكتاب جميع المخابرات والمفاوضات التي كانت بين الجانبين منذ اتصال الحدود الى حين الشروع بالأعمال الحربية . والوثائق المنشورة تكفي بذاتها للحكم على المسؤول عن هذه الحرب ومسببها فنترك الحكم الى انصاف العالم المتمدن ونزاهته .

وقد كانت النية معقودة على اصدار هذا الكتاب فور الشروع في الاعمال الحربية الا انه ما كادت جنودنا المظفرة تتقدم الى الامام في بلاد الامام يحيى حتى رأينا الامام يخضع للقوة ويعرض على حضرة صاحب الجلالة الملك في برقية تاريخها ٢٦ ذي الحجة قبوله لشروطه قائلا له: « يكفي ما كان الخ .... » فقررت الحكومة حفظا لكرامة رجل ينتسب للامة العربية ورغبة في تجنب الفضيحة امام العالم ان تؤخر صدور الكتاب ريثما تتبين الامور وتنجلي المفاوضات الصلحية الاخيرة على سلام .

الا أننا اطلعنا في الصحف السيارة على برقيات ارسلها سيادته الى

بعض الزعماء فى الاقطار العربية والاسلامية يذكر فيها اموراً مخالفة للواقع كل المخالفة وفيها الكذب الصراح على الحقيقة كما يتبين من نصها الآتى :

« بعد انتهاء المراجعات بيننا وبين حضرة الملك عبد العزيز والوفاق على أمهات مواد المعاهدة كان منا ارسال المندوبين لعقد المعاهدة مضمرين كل صداقة واخوة للمشار اليه مستبشرين بصلاح الشأن وحقن الدماء حريصين على جمع كلمة المسلمين غير مجوزين شقاقا . وفي خلال هذا وحضرة المشار اليه يحشر الجيوش من كل جهة حتى اذا أتم استعداده أفاد الينا انه موجه جيوشه علينا فأجبنا عليه بكل لطافة وصداقة وكنا افدنا الى حضرتكم في جوابنا انه سيكون اعتماد ارشادكم وثباتنا عند حد الدفاع فلم نشعر الا بالتجمع الفعلي بالجنود المجنده والعدوان على اطراف بلادنا ومع هذا فلا ندري حتي الآن ما عليه مندوبونا في ابها . وقد رأينا من واجب الاخوه الدينية اعلامكم بالحقيقة والسلام » .

فخشية من ان يغتر الناس بهذه الاقوال المخالفة للحقيقة والمناقضة للواقع قررت الحكومة الاسراع فى نشر الكتاب لكى يطلع الرأى العام عليه وتكون بين يديه صورة صادقة وحقيقية لما كان، وسيرى الناس ما كان من جلالة الملك من ميل الى السلم وعمل فى سبيله ، وما كان من الامام يحيى من خداع ومكر ونقض للعهود مما يراه القارىء موضحا فى وثائق الكتاب العديدة .

وبالله التوفيق ومنه الهداية .

مكة المكرمة ١٤ محرم الحرام سنة ١٣٥٣ — ٢٨ ابريل سنة ١٩٣٤

الفصل الاول

مقدمة

يرجع تاريخ العلاقات بين نجد واليمن الى الزمن الذى اتصلت به الحدود بين الجانبين بانضمام مقاطعة عسير الى نجد عام ١٣٣٨ — ١٣٤٠ هـ (١٩٢١ — ١٩٢٢) . وحينما عقدت اتفاقية مكة المكرمة بين حضرة صاحب الجلالة الملك وبين السيد الحسن الادريسي في ١٤ ربيع الثاني ١٣٤٥ (٢١ اكتوبر ١٩٢٦) وهي التي بسطت الحماية بموجبها على القسم الذى كان يحكمه الادارسة فى تهامة، رؤى حسما للنزاع الذى كان قائما بين الامام يحيي والادارسة من جهة ورغبة في اقرار علاقات الجوار الجديدة بين ممالك جلالة الملك والامام يحيي على أساس الصداقة وحسن الجوار انه من المناسب ايفاد وفد ملكى الى صنعاء لاطلاع سيادة الامام على ما كان من دخول الادارسة في حمايته والاتفاق معه على تثبيت الحدود وحسن الجوار وانشاء علاقات صداقة وحسن تفاهم .

الفصل الثاني

الوفد الاول الى صنعا

تألف الوفد من ثلاثة أشخاص هم : سعيد بن عبد العزيز بن مشيط، وعبد الوهاب ابن محمد ابو ملحة، وتركى بن محمد بن ماضى ، وسافر من ابها في اواخر شهر ذى القعده ١٣٤٥ فوصل صنعاء في ٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٥ ومكث فيها الى أواخر المحرم ١٣٤٦ وقد دارت بين الوفد وبين الامام يحيي من جهة وبينه وبين مندوبي الامام من جهة

أخري مباحثات عديدة خلال جلسات بلغت السبع عشرة جلسة . وكان موقف اليمن انه يعتبر عسير جزءاً من اليمن [١] وانه يعتبر الادارسة غاصبين ودخلاء في منطقة هي تابعة لعسير الذي هو بدوره جزء من اليمن وبناء على ذلك فانه لا يعترف بما كان من انضمام بلاد آل عائض الى نجد ولا بما كان من بسط الحماية على المقاطعة الادريسية . وهانحن اولاء ننشر فيما يلي الوثائق الرسمية العائدة لهذا البحث :

وثيقة : رقم ١

(مقتبس من تقرير الوفد الاول الى صنعاء المؤرخ في غرة ربيع الاول ١٣٤٦ وبما أن الاقسام الاخرى من التقرير تبحث في تفاصيل ما كان فقد اكتفينا بهذا القسم منه) :

.... وفي يوم السبت الواقع في ١٤ ذي الحجة ١٣٤٥ وصل الينا في منزلنا بصنعاء مندوبو اليمن وهم : السيد عبد الله بن احمد بن الوزير ، والسيد احمد هاشم والسيد محمد حيدر النعيمي من اهل الملحاء من ملحقات صبيا . وقد دارت بيننا وبين المندوبين اليمانيين مفاوضات طويلة كان السيد عبد الله الوزير يظهر فيها تعصبا شديداً غير قليل وكان النعيمي يعضده في موقفه هذا .

وخلاصة مطاليب المندوبين اليمانيين التي لم يحيدوا عنها ولم يتحولوا عن ابدائها طيلة مدة المفاوضات أن بلاد عسير جزء من بلاد اليمن ولا يمكن لسيادة الامام الاعتراف بشيء منها لغيره ، وكذلك مقاطعة الادارسة في تهامة فانه ليس للادريسي فيها أي حق من الحقوق وان الادريسي رجل دخيل مغتصب لتلك القطعة.

---

(١) ورد هذا القول على السنة بعض الرجال المسؤولين في اليمن في مناسبات رسمية وغير رسمية وردده كثيرون في البلاد العربية ، كما انهم اطلقوا اسم عسير على المقاطعة التي حكمها الادريسي في تهامة ، ولذلك رأينا أن ننشر الحقيقة في بيان ملحق باخر هذا الكتاب نسرد فيه البراهين التاريخية والجغرافية والعلمية التي تثبت ان عسيراً غير اليمن وأن عسيراً أيضا غير المقاطعة التهامية التي كان فيها الادارسة .

فاوضحنا للمندوبين ان بلاد الادارسة قسم من تهامة عسير وان عسير ليس من اليمن ، وانه ليس لائمة الزيود أي حق من الحقوق فيه ببراهين تاريخية علمية وان حدود هذه المقاطعة تمتد من نجا الى زبيد الى مركز باجل من جهة الجبال وان هذه القطعة بحدودها المبينة قسم واحد لا يتجزأ وكانت خاضعة للسيد محمد علي الادريسى ايام حكمه وهي داخلة ضمن الحدود التي شملتها معاهدة جلالة الملك مع السيد الحسن ، ولذلك فاننا نعتبرها من حقوق جلالة الملك كلها ونطالب باعادة ما هو منها تحت حكم الامام يحيي الى المقاطعة الادريسية .

وبعد خمس عشرة جلسة دارت بيننا وبين المندوبين علي غير طائل توقفنا عن المباحثات مدة ثلاثة ايام ثم دعينا لمقابلة سيادة الامام يحيي فقال لنا ما يأتي :

« انتم تكلمتم مع المندوبين ، والحقيقة ان الجميع لم يقفوا علي الغاية المطلوبة وكل منكم فى كلامه مجازفة ، اعلموا أنني لا اريد ان يقع بيني وبين حضرة الملك أي عدوان ، ولكن بما أن حضرته افسح لنا المجال لعرض بعض مافي النفس فلم نبدأ من ابداء طلبنا من تعديل الحدود واعادة كل شيء الى اصله ، ولكن قد ظهر منكم بعض التعصب وكل شيء رهن بوقته . ولعدم الوقوف على ما نراه لازما لحفظ الحقوق وصفاء القلوب فالامور تبقى على ما هى عليه ولا يكون انشاء الله الا كل خير » .

وثيقة : رقم ٢

كتاب الامام يحيي الي جلالة الملك تاريخ ٢١ محرم ١٣٤٦

حضرة الملك الكبير والرئيس الاوحدى الخطير الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رافقته منحة السداد وشادت معاليه خطة الرشاد .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، صدورها عن أحوال حميدة وآلاء من ربنا جميلة عديدة وثقة برب الملك واعتصام بمنشيء السحاب ومجري الفلك ،

بعد أن كانت المراجعة بيننا وبين مندوبيكم الكرام رأسا وبينهم وبين من عيناه للمراجعة معهم . وكان أول ما اعلمناهم به انا مفوضون لهم في نظر مايصلح بين الطرفين ويحمد من الفريقين ، وانه ليس المراد التطاول ولا التكاثر فانما ذلك اتعاب ومشاق لم يسرح من مضاض وحله من راحة العالمين في تعبه غير ان الامر الرباني في نحو قوله تعالى « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير » الآية هو الذي حدا بنا الى تجشم الاهوال واقتحام العقاب العراض الطوال ، ولا المراد أيضا غير الانصاف ومحافظة حقوق الطرفين بلا اعتساف ولما كان الالحاح على المندوبين الكرام في الافادة وتوسيع المجال والاسترسال في المراجعات بقصد تمحيص مافيه الصلاح للطرفين ، لاح لنا من غضون المحاورات ان صلاحيتهم محدودة ، وعرفوا منا لحضراتكم خالص الوداد ومتين الاعتماد فطلبوا الاذن بالعودة المحمودة التي ستكون ان شاء الله سببا للحصول على الضالة المنشودة والبغية المقصوده ، ليكون منهم لحضرتكم الايضاح والافادة بما عرفوه لدينا من خلوص الولاء بافصاح ، فأذنا لهم بالسفر المبلغ ان شاء الله من الخير الى الوطر ، وليس هذا التفرق بيننا وبينهم تفرق اعتداء بل تفرق سلم محض معزز للخطة التي اثبتها طول المدي ، وانا لننتظر منكم الافادة ، واعلموا قطعا انه لا يكون مناعدوان قط وان بعد عنا الانصاف ارغاما لمعاطس أعداء العرب والاسلام وطمعا فيما نرجوه من الاتحاد والالتئام ، ولقد كان بودنا ان لايكون ربط الوفاق مؤجلا وان لايحول دون تعجيله حائل مهما امكن الوصول الى تحقيق ذلك ولو بتضحية يمكن تحملها ، ومع الاعتراف بانا لانرضي في شأن تنظيم ما بيننا من العلاقات بدون احكمها اساسا وامتنها إشادة فنحن نرى ان لانحتاج الى توضيح ما بين القلوب من الاتصال وعمرانها بالوداد وان تأجيل انتهاء المذاكرات الوفاقية لايكون داعيا الى فتور ما بيننا من المناسبات ومن اقبال الجميع على ما به صلاح الاسلام والمسلمين ولم شعثهم وجمع شملهم وجبر

صدعهم والله المعين ، وافضلوا بابلاغ انجالكم الاماجد شريف السلام وهو عليهم في المبتدا والختام وحرر في ٢١ الحرام عام ١٣٤٦ ه .

زيادة خير : لعله قد بلغ الى حضرتكم ما كان من الادريسي من الدسائس والتشويقات حتى كان ما كان وهذه بعد مسألة فرسان .

الفصل الثالث

الوفد الثاني الى صنعاء

وصل الوفد الى مكة المكرمة وعرض على جلالة الملك خلاصة اعماله فصدر اليه الامر بالرجوع الى صنعاء للاتفاق على ابقاء الحالة الراهنة ووضع الترتيبات التي تعين خط الحدود الفعلية بين المقاطعة الادريسية وعسير ونجران من جهة وبين اليمن من جهة اخرى ، وقد وصل الوفد المؤلف من محمد بن دليم وتركي بن ماضي الى صنعاء وقابل سيادة الامام يحيي واجتمع بمندوبيه عدة مرات وفهم كل فريق ماعند الآخر بصورة واضحة جلية ودونت في النتيجة محاضر يتبين منها آخر ما وصلت اليه الابحاث ، وقد اصبحت هذه المحاضر أساسا يستند عليه الفريقان في المعاملات التي تعرض على الحدود والقبائل الساكنة بقربها ولذلك آثرنا نشرها فيما يلي :

وثيقة : رقم ٣

(مقتبس من محاضر الجلسات المعقودة في صنعاء من ٢٠ جمادي الثانية الى غرة شعبان ١٣٤٦)

الجلسة الاولى في يوم الاربعاء الى ٢٠ من جماد الثاني سنة ١٣٤٦

الامام يحيي — وصلتم من عند جلالة الملك عبد العزيز . وفي الحقيقة املنابالله ثم في جلالته طيب ، ونحن وهو راحتنا قليلة كما قال الشاعر (لا راحة لمن

راحة الناس في تعبه) وليس لنا مقصد سوى حفظ رونق الاسلام والمسلمين، وقد عرفتم ما نحن عليه في المرة الاولى من الحرص على جمع كلمة العرب . وقد اشغلنا الاجانب وغيرهم من اهل الحجاز بكثرة الكتب المتضمنة للتحريش والتشويق ولم نلتفت لهم والامل انه من المحال ان يحصل بيني وبين جلالة الملك ادني خلاف .

جواب — نعم حماكم الله ارسلنا جلالة الملك عبد العزيز اليكم لمفاوضتكم واعادة المراجعة في جميع الامور على حضرتكم وقصدنا تفيدونا بما يجب لكم وعليكم وانتم محل الانصاف، واما ما ذكرتم في خصوص الكتب الواردة اليكم من الاجانب وغيرهم فاهل الفساد كثيرون وليس لهم غرض سوى التحريش لكم وعليكم .

الامام يحيي — نعم هذا معلوم ولكن الله قلدكم وانا فوضتكم، تكلموا بما يحسن فى واجب الجميع موجب انني اذا تكلمت في شيء ولم يوافق صار الكلام مني ثقيلا ، وفى الحديث انما رجل حكم لنفسه فحكمه باطل مردود المقصود ترجعوا ، والله قلدكم .

في يوم الاربعاء الى ٢٧ منه

الامام يحيي — افيدونا ماذا خضتم فيه من الافكار .

جواب — نحن اوفدنا جلالة الملك الي حضرتكم وليس لنا علم بما يكنه ضميركم والمقصود نرجوكم الافادة الحاسمة ويكون الانصاف أساس الجميع .

الامام يحيي — قد افدناكم ان الكلام مني يكون ثقيلا ولكن سنجعل مندوبين من طرفنا لمفاوضتكم وهما القاضى العلامة عبد الله بن حسين العمري والقاضى عبد الكريم المطهر والمذكوران عندنا وسيصلان اليكم غداً ان شاء الله .

في يوم الخميس الى ٢٨ جماد الآخر :

القاضي — نحن امرعلينا جلالة الامام يحيي نصل اليكم ونفاوضكم فيما يجب وان شاء الله ما بين الملكين خلاف سوى مسألة الحجاج وتحديد الحدود .

جواب — الله يحييكم انتم ممن يرجا منهم النجاح ، وأما الاختلاف فليس بين الملكين ما يوجب الاختلاف ، وأما ماجري على الحجاج فقد علمتم ان جلالة الملك ليس له به اطلاع ولم يرض بما كان ولا بد ان تكون المخابرة فيها على ما تحبون ، اما مسألة الحدود فان ما كان منها الى جهة الشرق فمعلوم أمرها واما حدود القاطعة التي فيها الادريسي فانكم تعلمون ان الادارسة التجأوا الى الله ثم الى جلالة الملك ولا يسعه الاعراض عنهم وهو مضطر بالمحافظة على ماتحت أيديهم من مقاطعة تهامة عسير التي تحقق لديكم استقلالها .

القاضي — أما التجاء الادارسة الى جلالة الملك فهذه كلمة حق أريد بها باطل ، الادريسي ضعيف أغتصب قطعة أرض من بلاد اليمن وحدود اليمن معلومة في التواريخ والجغرافية .

وفي يوم الاحد ١ رجب

الجواب — قد ملك اليمن كم امام ولم يكن لاحد منهم سيطرة على عسير البتة فلا زالت تلك البلاد على احد ثلاث : أما تبع نجد او بيد الاتراك أو بيد أهلها ، وكل يفهم ذلك اذا حصل الانصاف من الجميع .

القاضي — ذكرتم من طرف الادارسة وحماية الملك عليهم فلقد طلب حسن ابن عايض من الامام يحيي ان يضع اليد عليه ويساعده فلم يجبه الي دعواه [1] ثم طلب الشريف حسين من الامام ماطلبه ابن عايض ولم

(١) هذا الاعتراف ناقض لادعاء اليمن في ان عسيراً كان تابعا لليمن .

يسمح له كل ذلك من الامام مراعاة لحقوق جلالة الملك عبد العزيز ، فالواجب على جلالة الملك ان لا يصغ لا كاذيب الادارسة وغيرهم .

جواب — أما مراعاة الامام لحقوق جلالة الملك فهذا الامل فيه والشريف حسين لو تمكن في جميع العرب ما جعل لاحد منهم حق ونحن نحب الاتفاق وتركما في بعض النفس من الاحتجاج البعيد الذي ربما يكون الاحتجاج به في غير مصلحتكم .

القاضي — نحن نقول الادارسة غرباء وليس لهم بلاد سوى القطعة اليمانية التى اغتصبوها من غير استحقاق ولهذا هي يمانية ولا يجب الكم الكلام فيها .

جواب — جلالة الملك له اليد العلياء في بلاد الادارسة بأمرين :

اولا : هو ملك عسير عموم سراتها وتهامتها . ثانيا : التجاء الادارسة الى الله ثم الي جلالته وليس له بدا عن النظر اليهم والنظر فى امورهم فالواجب على الجميع النظر في النقطة الممكنة للصلاح .

في يوم الخميس ٦ منه

القاضي — افيدنا عن الحدود التى بين الحكومتين .

جواب — الحدود بينة ، الحدود الشرقية يكون من نجران وشمال لجلالة الملك ومن وائله ويمن تبع اليمن ، وكذلك من ابن صبحان وجنوبا تابع اليمن ومنه وشمالا تابع عسير ومنها الى تهامة معلوم . أما القبائل الذى لم يسلموا الزكاة لاحد فهم لجلالة الملك والحد يكون من العرو وجنوب تابع اليمن ومنه وشمالا تبع عسير ، وأما تهامة فبموجب التفويض يكون الحد ميدى بين الحكومتين هذا الذى نراه موافقا (١)

(١) نلفت النظر الى ما كان فى هذه الجلسة والتي بعدها فانها الجلستان اللتان اقرتا الحالة الراهنة على الحدود تلك الحالة التي ظلت معتبرة الى ان نقضها اليمن كما هو مشروح في هذا البيان .

في يوم الاحد ٩ رجب ١٣٤٦

القاضي — أما الحدود فلا بأس ما عدا الادارسة فلم نر جلالة الملك فيهم استحقاق .

جواب — الادارسة في قطعة من قطع عسير وتحت الحماية هم وما تحت ايديهم وقد فهمتم ذلك في اتفاقية مكة اذا لكم رغبة في الاتفاق وجمع الكلمة فتكلموا في غير هذا البحث الذي قد علمتم انه سبب لتنفير القلوب .

...

جميع المفاوضات المذكورة بعض ما قد جرى بيننا وبينهم الى ان اختتم الجواب فحضرنا لدى الامام يحيي في ٢١ رجب وافاد علي : انى قد عرفت ما دار بينكم وبين حضرة القضاة فلم نر من الممكن امضاء ما ذكرتم وانتم لم تصدقوا لما ذكرنا ولا بأس ببقاء الحالة التى ذكرتم علي ما هى عليه ونحن قد عزمنا على ان نسند دعوانا الى الله ثم الى جلالة الملك عبد العزيز ونرسل معكم مندوبين وهم السيدين العالمين السيد قاسم العربي والسيد محمد بن محمد زبارة على بركة الله وتوفيقه وثالثهما السيد عباس بن احمد بن ابراهيم ورفقائهم مقدار ستة وعشرين نفر .

وثيقة : رقم ٤

« كتاب من تركي بن ماضي الى جلالة الملك عن المفاوضات في صنعاء تاريخ ٢٠ ذي القعدة ١٣٤٦ »

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وتقبيل اياديكم الكرام ، اعرض لجلالتكم حسب ارادتكم وامركم توجهنا الى صنعاء اليمن لتجديد المفاوضات مع يحيي وزعماه ، فبموجب مطالعة خادمكم حول تلك المفاوضات احببت ان اشرح لكم بعض ما يحسن ذكره منها (الامام يحيي) ذو مطامع غريبة ومراميه بعيدة كلما تكلمنا معه في النقطة الممكنة لحل المشكل زاغ عنها . وان كان يقول قولا بأنه ✓ يطلب الائتلاف فله مقاصد بعيدة ، فتحقق لدى خادمكم انه متربص للدوائر عن

مقصد وله آمال لا سمح الله بتحقيقها وليس له مقصد عدوان في الوقت الحاضر ولا يريد حسم المادة والاعتراف بحدود معلومة له وعليه ، بل يريدها مسالمة ومكاتبة بغير نتيجة ، ولا يزال يطالب في حل عقد اتفاقية مكة ، وكم اوضحناله وافدناه ان الادريسي في قطعة من بلاد عسير وانه مسلم استجار باخيه فاجاره سابقا ولاحقا حتى طالت المحاورات بيننا وبينه ثم بيننا وبين مندوبيه الى نهاية اربعة وخمسين يوما ونحن مقيمون في صنعاء فلم يكن له عذر عن ارسال مندوبين من طرفه الى جلالتكم ونرجو ان الله ينهي الامور على ما يرام وان يمن على الاسلام والسلمين بوجودكم وعزكم ونصركم على رغم حسودكم ، اما اسماء المندوبين فهم السيد قاسم بن حسين بن الامام والسيد محمد بن محمد زباره والسيد عباس بن احمد ، هذا ما وجب رفعه للجناب العالي ودمتم سيدي والله المسؤول يحفظكم والسلام عليكم مبدأ وختام .

وثيقة رقم ٥

«كتاب من الامام يحيى حميد الدين الى جلالة الملك تاريخ غرة شعبان ١٣٤٦هـ»

بسم الله الرحمن الرحيم

... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، باعث هذه السطور اعلام حضوركم الجليل انا تناولنا كتابكم العالي من يد وفدكم المبجل عقيب وصوله بالسلامة الينا واقتطفنا من اسلوبه الجميل ما شف عن تقدير حضوركم الجليل للوفاق حق قدره وعمالكم من النظر الصائب في الاقبال اليه ومشاركتنا في تمنى حصوله ومساعدة الاقدار على بروزه الى حيز الوجود على رغم انف العدو والحسود ، وانه ليسرنا ان نهدي منا الثناء المستطاب الى رجلي الوفد المكرمين الامير الاجل محمد بن دايم ابو لثة ورفيقه الاريب تركي بن ماضي فقد كانا في مثابة من الكمال وحسن الاخلاق والاهتمام بمهمتها التي كلفا بالقيام بها ولا مغالاة ان اعلمنا حضوركم

بأنهما وصلا الى حد الاعجاب منابما هما من الصفات التي تليق بأن يكون عليهما من ينوب عنكم في مثل ما أودع الى عهدتهما، وقد جرت بيننا وبينهم محادثات شفاهية ومراجعات مع من اعتمدنا عليهم من خاصتنا وجميع المحادثات كلها مملوءة بروح الاخاء والشعور الاكيد بما بين الجميع من الروابط الدينية الاخوية ولعدم الوصول مع الوفد المشار اليه والوقوف على ما نراه لازما لضمان صفاء القلوب وتقوية الاخوة الدينية رأينا وهو ان شاء الله من مظاهر الصواب ارسال وفد لحضرتكم مشكل من السيدين العالمين الصنو قاسم بن حسن الامام والولد محمد بن محمد بن زبارة ومعهما الشيخ الفخرى عبد الله بن علي مناع وحررنا معهما ما سترونه والامل ان شاء الله ان تكون النتيجة من هذه المفاوضات مستحسنة لدينا جميعا كافلة بالمراد الذي يرضاه الله تعالى مناوفيا كتبناه لحضرتكم مع الوفد الماع والسلام . تحريراً عن شعبان الوسيم سنة ١٣٤٦ .

وثيقة : رقم ٦

« من الامام يحيي حميد الدين الى جلالة الملك تاريخ ٣ شعبان ١٣٤٦ »

حضرة الملك الخطير المستجمع لخلال الاعظام والتوقير جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود أتحفه الله بكل مروم من مراضيه وكلل مساعيه الحيدة بالنجاح الذي يبتغيه وزانها بمواهب التوفيق وصرف عنها كل تعويق .

والسلام الكريم عليكم ورحمة الله وبركاته صدورها مسفرة من احاسن الوداد الصحيح منطوية على ايثار الايضاح وحسن الافصاح عما يروق به التصريح بصحبة الاخ العلامة قاسم بن حسن بن الامام والولد العلامة محمد بن محمد زبارة والولد العلامة عباس بن احمد بن ابراهيم ومعهم الشيخ الفخرى عبد الله بن علي بن مناع ارسلناهم الى حضوركم الجليل ليكون منهم كلية الايضاح عن الوجوه والاسباب

القاضية بلزوم تقرير المصير فيما بيد المتصب الادريسي الينا مع كل ما هو ممدود من خولان بن عامر وحمدان بن زيد وما في ذلك من المحافظة علي كرامة الجانبين وبناء الاساس المتين لصفاء القلوب الدائم ، ومن المعلوم انه لادافع لنا الى مثل هذا التصريح بانه رغبة في التوسع أو الحصول على ما يجتني من وراءه ثمرة مادية ، ونعتقد ان الحال لديكم مماثلة لما عندنا ، ولكن في البين ما يسمى بالمحافظة على الكرامة فيما يلني ويؤسس عن الاتفاقات الرسمية ، فاللازم في مثلها ان تراعي الحقوق المشروعة للجانبين وان تخلوا عما يهيىء وسائل التقولات من رجالنا فضلا عن الاعداء والحساد المتربصين والمتنتبين بكل ما لديهم من تفكير وقوة في الحصول علي المغامز والمهامز ، ولا يخفي علي مثل درايتكم انه لا اخلال بالمحافظة على تلك الكرامة من جهتكم في حالة رعايتكم الحقوق المشروعة بل فيهاما هو اعلا قدرا واصرح دلالة علي وفور رغبتكم في وقاية الاسلام وجزيرة العرب من كل حادث مرهوب اهتمامكم بتكوين الكتلة النافعة فيها لدفع كل طاريء يمنع من نهوضها المرغوب، واملنا انه بعد ايقافكم على الحقيقة الجلية يتضح لكم وضوحا كاملا لزوم ما صرحنا لكم به وما ثمة ما يوجب كثرة التردد من الفوائد المادية إلا ان مراعاة الحقوق المشروعة لازم ، ولم نخرج عن دائرة الانصاف في طلب ما هو مشروع معقول بل لا نظن انكم ترغبون فيما نراه مخلا بكرامتنا في انظار اعدائنا واعدائكم واما الائتلاف والتواد فهما حاصلان مستقران ولا سبيل الى انتفائهما ان شاء الله ، وان رغمت بها انوف اعداء الاسلام والعرب لكن المراد ما هو فوق ذلك من المعاضدة والمظاهرة والمناصرة والاتحاد من صميم القلب وخلوص الاعتقاد وما الى ذلك من الآثار الصالحة الجالبة لاطمئنان كل موحد بان لا سبيل لاعداء الاسلام الى انشاب مخالب اطماعهم في الجزيرة العربية والقضاء علي البقية من شوكة الاسلام واهله وهذا غاية ما نرجوه لنا ولكم صلاحا في الحال وذخرا للمعاد ، وفقنا الله جميعا لكل عمل صالح يرتفع به شأن الاسلام والمسلمين وتنهدم به آمال المضلين والسلام عليكم .

حرر في ٣ شعبان ١٣٤٦ هـ

الفصل الرابع

الوفد اليماني الى مكة المكرمة

عاد الوفد من صنعاء ومعه ثلاثة مندوبون من قبل الامام يحي الى مكة المكرمة في شهر رمضان ١٣٤٦ ، وقد دارت بين مندوبي اليمن السادة قاسم بن حسين ومحمد ابن محمد زبارة وعباس بن احمد بن ابراهيم ومعهم عبد الله بن علي بن مناع ، وبين جلالة الملك ومفوضيه مباحثات قصيرة المدى لم تسفر عن نتيجة . لان المندوبين اختلفوا فيما بينهم على صلاحيتهم من جهة وعلى الرئاسة من جهة ثانية ، كما انهم لم يكونوا حاملين ما يجيز لهم البت في أي موضوع من المواضيع. وها نحن ننشر بعض الوثائق العائدة لهذا الموضوع .

وثيقة : رقم ٧

« مقتبس من تقرير الوفد العربي المؤلف من المشائخ عبد الله بن عسكر وحافظ وهبه ومحمد بن دليم وتركي بن ماضي تاريخ ١٥ الحجة ١٣٤٦ »

اجتمعنا مع الوفد اليماني مرتين في دائرة الحكومة وطلبنا منهم بيان ما لديهم من المسائل فطلبوا منا ان نكون نحن البادئين في سرد ما عندنا ، فاخبرناهم بما كان من مفاوضات في صنعاء فيما يتعلق بمسألة الحدود ، فاجابوا بانهم غير مطلعين على تفصيل ذلك ، وطلبوا بيان الحد الذي صار الوقوف عنده . فاجبناهم بان الخلاصة هي ان الحدود التي من جهة المقاطعة الادريسية في تهامة والتي من جهة عسير الجبلية تكون على ما هي عليه كل من تحت يده شيء فهو له ، فطلبوا منا التريث في الجواب الى ان يتراجعوا فيما بينهم على انفراد .

وفي اليوم التالي أفادونا انه لا صلاحية لهم لا في اقرار الحالة الراهنة في تهامة ولا في عسير .

وثيقة : رقم ٨

(برقية من رئيس المندوبين اليمانيين الى الامام يحي تاريخ ٢ ذي الحجة ١٣٤٦ هـ)

رجعنا من المدينة المنورة لله الحمد على البلاغ وقد تفضل جلالة الملك المعظم بالامر بالسيارات ونلنا من امير المدينة غاية الا كرام .

الاخوان اتعبونا الى غاية لا يستقر لهم فكر بل يكثر منهم التقلب اقوالا وفعلا لا يظن لهم في عاقبة ولا تأمل حسن النتيجة . بل ملاشاة افكار بلا مراقبة ولا تجربة ولم يحافظوا على حقيقة المسمى كما ينبغي . وكل هيئة لم يعين رئيسها صراحة فهي فوضى ، نرجو كم الافادة القاطعة الجازمة أو فضلا منكم قبول الاستعفاء (ومكره أخاك الى آخره والسلام عليكم ورحمة الله في ٢ ذي الحجة ١٣٤٦ هـ)

المندوب المملوك

قاسم بن حسين

وثيقة : رقم ٩

(برقية من الامام يحيى الى رئيس مندوبيه تاريخ ١٧ ذي الحجة ١٣٤٦ هـ)

من ملك اليمن الامام يحي بن محمد الى الصنو قاسم بن حسين ابو طالب بمكة

جواب ، سرنا عودتكم بالسلامة من الزيارة الى مكة المكرمة وأساءنا جداً ما اشتمل عليه اشعاركم من عدم الائتلاف لان الحالة ستؤدى عن نوايا كم فيما امرتم به ما هو بسيط يقتضى ائتلافا ومع هذا فهل بحسن ان يظهر عليكم مثل ذلك لو فرض وقوعه وانا نأمركم بعرض هذا على رفقاءكم للمحافظة من القيام على كرامة الوفاده والنيابة عنا وليعلم الجميع انه اذا ظهر لنا من احد شقاق فان العاقبة غير محموده والسلام .

وثيقة: رقم ١٠

« كتاب من جلالة الملك الى الامام يحي تاريخ ٤ محرم ١٣٤٧ »

أما بعد اهداء مزيد السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن رفاهيتكم دمتم بوفور النعم، وان سألتم عن أخيكم فانه بخير يشكر الله على مزيد نعمه ثم بارك وقت ورد الينا كتابا كم الكريمان المؤرخان غرة و ٣ شعبان ١٣٤٦ وقد أحطنا علما بما ورد فيهما، ان ما أبديتموه من الرغبة في جمع كلمة المسلمين والتعاضد فيما بينهم هو عين رغبتنا وهو مالا نزال نسعى اليه من قديم ولذا فاننا لا يسعنا الا شكركم على ذلك ولا شك انكم أهل لكل فضيلة ومكرمة. لقد وصل الينا مندوبو حضراتكم وقد قاموا بما عهد اليهم بامانة وإخلاص ووقفنا على جميع ما أوصيتموهم به وكذلك أخذنا منهم بعض البيانات الموضحة لما جاء في كتبكم، ان مسألة الادارسة قد أوضحناها فى كتبنا السابقة وعلى السنة مندوبينا ويعلم الله انه لاغاية لنا الا المحافظة على شرف العرب وراحتهم وهذا امر ليس لنا محيد عنه. وأما مسألة الحدود فقد ابديناها في كتبنا السابقة لحضرتكم وفيما حمله مندوبونا اليكم وفيما يتعلق بآرائنا في هذا الموضوع الكفاية، ولانجد داعيا لتكراره مرة أخرى. لقد انتدبنا بعض من نثق فيه من قدمي رجالنا المفاوضة مع مندوبي حضرتكم وقد اجتمع المندوبون بعضهم مع بعضهم بضعة اجتماعات ولكن المفاوضات توقفت أخيراً للاسباب التي سيرفعها اليكم مندوبوكم، واني قبل ان اختم كتابي هذا يجب أخوكم ان يشرح لكم الثلاث المواد الآتية، لانها هي المحور الذي سيدور عليه كل اتفاق فى المستقبل. أولا: اننا نحب الاتفاق مع حضرتكم ونري ان ذلك انكى للعدو وأسر للصديق. ثانيا: انه ليس لنا أغراض أو مطامع سواء فيما يتعلق بشخصكم أو بوطنكم وكل ما نرمي اليه هو السعي للاتفاق وراحة وطنكم ورعيتكم. ثالثاً: اننا بقدر مانستطيع سنمنع كل ما يوجب سوء التفاهم أو يحدث المشا كل بيننا وبينكم واننا سنبذل جهدنا

في توطيد السلام وتثبيت أركانه وانه لن يحدث منا اي حادث يكدر صفو السلم الا ما يوجبه الدفاع عن الكرامة والشرف وكل ما لدينا قد ابديناه شفاها لمندوبكم هذا ما وجب رفعه لحضرتكم ومنا السلام على الاولاد الكرام ومن عندنا الاخوان والاولاد يسلمون والله يحفظكم والسلام .

الفصل الخامس

حوادث العرو

الى هذا الحد وصلت المفاوضات فى صفحاتها الثلاثة ما بين هذه البلاد واليمن وراعي كل من الفريقين الموقف الفعلي الراهن وحافظ على الحدود التي ورد ذكرها فى محاضر الجلسات المثبتة اعلاه (١) ، وظل الامر كذلك الى سنة ١٣٥٠ ، فحصلت الحادثة المعروفة باسم حادثة العرو ، وذلك ان امير جيزان رفع الى جلالة الملك ان جنود الامام يحيي تقدمت الى جبـل العرو التابع للمقاطعة الادريسية واخذت الرهائن من اهله وان عمال الامام يحيي يرسلون الكتب الى رؤساء قبائل المقاطعة يدعونهم فيه بالطاعة للامام يحيي ونقض عهدهم مع جلالة الملك بصورة صريحة فابرق جلالة الملك للامام يحيي يعلمه بذلك ويستبعد ان يكون صدور ذلك عن أمره وانه ان كان ذلك بامره فلا حول ولا قوة الا بالله، فاجاب الامام يحيي ان اهل جبل عرو هم الذين طلبوا منه احتلال بلادهم لتعليمهم الدين وانه اذا كان وقع من ناظرة ساقين أوغيره بعض تجاوز فحلم جلالة الملك اوسع من ذلك ، فاجابه جلالة الملك يقترح عليه عقد مؤتمر من مندوبين من الطرفين لحل المشكل . وبعد مفاوضات متعددة اجتمع المندوبون بتاريخ ١٥ /٦ /٣٥٠ وقد جرت مفاوضات طويلة ابدى فيها كل من الطرفين حجته فى جبل عرو ولكنهم لم يتصلوا الى نتيجة .

« ١ » انظر محضر الجلستين الواردتين فى صفحة ٨ و ٩ اعلاه .

وفي النهاية ابرق الامام يحي بان المندوبين لم يرسلوا الابناء على رغبة جلالة الملك وان القضية متروكة لجلالته وانه يحكمه فيها ليحكم بالذى يراه وان حكمه قطعي مقبول .

فاعاد جلالة الملك النظر فى القضية فوجد منعا للنزاع والشقاق ان يتنازل عن جبل عرو للامام يحي وابرق اليه بذلك وطلب منه اصدار امره لمندوبيه بالاجتماع مع مندوبى جلالة الملك لوضع التسوية النهائية على ذلك الاساس، وفعلا وردت برقية من الامام يحي يوافق بها على تلك الخطة واجتمع المندوبون من جديد ووقعوا على معاهدة في ثماني مواد صدقها جلالة الملك والامام يحي واصبحت سارية المفعول من تاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٠ وها نحن اولاء ننشر الوثائق المتعلقة بهذا البحث فيما يلى :

وثيقة : رقم ١١

« جواب الامام يحيي الى جلالة الملك عن عدم صحة الاخبار المنتشرة عن اتوائه غزو بلاد جلالته وايضاح حقيقة المسألة من وجهة نظر اليمن (١) »

المحرج — جيزان مستعجل للغاية عدد ١١٦ تاريخ ٢٩ ربيع الثاني ١٣٥٠

جلالة الملك المعظم أيده الله آمين

حالا ورد من عامل ميدى كتاب ومرفق به جواب الامام يحي على برقية جلالتكم وهذا نصه فيما يلي : من ملك اليمن الامام يحيى بن محمد حميد الدين الى عامل ميدي القاضى العلامة عبدالله العرشى حرسه الله تعالى .

---

(١) على اثر وصول الاخبار بحشد القوات اليمانية على الحدود وتقدم بعضها لاحتلال جبل العرو ابرق جلالة الملك الى الامام يحي مستفسرا عما حصل وعما اذا كان ذلك باذنه ومعرفته فورد من الامام الجواب المنشور أعلاه ضمن كتاب أبلغه امير ميدى الى امير جيزان ونقله هذا برقيا الى جلالة الملك .

السلام عليكم : سبق الجواب عليكم تلغرافيا انه يكون الافادة والايضاح عن شأن ما كتبه اليكم امير جيزان ، وقد أردنا ان نكشف (غلط في الجفر) من تلك الجهات فانه وصل الينا من عامل ساقين ، قبل وصول تلغرافكم بخمسة ايام شرح الواقع وتفصيله مع اسباب فيما حرره خلاصته : ان هؤلاء بني منبه واهل العرو ومن اليهم فريق من قبائل خولان بن عامر وليسوا من تهامه ولا من عسير (غلط في الجفر) عليهم من أمير وقد كان منهم التردد الى عمل ساقين غير مرة وأرسلوا اليه رهاينهم طالبين ان يرسل معهم من يقوم باعمال (غلط في الجفر) التي لا يقوم ولا يعرف اهلها شيء من أركان الاسلام وآدابه فلا يصلون ولا يصومون ولا يذكرون ولا يحجون ولا تنطلق السنتهم بالشهادتين وكان من عامل ساقين ارجاعهم من لدنه وعدم قبولهم وقبول رهاينهم مرة او مرتين وبهذه المرة وصلوا اليه يلزمونه الحجة ويصفون ماهم عليه من الفوضى الجاهرة بكل الشرور فتكاف العامل بمساعدتهم طلبا لاصلاح أمة من الناس وانقاذهم من ورطة الهلاك فارسل بعض السادة والعلماء صحبة المقال بعد أن التزموا الطاعة ووضعوا رهاينهم وكان لاهل تلك الجهات غاية السرور بوصول السادات والعلماء ومن معهم فالتقوهم الى اطراف البلاد وأضافوهم ذلك اليوم أحسن ضيافة لم يقدموا فيها — الا امر العبادات لذم ذلك هنالك ولم يرق في ذلك قطرة دم او أدني مشاغبة على انه لم يكن في البلاد مايرغب احد فيه حتى ان حاجات السادات والعلماء ومن معهم محمولة من بعد . وقد اهتم العامل بطلب من يعزم الى تلك الجهة لتعليم أهلها الاسلام وآدابه الشريفة ولماوقفنا علي ذلك الكتاب استحسنا ما كان من العامل المشار اليه وشكرنا له ذلك العمل الذي يرضى الله والمسلمين .

ومن مقترحات الوفد الواصل الينا من لدن حضرة الملك الامير بن ماضى

تركي ومحمد بن دليم ان الحد الفاصل بين البلادين من جهة الشام منتهى بلاد خولان بن عامر [1] .

فهل في هذا تحرش أو عدوان على أي احد أو ارادة قدح زند بين اليمن ونجد ، وانا على غاية من التحفظ والمحبة للسلم بيننا وبين حضرة الملك . وحتى انا تركنا مضايقته بما حكم به والتزمه من تهدئة قومه رغما على ما نلاقيه من أوليائهم من التصديع وغاضين الطرف عما زعم الادريسي النزول عنه غير آيسين من القاء نظر حضرة الملك الى مايعود به الماء الى مجاريه ونرى من المحال حصول ادنى شقاق (غلط في الجبر) لعلمنا بما في ذلك من الضرر العام على المسلمين والاسلام وما نجده من التواد من الجهتين وما نؤمله من ربط الصلات في ذلك . ولا نخشى من غير الاغترار بمن يفتل على الكاهل والغارب ويرى في تطاحن المسلمين غاية الرغايب والآرب . يلزمكم سرعة ارسال هذا الى جيزان ليجعل ارساله الى حضرة الملك الوقوف على الحقيقة والافادة اوضح واجل طريقة . انتهي

التوقيع : خادمكم الشويعر

وثيقة : رقم ١٢

« برقية مندوبي المملكة العربية السعودية الى جلالة الملك المتضمنة برقية الأمام يحيى اليهم بشأن التحكيم وجواب المندوبين عليها »

المخرج — النظير العدد ٢٢ تاريخ ١٥ رجب ١٣٥٠

جلالة الملك المعظم ايده الله

« وردت برقية من الامام يحي لنا ولمندوبيه نرفع لجلالتكم نصها وجوابنا عليها فيما يلي : »

« ١ » نلفت النظر مرة أخرى الى اعتراف امام اليمن بخط الحدود الفعلية الذي تم الاتفاق على مراعاته في الجلستين الوارد ذكرها في صفحة ٨ و ٩ اعلاه

قد طالعنا ما حرره الينا عامل ميدي فيما دار بينكم من الكلام والمراجعة ونحن في الحقيقة قد كان منا تحكيم حضرة الملك عبدالعزيز وأوضحنا له الحقيقة وحيث لم يحصل بينكم اتفاق فليكن ارجاء الكلام الى حضرة الملك عبد العزيز وصدر الى حضرته تلغراف والسلام .

ج — نبدي غاية الاسف على ما ابدياه من التشدد من مندوبين سيادتكم بالرغم مما ابديناه معهم من التساهل ولكن نشكر عواطفكم بارجاعكم المسألة لجلالة الملك وسنرسل برقيتكم لجلالته حالا عافاكم الله . انتهى

خدامكم المندوبين

عبد الله بن معمر ورفقاه

وثيقة : رقم ١٣

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك يحكمه في الخلاف »

المخرج ـ النظير العدد ٢٣ التاريخ ١٨ رجب ١٣٥٠ ـ مستعجل جدا ـ

جلالة الملك المعظم ايده الله آمين .

سيدي فيما يلي البرقية الواردة لجلالتكم من الامام يحيي تبتدىء :

« لعدم حصول الاتفاق بين المندوبين من الجهتين للتعنت من الطرفين وهو الذي خطر على البال سابقا ، حررنا هذه البرقية الى حضرتكم تأكيدا منا ان التحكيم لحضرتكم وقد كان منا ايضا ألحقيقة لحضرتكم . لم يبق غير حسن نظركم بما يجمل الطرفين و يصلح ذات البين وفقكم الله لما يحبه ويرضاه والسلام عليكم . انتهى

التوقيع : ابن معمر ورفقاه

وثيقة : رقم ١٤

جواب جلالة الملك على برقية المندوبين الواردة فى الوثيقة رقم ١٢ اعلاه

الرياض — العدد ١١٨٤ التاريخ ١٣٥٠/٧/٢١ (مستعجل)

عبد الله بن معمر ورفقاه — النظير

ج عدد ٢٢ — ١٥ منه اشرفنا على تلغراف الامام، وثابت عندنا معلوم ان عرو في حدودنا أما التكلم في بني مالك وفيفا و بنى منبه فهذا شيء ما يطرأ على البال، ولا أظن ان الامام يتكلم فيه لانه بعيد عن الشبهة ولا فيها كلام لاحد ولكن بموجب السلم ومقام الامام يحيي عندنا وارتضائه ايانا حكما في المسألة قد حكمنا بما ترون في تلغرافنا والعمل عليه نرجو ان الله يوفق الجميع للخير.

التوقيع : عبد العزيز

وثيقة : رقم ١٥

« برقية جلالة الملك الى الامام يحيي يحكه في جبل عرو تاريخ ٢٢ رجب ١٣٥٠ »

برقيتكم على يد المندوبين وصلت ونشكر سيادتكم على ما ابديتموه من الاخلاص للاسلام والمسلمين، وحرصكم على اجتماع كلمة المسلمين وبهذا نعرف حضرتكم أن معلومكم القواعد الدينية والعربية تحمل الانسان على تقديم ما لديه من قوة وشرف لما يتعهد به حتى يقوم بالواجب وليس بخافيكم ما قد تعهدنا به للادريسي في المحافظة على ما تحت يده في ولايته لموجب المصلحه العائدة لنا سواء من حيث الوصاية السابقة بيننا وبين محمد وسواء لموجب الضرورة ومصالح بلادنا وهذا شيء قد ابديناه لحضرتكم واطلع عليه العموم ومعلومكم عادتنا التي جبلنا الله عليها الوفاء بالعهد وقد اشرفنا على ما كان من الحجج بين مندوبي المملكتين ورأينا بعض التجازف الذي ما يطرأ على البال ان مندوبيكم يتكلمون به لانه ليست هنالك شبهة ولا قريب من الشبهة ولكن غلط المندوبين بعموه التصافي الاخوى فبموجب تحكيمكم لاخيكم وظنكم الجميل به أوجب على أن أتحمل المسؤولية من جميع الجهات من جهة العهد الذى صار بيننا وبين الادريسي ومن جهة بلاد الادارسة وأهلها ومن جهة أهل الحجاز ونجد وعسير الذين دائما يحبون أن يوفوا بعهدهم ويمانعون عن حقوقهم تقدمت لهذه الخطوة التي أري إن حضرتكم محل لها

لحب السلام والسلم بين المسلمين عموما والعرب والمملكتين خصوصا ان أقول ان جبل عرو نتنازل عنه لحضرتكم رجاء ان يوفق الله بين المسلمين والعرب والمملكتين للسلم والراحة وقد اخبرنا مندوبينا في ذلك والله يوفق الجميع للخير ·

وثيقة رقم : ١٦

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بقبول الحكم تاريخ ٢٧ رجب ١٣٥٠ »

بعد وصول حكم حضرتكم تلغرافيا أمرنا على ناظرة ساقين بمنع كل خوض وكلام في شأن فيفاء وبني مالك وعدم قبول احدمنهم وان كان امانا اوسع مما شمله الحكم اذ ليس هناك ما نرجع اليه الانظار ولذا المعلوم انه أنقطع آمل اعداء الاسلام في الموافقة بيننا وبين حضرتكم من ضروريات الدين هذا فلم تقطع ومع الامل من حسن نظر حضرتكم وقد حدثنا الى مندوبيكم ان يغتنموا الاتفاق بينهم وبين مندوبينا ويقرروا في موضوع ما يحدث من اهل الحدود ونحوهم بصورة جدية وودادية وبالنظر في من الى خولان من الحرث ومن الى جيزان من بني مروان اذا كان رجوع كل طائفة الى اصحابها فهو الاصوب ودمتم. انتهى[1].

وثيقة : رقم ١٧

« نص المعاهدة التي وقع عليها المندوبون المفوضون من قبل جلالة الملك والامام يحيي في ٥ شعبان ١٣٥٠ »

حسب الامر من سيادة الامام الاعظم يحي بن محمد حميد الدين وجلالة الملك المعظم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود قد اجتمعنا من طرف الملكين لعقد اتفاقية بين الحكومتين بموجب المواد المبينة ادناه :

«١» هذه البرقية مهمة من عدة وجوه اهمها انها تناولت اعترافا تاما بخط الحدود بين البلادين بصورة لا تقبل النقض وطلبا باتباع بني الحرث الى اليمن وبني مروان كلهم الي جيزان ·

المادة الاولى — ان يكون علي الدولتين المحافظة علي الصداقة وحسن الجوار وتوثيق عرى المحبة وعدم ادخال الضرر ببلاد كل منهما علي الآخر .

المادة الثانية — يكون علي كل من الدولتين تسليم المجرمين السياسيين وغير السياسيين الحدثين بعد هذه الاتفاقية كل حكومة عند طلب حكومته له .

المادة الثالثة — يكون على كل من الدولتين معاملة رعايا الدولة الاخرى في بلادها في جميع الحقوق طبق الاحكام الشرعية .

المادة الرابعة — يكون على كل من الدولتين الضبط والتسليم لرعايا الدولة الاخرى في كل الحقوق الشرعية فما اشكل ولم ينهه الامراء ولا العمال فمرجعه الى الملك والامام .

المادة الخامسة — على كل من الدولتين عدم قبول من يفر عن طاعة دولته كبيراً أو صغيراً مستخدما أو غير مستخدم وارجاعه الى دولته حالا .

المادة السادسة — اذا حدث حادث من احد رعايا الحكومتين في بلاد الاخرى فعلى المحدث ان يحاكم في المحاكم التى وقع فيها الحادث .

المادة السابعة — منع الامراء والعمال عن التداخل بالرعايا مما يحدث القلق ويوقع سوء التفاهم بين الدولتين .

المادة الثامنة — ان كل من يسكن من رعايا الطرفين في بلاد الآخر بعد هذه الاتفاقية وتطلبه حكومته فانه يساق الى حكومته حالا .

هذا ما حصل به التراضي بين المندوبين من طرف سيادة الامام ومندوبي جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود على ان يكون العمل بهذه الثمان المواد بعد مصادقة وموافقة الملكين المعظمين عليها ، وتحرر ما ذكر اعلاه من صورتين بيد كل فريق صورة بتاريخ اليوم الخامس من شهر شعبان سنة ١٣٥٠ .

التواقيع والاختام

القاضي عبدالله بن احمد العرشي
سحار عبدالله بن علي مناع
ابو طالب بن محمد محجب

عبد الله بن محمد بن معمر
فهد بن زعير
عبد الوهاب بن محمد ابو ملحة
محمد بن دليم
حمد العبدلى
محمد بن علي الحازمى

وثيقة : رقم ١٨

« برقية جلالة الملك الى الامام يحيى خاصة بابرام المعاهده التى اتفق عليها المندوبون تاريخ ١٩ شعبان ١٣٥٠ هـ »

وصل لاخيكم من المندوبين صورة ما اتفقوا عليه وقد وافقت على ما اتفقوا عليه فارجو من الاخان يعلمني بموافقته لتبليغ الموظفين على اطراف الحدود بانفاذ ما جاء في ذلك الاتفاق اعتبارا من تاريخ وصول الخبر بالتصديق ، وانا لمسرورون من الوصول لهذا الاتفاق لان فيه نكاية لكل من يريد بالاسلام والمسلمين والعرب شرا واعتقد انه سيكون من دواعى تقوية حسن الصلات بيننا ومن الاسباب التى تجعل العرب فى اعين الناس كالبنيان يشد بعضه بعضا .

وثيقة : رقم ١٩

« برقية الامام يحيي الى جلالة الملك بابرام المعاهدة تاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٠ هـ »

برقيتكم في ١٩ شعبان تناولناها بكل توقير واحترام وفى الحقيقة نحن وانتم على اتفاق دائم ان شاء الله وان لم يكن منتظما في صورة المعاهدات الدولية واساليبها العصرية وما حرره المندوبون من الثمان المادات فهي لدينا مرعية من قبل ومن بعد ان شاء الله لا نتزحزح عن ذلك وانا بكل صورة نحب عقد الوفاق

والاتحاد. وقد كانت بعض مراجعة بيننا وبين مندوبي حضرتكم الواصلين الينا وثمة تفرعات ملحوظة فان تفضلتم بارسال أولئك المندوبين مع توسيع خططهم فلكم الفضل والسلام عليكم.

وثيقة: رقم ٢٠

« برقية جلالة الملك بالموافقة على طلب الامام يحي وطلب تأجيل ايفاد المندوبين الى مابعد الحج تاريخ ٥ شوال ١٣٥٠ »

ج ١٥ رمضان برقيتكم الكريمة وصلت وماأبداه حضرتكم من اننا نحن وأنتم على اتفاق دائم فهذا فهو الحقيقة التي لاتزول ان شاء الله بل تزداد بكل أوان، وايضا عرفتم ان المعاهدة ليست بالمعاهدات الدولية العصرية، الحمد لله الجامعة التى نحن فيها أعز والم من كل شيء، وهي ثلاث، الاولى: الجامعة الاسلامية والثانية: الجامعة العربية، والثالثة: هي الروح الناشئة بيننا وبينكم التي ان شاء الله لا يغيرها مغير على طول الزمان. ونحن بحول الله كما تفضلتم به لا نتزحزح عن ذلك، وايضا ما ابديتموه من سجايا كم الحميدة في حرصكم على الاتحاد وطلبكم وصول مندوبينا اليكم لاكمال بعض التفرعات الملحوظة فنحن موافقون على ذلك وهذا نراه من اكبر المصالح ومن نيتكم وشفقتكم، ونحن مستعدون له ونريد ان نلبي الطلب الآن. ولكن وجدنا المندوبين الذين حضروا المفاوضات الاولى غير نشيطين فى الوقت الحاضر، واحد منهم الذي أمرناه في جيزان بدل الشويعر قدر الله عليه وانكسرت رجله والآن الحمد لله طيب، وابن معمر وعبدالوهاب اصابهم مرض الحمى وتكلفوا كثيرا فاذا وافقتم على تأخير ارسال المندوبين الى وقت الحج حتى يكونوا نشيطين فنحن مستعدون لارسالهم لاي مكان تريدونه مع توسيع النطاق لهم كما طلبتم وهذا كله راجع لانظاركم ومنتظرون رأيكم حفظكم الله وابقاكم اه.

الفصل السادس

مخالفات اليمن لنصوص المعاهدة المعقودة

كان جلالة الملك عازما على ايفاد الوفد الى صنعاء حسب رغبة الامام يحيى غير أن ظهور حوادث ابن رفادة في الشمال في مطلع عام ١٣٥١ اخرت ارسال الوفد الى أن تنجلي تلك الغمامة .

وعرضت في تلك الاثناء فرصة لعرض قوة المعاهدة بين هذه البلاد واليمن على المحك باكتشاف حكومة جلالته نشاط بعض المفسدين الذين اتخذوا بلاد اليمن مقر الحركاتهم للقيام بفتنة اخرى في الجنوب في نفس الوقت الذي كانت فتنة الشمال فيه هائجة ، وكانت الناحية الواقعة بين ميدي والحديدة مركز النشاط هؤلاء المفسدين ومصدرا لما كانوا يحاولون بثه من دعاية وارساله من مساعدات وقد خوطب الامام يحيى بشأن هؤلاء المفسدين وضرورة اخراجهم وعدم السماح لهم بالقيام باعمالهم العدائيه كما تنص بذلك المعاهدة بين الجانبين فكان جواب الامام مناقضا على خط مستقيم روح الصداقة والالفة ومخالفا لنصوص المعاهدة الآنفة الذكر لانه اعلن عدم تمكنه من القيام بذلك وانه يؤمل أن يوافق جلالة الملك على اجارة من يجير الامام منهم ، يثبت ذلك كتاب الامام يحيى الذي ننشره فيما يلي :

وثيقة : رقم ٢١

« كتاب جلالة الملك الى الامام يحي بتاريخ ٢٥ ربيع الثاني ١٣٥١ »

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى حضرة عالي الجناب الاخ الكريم الافخم الامام يحيي حميد الدين حفظه الله :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فان احوالنا من فضل الله على احسن ما يرام ونرجوا ان يكون سيادة الاخ وافراد عائلته الكريمة على خير

صحة ، ثم انه لابد قد بلغ سيادة الاخ ما كان من امر تلك الفئة الباغية التي أثارها اعداء الاسلام والعرب في اطراف حدودنا الشمالية مما يوالى العقبة والتي لقبوها بحركة ابن رفادة ولم يكن لهم مقصد فى ذلك غير افساد الامن في بلد الله الحرام وفتح السبيل الي غير المسلمين لنوال مآربهم واغراضهم من الاسلام والمسلمين وقد أراد الله واحاط جند المسلمين بأهل الفتنة الباغية حتي استأصلوهم عن آخرهم وطهروا البلاد من افسادهم فلله الحمد والمنة ولقد كان من محركى تلك الفتنة العاملين فيها افراد مجرمون[1] وقد بلغنا ان أناسا منهم وصلوا بلاد الاخ فارجوا قطعا لدابر الافساد في بلاد العرب وانفاذا للعهد الذى كان بيننا وبين الاخ مؤخراً ان يأمر بالقاء القبض علي الموجود منهم في بلاده وتسليمهم الينا وان يأمر بمنع دخول الباقين منهم الى بلاده ونرجوا ان تكون المواصلة بيننا وبين الاخ مستمرة تأييدا للرابطة الاسلامية العربية والسلام .

وثيقة : رقم ٢٢

« من الامام يحيي الى جلالة الملك فى ١٠ جمادي الثانية ١٣٥١ »

الحضرة الجليلة الملكية حضرة الملك الخطير عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود حرس الله سعده المقرون بالتوفيق عن الافول ومنح عمره المبذول في صالح الاسلام والمسلمين ما يرجي له من الطول .

وأتحفه بالسلام الكريم ورحمة الله وبركاته ، قد تناولنا الكتاب الكريم المؤرخ ٢٥ ربيع الثانى ١٣٥١ ونزهنا الاحداق في رياض سطوره ولقد سرنا ما كان من اخماد الثورة المدفوعة من اعداء الاسلام ، وحمدنا الله علي ذلك وان علي الباغي تدور الدوائر ونسأله عز وجل ان يحمى بلاد الاسلام والمسلمين وان يؤيد شريعة سيد المرسلين ، أما ما بلغ اليكم من وصول بعض الناس الذين

(١) لم نر لزوما لذكر الأسماء .

ذكرتم اسماءهم الي بلادنا فذلك مما لم يكن الى عند تحرير هذا قطعا على انه لو وصل الينا منهم احد خالعا عذار البغي لكان من حق الاخ ان يقول لاخيه قد أجرنا من اجرت، وانه ولله الحمد والمنة الاحوال لدينا صالحة والرجا منا ملاق لرجائكم في دوام المواصلة واستمرارها والسلام حرر لتاريخه ١٠ جمادي الآخرة ١٣٥١ .

......

وقد فعل الامام يحيي ذلك مرة أخرى في اثناء الفتنة الادريسية فانه برغم نصوص المعاهدة التي نشرنا نصوصها فيما سبق سمح المفسدين باتخاذ بلاده قاعدة للاعمال الغير مشروعة، فقد وصل من الناحية بعد من هؤلاء المفسدين ومعهم الارزاق والمهمات فضبطها جند الحكومة يوم وصولها لمصادفة دخوله جيزان ذلك اليوم كما انه القى القبض على شخص يماني مرسل من اليمن لادارة الفتنة من الوجهة العسكرية .

وتكرر نقض الامام يحيى لنصوص المعاهدة حين التجاء الادريسي ومن معه من المفسدين الى الحدود اليمانية فان نصوص المعاهدة تقضي بعدم قبول امثال هؤلاء اللاجئين وتحكم بضرورة تسليمهم الى حكومتهم غير ان الامام يحيي عوضا عن القيام بتعهداته تحت شروط المعاهدة ماطل في التسليم ثم أظهر رغبته في التوسط للمذنبين عند جلالة الملك ، وطلب لهم من جلالته العفو والامان قبل عودتهم ، وكان جلالة الملك حريصا على قرب الامام وكسب صداقته والاتفاق معه فجاراه في مطلبه وأعلن عفوه عن المذنبين وبذل لهم الامان ومع ذلك فان الامام ابقاهم لديه آلة يستعملها حين الحاجة ، فلما عفى جلالة الملك عنهم وآمنهم سأله الامام يحيي ان يأذن لهم في البقاء لديه وهو كفيل على حسن تصرفهم وعدم قيامهم باي عمل يعرقل أعمال الحكومة في حدود جلالة الملك فرضى جلالته بهذا المطلب ايضا زيادة في التقرب وسعيا وراء الاتفاق فلما قبل هذا المطلب ايضا تمادي الامام يحيى في مطالبه الخاصة بهم اذ رجا من جلالة الملك ان يعين لهم المرتبات والمخصصات التي تقوم بأودهم لان الخزينة اليمانية لا تتحمل ذلك فوافق جلالة الملك على تخصيص ما يلزم لهم من اعانات ومشاهرات وكل حركة من هذه الحركات هي كما يري نقض صريح لاحكام المعاهدة القائمة .

الفصل السابع

المساعي لعقد اتفاق دفاعي

بالرغم عما ظهر من نوايا الامام يحيي في حوادث الاشتيا، في الشمال والجنوب فان جلالة الملك لم يقطع الامل في الاتفاق معه ولم ينفك باذلا جهده الوصول الى عقد معاهدة سلمية دفاعية عن بلادبها ومن اجل الوصول الى هذه الغاية أنفذ جلالته رسولا خاصاً يحمل كتابا فيه الاسس التي يقوم عليها الاتفاق العتيد فورد الجواب بالايجاب، وان الامام ينتظر وصول الوفد الذي يقوم بالمفاوضة لوضع نصوص الاتفاق على كل المسائل وفيما يلي نص الكتابين :

وثيقة : رقم ٢٣

« كتاب جلالة الملك الى الأمام يحيي بتاريخ ٨ جمادى الثانية ١٣٥١ »

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد فارجو من الله ان يكون الاخ وآله وذووه بنعمة من الله وفضل ، وان يكون متمتعا بالصحة والعافية وانا نحمد الله اليكم علي ما متعنا به من نعمة وفضل وصحة وعافية ونرجوه سبحانه ان يسبغ علينا وعليكم نعمه ويكفينا واياكم شر نقصه انه علي كل شيء قدير ، لقد سبق ان تم بيننا وبين الاخ ان نعود للبحث لاتمام ما نرجوا به عز العرب والاسلام من اتحادنا واتفاقنا ولم يؤخرني عن العود الى البدء الا ما حدث في الجهة الشمالية الغربية من الحجاز من الفتنة التي اثارها اعداء الله ورسوله فلم اشاء ان اكتب في ذلك الحين اليكم تحاشيا من ظنون يثيرها أهل الريب لدينا ولديكم، اما بعد ان تميز الخبيث من الطيب وامتاز الحق من الباطل وتبين العمى من الهدى وباء اعداء انفسهم بالخيبة والخذلان وتبين للخاص والعام تماسك أهل قلب هذه الجزيرة واستعدادهم للطواريء بعد ان تبين هذا رأيت الواجب

الاسلامي العربي يدعو للرجوع لاتمام ما بدأنا فيه من قبل معكم لاتمام الوداد وتثبيت دعائم الوفاق على اساس مكين يسعد به الاسلام والعرب ويذل ويخيب بمده كل مارق وعدو لنا ولكم ولسائر المسلمين ان شاءالله ، غير خاف على الاخ انه لم يبق في ديار الاسلام والعرب دولة قائمة محافظة على استقلالها غير مابيدنا وبدكم من بلاد العرب وانا واياكم محط انظار العدو والصديق ، الصديق ينظر الينا بعين الاشفاق والعدو يتربص بنا وبكم وبالاسلام والمسلمين الدوائر من وراء تخاذلنا وتشاحننا فاذا لم نكن معا يداً واحدة لعمل اتحاد بيننا طمع فينا وفيكم عدونا ويئس الاصدقاء من امرنا وامر العرب جميعا ، واني علي يقين ان هذا متحقق عند الاخ وانه يعلم ان هذا من النصح لناوله وللعرب والاسلام، ومن اجل هذا ارسلت خادمنا محمد بن ضاوى بكتابي هذا اليكم لبيان ماعندى في موقفنا حتى اذا اطلع عليه الاخ قابله بما عنده من رأيه حتى ينجلى الامر ثم نتفق على طريقة بينة في تثبيت ما يتم الامر عليه ويعلن بين الناس، احب ان يتأكد الاخ ان أهم مايهمنا هو المحافظة علي السلم والصداقة مع سائر جيراننا عامة ومعكم خاصة واحب ان يثبت في ذهنكم ويتأكد انه لا مطمع لنا في شيء من البلاد التى تحت ايديكم وربما لو تركنا في مامن من الفتن ودسائس الاعداء لم نستول على كثير من البلدان التي هي تحت أيدينا ، ولكن الامور جئناها مرغمين عليها حفظا للبلاد ومنعا للدسائس والافساد وكل شيء بقضاء وقدر . ولو كنا نطيع المغوين الداعين لكان حالنا اليوم غير حالنا الذي ترون . ولكننا من عاداتنا ان نجانب العدوان جهدنا حتي اذا ما حملنا علي ما نكره ولم يبق لنا الا الاقدام اقدمنا والله المعين ذو القوة المتين ، ان اعظم ما نخشاه في الوقت الحاضر ونحاذره انه اذا بقيت الامور بيننا على حالها بغير تسوية فاصلة حازمة ان يجد اعداؤنا واعداؤكم من شذاذ الآفاق من ديارنا ودياركم سبيلا للتحريك والفساد بيننا وبينكم بغريكم اعداؤنا في حدودنا ويغرينا اعداؤكم في حدودكم فينقطع

حبل المودة بيننا من حيث لاتحبون ولانحب ، هذا اكبر مانخشاه من بقاء الحال على حالها الحاضر وهذا ليس فيه مصلحة عاجلة ولا آجلة لنا ولا لكم ولا للعرب ولا الاسلام ولا المسلمين ، من أجل ذلك أوفدت الذين يحملون كتابي هذا لاعرض على الاخ وضع اتفاق بين نثبت اولا الحدود فيه بيننا بشكل بين واضح لايحتمل التأويل والشك ، ثانيا ان نتفق على التساعد والتعاضد في سائر المواقف العدوانية التي تكون علينا وعليكم سواء من الداخل أو الخارج ، وذلك على شروط واساسات بينة وفي حالات معينة نبينها ، ثالثا : نبين موقف صلات امراء حدودنا وحدودكم وصلاحيتها في المخابرات ومساعدة بعضهم بعضا في الامور التي هي من صلاحياتهم ويكون الرجوع الينا واليكم فيما فوق ذلك من الاعمال ، رابعا : يسري هذا التعاقد بيننا وبينكم وتتعهد عليه نحن واياكم على انفسنا وانفسكم وبلادنا وبلادكم وورثائنا وورثائكم ويصبح امرنا واحد وكلمتنا واحدة وعائلتنا كانها عائلة واحدة ، مصداقا لقوله تعالى (انما المؤمنون اخوة) هذا اهم الاسس التي نري أن يتم الاتفاق بيننا وبين الاخ عليها وان كان للاخ رأي في زيادة أو تعديل ابداها لنا ومتى عرفنا ما عند الاخ ورأينا استعداده الذي لا نشك فيه للاتفاق على هذا الامر ننتظر رأيه في الطريقة المثلى التي يراها لوضع هذا الاتفاق موضع العمل وانا في انتظار ما يرد من الاخ على الطريقة التي يراها وفي الختام نسأله تعالى أن يأخذ بيدنا وبيدكم لما فيه عز للعرب والمسلمين وان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه .

وثيقة : رقم ٢٤

« كتاب من الامام يحيى الى جلالة الملك تاريخ ٧ رمضان ١٣٥١ »

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تناولنا كتابكم الكريم من خادمكم الفطن محمد بن ضاوى وسرنا ما أنتم عليه من التمتع بنعم الله تعالى والصحة والعافية وان سألتم عنا فنحن ولله الحمد في نعم من ربنا جليلة وأيادي منه جزيلة لانحصى ثناء عليه ولقد قرأنا محرركم حرفيا وتأملناه مليا وعرفنا مسلكه ومدرجه فسرنا

مذهبه واتساع منهجه، وما اليه أشرتم فهو الغاية المقصودة والضالة الوحيدة المنشودة وقد وقعت المواجهة لمندوبكم غير مرة وسرنا ما رأينا منه من حسن الادراك والاطلاع على كثير من الحقائق وقد عرف ما لدينا من التمايل الجدي الى ما شمله مكتوبكم الجليل الودي ولا ينكر من له مسكة عقل او دين ان بالتوازر والتظاهر تتضاعف القوي وتضعف بازاء ذلك اطماع الاعداء ، ولعله قد سبق منا اليكم انه لولا المتفرنجون سهلوا للاجانب من كيد الاسلام ما لا يخطر لهم على بال لكان الاسلام منيع الجانب بعيد المنال ، وكل ما لديكم من الاحساسات التي اثارتها الحمية الاسلامية فذلك هو عين ما لدينا ، ونؤمل انكم تعرفون ذلك منا حقيقة ولقد وجدنا الاشرار دعاة الضلال شديد الشكيمة صعب المراس غير ملتفت الى ما يزخرفونه من الترهات هيهات هيهات ان يجدنا المخذولون الى واديهم اي تعريج وان وجدنا بعض جفوة وانه حينما وصل الينا المرحوم الشيخ محمد بن دليم والشيخ راضي بن تركى ومن معهما افضنا اليهم بعض المقدمات التي هي كالاساس ونحن نوافق على ما أوضحتموه من الاربع المواد مع الحاق ما يلزم ، انما الذي في النفس مسألة الحدود فهي المفتقرة الى حسن النظر ؟ فالمرجو من حضرتكم عطف النظر الى ذلك وارخاء العنان لما هنالك والتفضل بارسال من تثقون به واسع الخطة وسيجدنا سلس القيادة غير ناظر الى غير الاسعاد وثم بعض مراجعة في كلام قد ابترم والمجال في تسويته غير ضيق ، وخصوا أنفسكم وكل ذويكم منا ومن اولادنا بجزيل السلام ودمتم محروسين تحريرا في ٧ رمضان الكريم ١٣٥١ .

الفصل الثامن

الوفد الاخير

حرص جلالة الملك بعد انتهاء فتنة الادريسي على حصول ما كان مؤملا حصوله من اتفاق وتعاقد مع اليمن فجدد الاستفسار من الامام يحيي عما اذا كان رأيه في ارسال الوفد قد تغير . وحينما أجاب الامام بالايجاب وانه يؤمل ان يرى الوفد في صنعاء قريبا كما يؤمل من جلالة الملك أن يطلق له العنان لحل كافة الامور بين الجانبين وبالاخص المسائل العائدة الى الحدود ، وبالرغم عن وصول الاخبار ان الامام يحيي يستعد لاحتلال نجران التي كان التفاهم على تبعيتها لنجد عام ١٣٤٦ كما مر أعلاه فان جلالة الملك لم يبدل موقفه وأمل انه بوصول الوفد الى صنعاء يعدل الامام عن عمله العدواني فتعود الامور الى مجاريها .

ولكن الوفد ما كاد يدخل الحدود اليمانية من جهة ميدي حتى شاهد معالم الزينة والفرح تعلنها الحكومة اليمانية رسميا ابتهاجا باحتلال نجران غير ناظرة الى ما في ذلك العمل من عدم اللياقة والانصاف ، والى انه قد يقف عثرة في سبيل الصداقة التي تعمل حكومة جلالة الملك على غرسها ، لم يقل اعضاء الوفد شيئا لانهم كانوا يسعون وراء عمل أعظم وأشرف من هذا ، بل واصلوا سيرهم غير ناظرين الا الى الغاية العليا التي يسعون للحصول عليها .

أما ما أصاب الوفد في صنعاء من حجر الحرية والاساءة المتعمدة فانه لم يسبق له مثيل في تاريخ العلاقات السياسية الدولية ولا في تاريخ دول الاسلام ، وقد ظهرت الاطماع الاشعبية على حقيقتها و بانت النوايا السيئة . وعلم الوفد ان اليمن يستصغر شأن بلاده ويحتقر أمرها ويظن بها الضعف وعدم القوة ، وتحقق لديه ان امام اليمن يرمي بنظره الى ما وراء الحدود وانه يطمح بالاستيلاء على نجران وعسير وتهامة وبناء على ذلك لم يكن امامه الا العودة الى بلاده فمنع من ذلك وحيل دون عودته فتمكن الوفد من ايصال الخبر سرا الى جلالة الملك الذي ابرق للامام يحيي ما نصه

ناشروه فيما يلي فسمح للوفد بالعودة بعد طول الحجز والقهر . وقد تبودلت برقيات عديدة بعد ذلك حول المطاليب التي اثارها اليمن وهي المطاليب الخاصة بنجران وعسير وتهامة وكل ذلك منشور في الوثائق الآتية :

وثيقة : رقم ٢٥

« برقية جلالة الملك الى الامام يحيي رقم ١٢٦ تاريخ ٩ محرم ١٣٥٢ هـ »

. . . . . أدام الله بقاء الاخ فقد سبق ان أخبرناه باستعدادنا بارسال المندوبين الى ناديه والآن رأينا ان أحسن من ننتدبهم لهذا الغرض ولهم المام بالحالة بين البلدين هم خالد ابو الوليد وحمد السليمان وتركي بن ماضي وهم الآن مستعدون للسفر من جيزان عند ورود جواب الاخ ، ونرجو ان يكون وصولهم اليكم عن طريق الحديدة بالسيارات ولاشك انهم سيلقون من سيادة الاخ كلما يسهل طريق وصولهم اليكم ونحن مع انتظار الجواب . انتهى .

وحيث انه لم يرد الجواب على هذه البرقية حتي ٢٥ محرم ارسل جلالة الملك البرقية التالية :

وثيقة : رقم ٢٦

« برقية من جلالة الملك الى الامام يحيي رقم ٣٨٩ تاريخ ٢٥ محرم ١٣٥٢ »

أخبرناكم بتاريخ ٩ الجاري باستعداد مندوبينا للتوجه لطرفكم وانتظرنا جواب سيادتكم . والآن لم نتلق ذلك والحقيقة ان لافائدة من التأخير حيث ان مندوبينا المذكورين لهم اعمال بطرفنا كثيرة والمدة التي يمضونها بعيدين عن اعمالهم تضربها فاذا ترون سيادتكم قدومهم الآن لحضرتكم فهم مستعدون كما أخبرناكم، فاذا ترون تأخير قدومهم فلا بأس فبأي وقت تشاؤون قدومهم مستعدون نرجو الجواب سريعا .

وثيقة : رقم ٢٧

« برقيه من الامام يحيى الى جلالة الملك تاريخ ٢٦ محرم ١٣٥٢ »

سبحان الله كيف يكون منا تأخير جوابنا لاخينا العزيز أو اهماله اذا فلا رفعت سوطى الى يدي ، وانا اجبنا كم بتاريخ ١١ الجارى بما لفظه مرحبا بوفدكم المكرم واواب مروره على الحديدة ولا يجدونا الا الاكرام فكونوا مطمئنين ولكم الفضل بارخاء العنان لهم ودمتم والسلام . وما كان يحسن من الاخ السكوت وظن الاهمال بل كان يلزم اعادة برقية على جهة السؤال انه سبق من حضرتكم الينا برقية لم يصل جوابنا لتسرع بالافادة وانه حدث معنا في هذا الشهر عارض شق بنا جدا ، وقد منَّ الله تعالى بزواله ولله الحمد على كل حال وقد امرنا الآن بالتعقيب الشديد بعد مأمورى البرق حتى نعرف من اين كان التأخر والسلام .

وثيقة : رقم ٢٨

« برقية من جلالة الملك الى الامام يحيى رقم ٤٣٤ تاريخ ٢٧ محرم ١٣٥٢ »

... نشكر حضرة الاخ العزيز على ما ابداه من من مكارم الاخلاق التي هو اهله واما ظن اخيكم في تأخيركم الجواب فانه لم يشكل علينا وانما رأينا الوقت طال فاغتنمنا الفرصة لسؤالكم عنه ، واما اجابتكم بتاريخ ١١ فانها لم تصلنا ابداً وتحققنا من مراكزنا اللاسلكية فعلمنا انه لم يصلها منكم شيء الا في ١ و ٢٩ ذى الحجة ، اما ترحيبكم بالوفد فهذا من سجاياكم الكريمة ونرجو الله ان يتم ما يكون به راحة للاسلام والمسلمين عموما ولكم ولنا خصوصا ، واما المانع الذي شق بكم فنرجو الله ان يزيل عنكم كل مكروه ، وقد اسفنا لما بلغنا ذلك الخبر ونسأل الله ان يصحبكم السلامة والعافية ، أما من جهة ارخاء العنان لمندوبينا فمعلوم لدى الاخ اننا ما ارسلناهم الا وثوقا بالله ثم بهم وهم بأنفسهم حريصون على اصلاح ذات البين وتقريب ما بيننا ، ونحن اطلعناهم على الذي جرى وتقرر بيننا وبينكم في

السابق واللاحق وحرصناهم على حسن التفاهم ، وان شاء الله ترون منهم مايسركم ونسمع نحن ما يسر الخاطر عن حصول الاتفاق ودوام الصلات الطيبة . وقد امرناهم بأن يتهيئوا للسفر وعند مسيرهم سنخبر حضرة الاخ كما انهم هم سيخبرون مأموريكم لاعدمنا بقاكم .

وثيقة : رقم ٢٩

« مقتبس من محضر الجلسة الاولى المنعقدة فى صنعاء يوم الاثنين الموافق ١٧ ربيع الاول ١٣٥٢ (١) »

مندوبو اليمن — القصد انتم عرفتم ان جلالة الملك حصر المفاوضة فى الاربعة المواد، وفى الحقيقة ان الاساس (هي المادة الاولى) أي مادة الحدود لان البقية مستدركة ، على انه في الواقع ليس هنا ما يوجب الاحتفاظ من الطرفين لان المسائل عناوين وستتم ان شاء الله .

الوفد — نبتديء حينئذ فى مسألة الحدود .

المندوبون — لا بأس وهل ترون من المناسب تنظيم شيء لانه من الاوفق ترتيب المواد

الوفد — نحن قد نظمنا ومستعدون لبيانها .

المندوبون — حيث انكم نظمتم ذلك فالابتداء في البحث .

الوفد — المواد الاربعة هى :

١ — الحدود بشكل واضح .

٢ — الاتفاق على التساعد والتعاضد في سائر المواقف التى تكون علينا وعليكم سواء من الداخل أو الخارج وذلك على شروط واساسات بينة وفي حالة معينة يصير تثبيتها بوضوح تام .

---

(١) تألف الوفد العربى السعودى من خالد ابو الوليد وحمد السليمان وتركي ابن ماضي وتألف الوفد اليمانى من القاضى عبدالله العمري والقاضى عبدالكريم المطهر

٣ - بيان موقف صلات أمراء حدودنا وحدودكم وصلاحيتهم في المخابرات ومساعدتهم بعضهم البعض في الامور العائدة لصلاحيتهم والرجوع الى الملكين فيما فوق ذلك من الاعمال .

٤ - يكون هذا التعاهد بيننا وبينكم عن أنفسنا وانفسكم وبلادنا وبلادكم وورثائنا وورثائكم ويصبح الامر واحدا كعائلة واحدة .

الوفد - ان السبب الاساسي الذي أتينا من أجله هو توطيد الصداقة التي تأسست بين الدولتين والاتحاد على ما فيه عز العرب والاسلام ، والاتفاق على كل ما من شأنه ان يحفظ جزيرة العرب ويؤلف أهلها ، انه ولله الحمد لا يوجد بين البلادين ما يوجب الخلاف ، وليس لدينا ما نقوله لان ما تم بعد حوادث (العرو) قد اظهر الصداقة بين الجانبين باجلى مظاهرها وقد عقدت بين الجانبين معاهدة صدقت بالبرقيات ، وتبودلت بين العاهلين مؤداها تقوية اواصر الصداقة والالفة والسعي للظهور بمظهر الاتحاد المتين الذي لا تنفصم عراه ، وليس لدينا بعد المعاهدة التي جرت بعد حركة (العرو) في شأن الحدود ما يؤدي الى الاشكال واذا كان لديكم اقتراح فنحن مستعدون لسماعه .

المندوبون - هذا كلام عظيم وقد صرحتم بالمراد ، ونحن سنبحث في المادة الاولى ، وهي الاساس للكلام المشار اليه فيما يتعلق بالحدود ، ولكن هل المعاهدة التي جرت مع عامل ميدي ، وكان فيها بعض امرائكم صدقت من الطرفين .

الوفد - نعم صدقت بالبرقيات .

المندوبون - تعاطي البرقيات تختص بمسألة التحكيم .

الوفد — بعد مسألة التحكيم وقعت معاهدة في شعبان ١٣٥٠ وتبودلت تصديقها بالبرقيات بين سيادة الامام وجلالة الملك . وقد حسمت هذه المعاهدة مسائل الحدود بصفة نهائية .

المندوبون — هل هذه المعاهدة شاملة جميع الحدود .

الوفد — قد حرر سيادة الامام - بهذه المناسبة - كتابا احتج فيه بالاقتراحات التي اتى بها ابن دلبم ، وابن ماضي في شأن الحدود واعترف بها ، وبعدها وقعت المعاهدة التي بسببها منعت وقوع حوادث في ثورة الادريسي ربما كانت مؤلمة للطرفين وهذه المعاهدة نراها الآن اداة صالحة للمستقبل .

المندوبون — موقف الامام هو كان من عند يانه في ثورة الادارسة ، ولو لم تكن المعاهدة لانه والعياذ بالله لووقع السكوت والمساعدة لكان ضرر البلاد والخرجت عن ايدي الجميع ، وما نظر سيادة الامام الا (السلم) نسبة لاخوتنا ويتضح من تصريح سيادته انه لايحب محاربة الملك مهما حصلت الوسائل من الاشرار ، على ان الادارسة هم الذين عادوا الامام المعاداة العظيمة ولم يكن العطف على الادارسة انما هو لحماية البلاد فالواقع هذا لم يكن بناء على شيء بل مراعاة لما يلزم ولحفظ ما يخل بين الجانبين لان الادارسة صرحوا بانه اذا لم يكن من الامام انقاذهم سيلتجئون الى حكومة اجنبية ، فخاف سيادة الامام من ذلك ، ومما سينتج منه فامنهم مبدئيا وكتب لجلالة الملك سعيا لحل المسألة والملك عبد العزيز أخ لسيادة الامام بدون نظر الى هذا الموضوع .

الوفد — الحقيقة اننا متيقنون حسن نية سيادة الامام ونقدرها حق قدرها ، ولكن هذه المعاهدة التي تنص على الموقف الذي وقفه الامام يدل على ما للمعاهدة من الأثر الطيب من عمل العقلاء اذ ربما تحدث حوادث ولم تعالجها العقلاء ، ولم تكن معاهدة صريحة مثل هذه فيحدث حينئذ الضرر الاكبر ، قد سمعتم عن الادارسة قبل هذا اليوم وكنا وعدنا ان نتكلم في شأنهم متى نبتدىء المفاوضة ، والآن سنتحدث عنهم - ان الحرب لا يبغيه عاقل في الدنيا - الا اذا كان امثال جنكيز خان أو تيمور لنك الذين عملوا اهراما من الرؤوس ، فهم الشواذ ولا عبرة بهم ، ولكن الانسان المثقف والذي له دين وايمان ويخاف ربه لا يريد الحرب ، وبالاخص حرب المسلمين والعرب مع بعضهم البعض ، فالحرب مهلكة وكثيراً لا تأتي الناس الحرب الا مكرهة ولاسباب ترغمهم ، والعوامل كثيرة في ذلك وفي حالتنا هذه نخشى من اسباب الفساد ومن العوامل التي ترغم على الحرب ، ونظرا لبعد الرجلين الذين في ايديهما الحل والعقد وكثرة المفسدين الذين يسعون لفساد ذات البين نخشى من وقوع الفتنة ، فالحزم يقضي علينا ان نعمل لازالة اسباب سوء التفاهم ، ومن بعض اسباب سوء التفاهم الادريسي فهو في حالته هذه بؤرة فساد لانه بمقدار رمية سهم من حدودنا وعنده رجال مفسدون يعملون لاثارة الفتنة وهو عدونا وعدوكم . ولا يتورع من القاء الفساد بين البلدين ، وربما يقال ان بقاءه هناك نافع لكم ومؤيد لسياستكم فهذا قول عدو فنحن نجل دقة نظركم في هذا الخصوص اتفقنا أولم نتفق في المسائل الاخرى لان بقاء الادريسي في هذا المحل خطر على السلم بيننا وبينكم ولذلك نقترح عليكم اما ان يكون عندنا في المدينة تحت ضمانة جلالة الملك ، او يجلب الى صنعاء فان كان

قصدكم اكرام الضيف فصنعاء بها الهواء العليل والماء السلسبيل فتحلونه محل الضيف الكريم ولا تتركونه في مكان كالمحل الذى هوفيه متيسر له فيه عمل الفساد ضد الجميع والاتصال بسهولة مع من يريد من الاجانب .

المندوبون — كلام في محله (لان بقاء الحزازة خطر عظيم) والظن انه لم يبق حوله احد ولا علاقة له مع احد وآخر من كانوا معه تفرقوا . وهل لديكم دليل يقين في شأن افساداتهم .

الوفد — انتم اكثر معرفة بالامور الثورية منا بالنسبة الى تاريخكم فالدعاية تعمل في خفاء وما يظهر منها شيء وانتم تعلمون بان مثل هذه الدعايات لا تعمل في وضح النهار لكن في خفية والادريسى مجد فيها والدينا مكاتيب منه للقبائل يشوق بها الناس الفتنة وذلك بعد مجيئه الى ميدي .

المندوبون — هذا شيء اذا صدر منه يعتبر مخالفا لما سطر عليه بعد التجائه لجلالة الامام وخصوصا انه أخذ عليه تعهد بعدم عمل أي عمل من هذا القبيل ولايسعى في كلام او في شيء من ذلك .

الوفد — نحن نطلب ان يكتب كتابا — ان كان صادقا في قوله لجلالة الملك يعترف فيه بخطاه ويعلن فيه للقبائل والعالم في الجرائد بعدم تداخله في شيء ما .

المندوبون — كنا تراجعنا مع تركي وابن دليم في السابق في خصوص الادريسى ومن جملة قولنا ان الادريسى حزازة بين المملكتين وان السعي في ازالتها من الضروريات والظروف كانت غير مساعدة ولكن ولله الحمد ازيلت .

الوفد — نحن نأتى لكم بشهادة أخرى من قول الامام في حق الادريسي (وكلام الملوك ملك الكلام) فهو يقول حفظه الله :

وليس بذي تقوى ولا ذي مروءة   ولكنه عبد اللهي والمـازم

فالامام نفسه يشهد بذلك .

المندوبون — تأييداً لقولكم : محمد الادريسي كان ملتجأ لجلالة الامام ولما تم الاتفاق بينه وبين الترك ظهرت اعانة الطليان له وفعلا حصلت محاربات على أطراف الحدود وكان الامام يطلق عليه (اسم الضال) .

الوفد — نشكركم على اعترافكم بذلك .

الوفد — قد ذكرنا لكم ان بيننا معاهدة بعد حادث العرو هي محتوية على ثماني مواد ولا بد لديكم صورة منها .

المندوبون — نطلب تاريخها .

الوفد — تاريخها شعبان ١٣٥٠ .

المندوبون — حينئذ يلزمنا مراجعتها ، لاننا ما كنا نظن ان البحث يبتدىء من هذا

الوفد — نلخص القول الآن بان الكلام يدور على الاتفاق بين البلدين ونطلب منكم ابداء اقتراحكم الذي ذكرتموه حتى نجيبكم عليه .

المندوبون — سوف لا يقع بين البلدين شيء كما تفضل سيادة الامام مهما وقع من الحوادث . لان الامام حريص على الاحتفاظ وهذه نقطة مهمة اما الامر النهائي (اذا لم نتفق على الحدود فيكون ابقاء الحالة على ما هي عليه) وهكذا سبق وان تكلمنا حينما جاءنا تركي بن ماضي أي من مدة ست سنوات لانه لو وقعت معاهدة اذ ذاك لكان هذا اليوم يوم تجديدها .

الوفد — ليتها وقعت ونحن اليوم نبحث في تجديدها وفيما يقرب البلدين حتى يؤلفا جبهة واحدة متحدة في جميع الامور .

المندوبون — نسأل الله ان يوفق الجميع ثم يستأذنون الخروج ويعدون بالاتيان باقتراحهم .

وثيقة : رقم ٣٠

« محضر الجلسة الثانية المنعقدة في صنعاء في يوم الاربعاء ١٩ ربيع الاول ١٣٥٢ »

المندوبون — قد بحثنا فيما أشرتم اليه في الجلسة الاولى بشأن مامضى من البحث وحصل عليه التصديق فوجدناها مراجعات كانت نتيجتها انه بعد وصول الوفد سيكون الخوض في الاربعة المواد ، ويحتاج الامر الآن الى البحث والاستئناف ليحصل الامر النهائي ان شاء الله والغرض الآن الاطلاع على ماجري في شعبان ١٣٥٠ .

الوفد — (يقرأ معاهدة شعبان ١٣٥٠) .

العمري — عند تلاوة مادة تسليم المجرمين يقول: معناها انه اذا أجرم الادريسي وهرب الينا نسلمه اليكم .

العمري — بعد تلاوة المعاهدة : هذه لم تصدق من الطرفين .

الوفد — (صدقت بالبرقيات ، ويقرأ البرقيات التي تبودلت في ذلك) .

المندوبون — في الحقيقة هذه المواد في حدذاتها وان لم تدرج هنا مرعية والكلام الآن هو علي الاربع المواد لان العمل جار بمقتضى المواد الثمان من قبل صدقت أو لم تصدق ولم نذكر الحدود فالبحث في الاربع المواد وفي موضوع الحدود

الوفد — هذه المعاهدة لم تقع الا عقيب مسألة العرو والاختلاف اذ ذاك كان على مسألة الحدود فوقع الاتفاق علي انهاء مسألة الحدود وصار الاقتناع من الطرفين بحسمها وحكومتنا ترى انه لم يبق خلاف في ذلك ، وهنا نقطة يلزم ان نذكرها لكم من جهة المعاهدة ان التعامل الدولى والمقررات الاصولية تعتبر مسألة الحدود مفروغ منها بعد حسم مسألة العرو الناشئة عن قضية الحدود ووقوع المعاهدة ، اذ لا يتصور ان نعتقد

معاهدة بين دولتين قبل الاقرار بالحدود ، فلو كان بيننا خلاف في الحدود لما كانت المعاهدة ، ومع ذلك نحن لا نريد هنا ان نختطف من بعضنا البعض شيئا بل نريد ان نبحث ونأتي بنتيجة .

المندوبون — اردنا ان يكون الكلام بكلية الصراحة في ان الثمان المواد جار العمل بها صدقت أولم تصدق والامر الذي بصدده يحتوى على التحويل لوصول المندوبين والآن قد وصلتم فلنبحث .

الوفد — نحن مستعدون لمراعاتها تماما وان لم تريدوا مراعاتها أو نقضها تفيدونا عن قصدكم .

المندوبون — سنعمل احسن منها وأوسع منها واكمل منها ان شاء الله لانا نحب ان يكون الملكان وأهل البلدين كبنيان واحد .

الوفد — هذه غاية عالية نتمناها من سويداء فؤادنا - وبحيا - هل نوفق لها ؟ فاذا حصلت فهى اعظم نعمة نتوخاها .

المندوبون — اذا تمت الامور كالمأمول يمكن اذ ذاك ان تعد صنعاء الرياض وتعد مكة صنعاء ، فقط ما هو فكركم في مسألة الحدود .

الوفد — نحن فكرنا صريح ونحب سماع فكركم .

المندوبون — انتم اعلم منا حتى في الالمام .

الوفد — نستغفر الله هذه من مكارم اخلاقكم . لكن نظن ان الصراحة التي جئنا بها هي منتهى الصراحة ونحب ان نفهم ما لديكم .

المندوبون — نظن ان في صلاحيتكم وادراككم ما يمكن ان تفتحوا لنا به الطريق .

الوفد — نحن فتحنا الطريق .

المندوبون — فتحتموه من الوجهة الاجمالية لا من الوجهة التفصيلية .

الوفد — ليس لنا ما نقوله الاما افدناكم ، ونحن منتظرون لسماع ما تريدون افادته

المندوبون — الاخ تركي كان في مفاوضته الاولى يقول ان الادارسة خطتهم الى كذا والحقيقة انهم اغتصبوا قطعة من اليمن وكنا نقول ان خطتنا الى ما بعد ذلك ، قد زال الادريسي وهو الحزازه التى كانت سدا بين الجانبين ، نريد أن نعرف كيف يصير الامر في مسألة الحدود ، وقد كان في حسباننا ان تصرحوا لنا برايكم فى الحدود وعلى أي صورة تتدخل فيها ، لانها هى الاولى وهي أساس كل شيء وانتم الآن بينوا لنا رأيكم فيها لكل من الجانبين باعتبار أنكم عرفتم الاصل .

الوفد — ما عرفنا ماتريدون بصراحة ، افيدونا حتى يمكننا أن نجيبكم .

المندوبون — البلاد التى كانت بيد الادارسة لما وصل ابن دليم وابن ماضى ، كان الخوص فيها انها من بلاد الامام لأنها من اليمن والادارسة وضعوا ايديهم عليها غصبا وعدوانا ، وقد كانت المذاكرة في شأنها وفي الجهة الشامية منها من رجال همدان وقحطان لانها تابعة لليمن فالان مادام الادريسى أزيل من الوسط ، نحب ارجاعها الى وطنها الاصلى . لأنها من اليمن ، والحال واحد وجلالة الملك كان ذكر في احد كتبه بانه لم يأت للمقاطعة الا لكون الادريسى التجأ اليه ، والآن وقد زال الادريسي فليس من وجود سبب يمنع الملك من اعادة هذه البلاد الى وطنها الاصلى ونحب أن نعرف هل لهذا الكلام مجال أم الباب موصد تجاهه ، فان كان موصداً تذاكرنا وتراجعنا في غيره وان كان مفتوحا للمذاكرة الانصافية تذاكرنا وان راح شيء للحجاز ونجد فهو لصنعاء وان جاء شيء لها فهو للحجاز ونجد .

الوفد — نحن نفيدكم بصراحة اما الكلام في المقاطعة وغيرها من البلاد التى تحت أيدينا فمسدود بصورة قطعية والخوض في ذلك ربما يثير النفوس ويحدث سوء التفاهم بيننا وليس هذا من المصلحة ولانريد الاستدلال

بالتاريخ او اطالة الكلام ، لاننا نعتقد ان الذى ذكرتموه من اليمن ليس من اليمن وان اليمن الحقيقى على زمن النبي صلي الله عليه وسلم الى سنة ٢٠٤ هجريه يحتوي علي مخلاف الجند ومخلاف صنعاء وحضرموت ثم أتت حكومة بنى زياد وبني نجاح والصليحية وآل ايوب وآل الرسول وبنى عامر ثم الاتراك ، وكانت الامامية احدى هذه الدول فى منطقة بعض الجبال التى تحتلها اليوم ولا تملك ولا نفوذ لها على هذه المناطق بل هى تحت حكومات مستقلة عنها ، هذه حقائق ثابتة لكن لا نريد ان نبحث ونناقش فيها ومع ذلك فالبلاد التي تحت يدنا هى اليوم في يد حكومة عربية تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر اخذتها بتضحيات جسيمة من مال ورجال ، وليست باجنبية عنها لا في اللغة ولا في الاصل ولا في الديانة ولا في العقيدة ، فمتى تكلمنا في هذا الباب لم نصل الى فائدة معكم وكل يبقى محتفظا برأيه وقناعته ولذلك لانريد الخوض في هذا ، ومع هذا فنحن مستعدون لرفع المشاكل بيننا بان ننظر اذا كان لكم اقتراح فى مبادلة وادى أو شعيب أو بعض قبيلة منقسمة تضم الى أحد الطرفين في مقابلة الشطر الآخر علي الحدود فلا بأس أن نبحث في ذلك وبعد درسنا الموضوع نفيدكم بالجواب أما سلبا او ايجابا وغير هذا لايمكن البحث فيه .

المندوبون — كلام بليغ وصراحة جميلة ، ونشكركم علي ذلك وهذا الامر يحتاج عرضه لسيادة الامام لانه مهم وقد قرب المسافة كثيرا .

ثم يستأذنون وينصرفون .



وثيقة : رقم ٣١

« كتاب الوفد العربي السعودي الى المندوبين اليمانيين رقم ٣٨ تاريخ ٢٠ ربيع الاول ١٣٥٢ » :

..... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد كانت جلستنا أمس التاريخ على ما فيها من الافادة والتفاهم الحسن قصيرة وكنا نود اطالتها لاجل البحث في المسألتين الآتيتين : وهي مسألة الادريسي ومسألة نجران ولكن تراءى لنا من حضراتكم بعض التعب والاستعجال وما أردنا ازعاجكم بزيادة وعلى كل حال نرجو من جنابكم الآن ان تتفضلوا بعرضها على سيادة الامام حتى تأتونا بالجواب اللازم عنها في الجلسة المقبلة .

١ — قد تكلمنا وبحثنا معكم في مسألة بقاء الادريسي في زهب حجر وبينا لكم المحاذير التي تنشأ من بقائه هناك على الطرفين والتأثير السيء الذي يحصل في المستقبل على مناسبات الدولتين من جراء افساداته ، بصرف النظر عن اي اعتبار ، وطلبنا منكم ان يكون في محل يأمن مغبته الطرفان ، وليس لنا هنا زيادة كلام على ما قلناه في ابحاثنا التي مرت . لاننا قد أسهبنا في الموضوع والآن منتظرون جواب حكومتكم القطعي في هذا الخصوص سلبا أو ايجابا .

٢ — كان حضرة العلامة القاضي عبدالله أفادنا قبل ابتدائنا في المفاوضات بان حكومة سيادة الامام قد تقدمت الى نجران وضبطت بعض مواقع ووضعت فيها من يعلم الناس أمور الدين ، وقد وعدناه بان نبحث في هذه المسألة عند ابتداء المفاوضات . لان نجران داخل في حدودنا كما هو معلوم ، وعليه نرجوا من حضراتكم افادتنا عن هذه المسألة وعما تقصدون من تقدمكم هذا ، وعن خطتكم بوجه التفصيل نحو نجران وقد كانت لدينا تعليمات في هذه المسألة لكن بسبب مرور خمسة واربعين

يوما على وصولنا وهذا التقدم الحاصل منكم قد تبدلت الوضعية وتغيرت الحوادث ولا يمكننا العمل بموجبها ونريد ان نرفع الى جلالة الملك فكر حكومتكم في هذه المسألة لاجل اخذ التعليمات اللازمة .

اردنا عرض هاتين المسألتين على حضراتكم مثلما بيناه تسهيلا للمفاوضات وتسريعا لها حتى تعرضوه على سيادة الامام ليتسنى لحضراتكم اعطاءنا الجواب اللازم عنهما في الجلسة المقبلة بدون ان يضيع الوقت سدى ، ندعو الله ان يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح وتقبلوا منا فائق الاحترام والسلام .

وثيقة : رقم ٣٢

« محضر الجلسة الثالثة المنعقدة فى صنعاء يوم الاثنين في ٢٤ ربيع الاول ١٣٥٢ »

المندوبون — تأخرنا عنكم لكن العذر واضح بالنسبة الى خروج سيادة الامام الى الروضة .

نحن بعد خروجنا من عندكم فى الجلسة الثالثة عرضنا الموقف لسيادة الامام وشرحنا لسيادته ما سمعناه منكم من الكلام النهائي ثم وردالينا كتابكم المتضمن المادتين : الادريسية والنجرانية .

فرفعناه لسيادته ايضا وقد كتب الينا عليه الجواب عنه وهو اليكم بالنص :

قد طالعنا هذا وعجبنا لجزم ان نجران فى حدود نجد الى الغاية ، وأي حكمة أو مصلحة دينية أو دنيوية باهمال أمر يام وتركهم يعيثون وأي ضرر من اصلاحهم وارشادهم ورفع فسادهم وعدوانهم ، واملنا انا لو نحتاج اعانة لاكمال اخضاعهم لكان منا الاستمداد من حضرة جلالة الملك . وأما مسألة الادريسي فأمانه فيما نظن من حضرة الملك على ان يبقى حيث يريد وعليه ان لا يخوض فى شيء يمس بجانب حضرة الملك

أوما يخل في تهامة والمراقبة منا عليه كائنة ولا يتصوران يحدث منه شيء قطعيا فافهموا الوفد الكريم بذلك . اه

هذا جواب الامام في حق الادريسي ونجران وهو قطعي ويمكنكم ان ترفعوه الى جلالة الملك ، ونحن ننتظر جوابه لكم في هذا الشأن .

ثانيا : مسألة الحجاج فهذه مركزها مهم نسبة لتأثر القلوب وقد كان من جملة من فيها يحيي بن احمد بن قاسم بن عبد الله بن حميدالدين وانا نرجو منكم الكتابة في شأنها الى جلالة الملك . لانه قد سبق ان كتب الامام بتحكيم جلالته ونرغب وقوع الحكم ،أما مسألة الحسن فالجواب فيها هو ما قاله سيادة الامام انما هنا مراجعات في مخصصه من جهة عدم كفايته له باعتبار تكاليفه وما كان عليه من قبل وبالنسبة لتخليه عن ايقاد نار الفتنة منذ تأمينه ، وله مراجعات ايضا في شأن اعادة املاكه له وانا نحب منكم الخوض في ذلك وابداء مرئياتكم النهائية في هذا الموضوع وفي مسألة الحجاج .

الوفد — قدسبق منا الجواب في مسألة مخصص الادريسي واملاكه وهو جواب قطعي. والآن نريد ان نفهم جوابكم بصراحة في مسألة المعاهدة لئلا يقع سوء تفاهم بيننا ، تقولون بان المعاهدة لم تعتبروها نافذة بيننا وانها عبارة عن مواد معتبرة قبل وجودها وانكم متى اردتم اعتبارها او نقضها فلكم ذلك .

المندوبون — المعاهدة التي تشيرون اليها لا نعتبرها معاهدة بل اننا عملنا بمقتضاها حسب المصلحة ، ونحن احرار ان اردنا اعتبارها ، أو اردنا رفضها ولا يمكننا ان نعمل معاهدة جديدة او نكون يداً واحدة معكم الا بعد تطميننا في مسألة الحدود من جهة تهامة وتطميننا في حدودنا من جهة الشام وعليكم ان تتأملوا وترفعوا وتفيدونا .

الوفد — نحن نرفع لجلالة الملك من خصوص نجران . لان التعليمات التي لدينا تبدلت بطبيعة الحال كما ذكرنا لكم .

المندوبون— جلالة الملك يقول للامام في شأن يام انها (لا مال يأخذها سلطان ولا عقل يطابه شيطان) وهم حقيقة فى السنين الاخيرة كانوا غير خاضعين وذوي فتك وقد أحدثوا فتوقا وقد حاول الامام ايقافهم عند حد معلوم لكن نفوسهم توافة للتغازي وخصوصاً وهم عند الحدود

الوفد — هل نعتبر جواب الامام في مسألة نجران والادريسي نهائيا .

المندوبون— نعم نهائي، وانتم ادرسوا الامر وأفيدونا من أجل المذاكرة وفي الحقيقة قد استغرب سيادة الامام كثيراً عندما عرضنا عليه كتابكم وافادتكم في شأن المقاطعة وماظن ان تفويضكم غير عام بل نأسف من ذلك .

الوفد —— تفويضنا عام والدليل على تفويضنا العام اننا رفضنا البحث في هذه المسألة والرفض والقبول في البحث هو من دلائل التفويض . رفضنا البحث في تكليفكم لاننا لا نريد ان نبحث في تكليف يرمي لنزع ثلث ملكنا من ايدينا وتكليف مثل هذا غير معقول وجارح النفوس ويحدث سوء التفاهم بيننا حالة كون مقصدنا الاصلي هو اكبر وأعظم من هذه المسائل وهو التفاهم معكم على الاتفاق والاتحاد لما فيه خير المسلمين وعز العرب قاطبة .

المندوبون —— نحن نطلب ان تردوا الينا المقاطعة ، ونسألكم هل بلاد الادارسة كلها تحت أيديكم وخاضعة تماما لكم .

الوفد —— نحن لا نبحث معكم في هذا الموضوع ونقول لكم بان المقاطعة تحت أيدينا وخاضعة لنا تماما .

المندوبون —— ليست الآن بخاضعة لكم تماما وليست تحت ايديكم وتحققوا وفكروا في كلامنا هذا من خصوصها وكونها تحت أيديكم الآن أو

منها محلات خارجة عن طاعتكم ونحن نحب فيما اذا كان تفويضكم عاما أن تعتدلوا في البحث وتنظروا في المسائل بتأمل وترو وتفيدونا بآرائكم وبما يمكنكم عمله في ذلك نهائيا .

الوفد — ما يمكننا عمله بيناه لكم .

المندوبون — اذا كان الامر كذلك فليس هنا معنى للتفويض والايفاد . لانه كان يمكن لجلالة الملك ان يكتب للامام بابقاء الحالة على ماهي عليه ولكن مع هذا نؤمل درس المسائل وابداء آرائكم ، لانا علي أمل بانه سيكون منكم ما يوفق بين الطرفين .

الوفد — لوكان يعلم جلالة الملك اننا سنكلف مثل هذا التكليف لما أوفدنا لكم ، ونحن كذلك لو كنا نعلم أن البحث سيدور علي هذا لما كنا جئنا ولا قبلنا المندوبية . لانه لا يتصور ان يطلب من دولة فتية في عنفوان تكونها حكمت هذه البلاد بتضحيات كبيرة من مال ودماء تسلمها لغيرها بدون أي مسوغ معقول . ولهذا لا نريد الخوض في شأن ذلك لان هذه الابحاث مثلما ذكرنا تثير العواطف ، ولان البحث فيه لا حد له وهذا الطلب يمكن ان يطلب من رجل كالادريسي غير قادر علي ادارة ملكه ، أما من دولة محترمة كدولتنا العربية فلا يقال لها .

المندوبون — نحن نحب الكلام والمراد من المراجعة ان لا يبقى شيء في النفس ولا تظنوا اننا نتأثر من كلامكم .

الوفد — نحن كذلك نتحاشى من كلام يحمل على غير مغزاه . لان تحديد المعاني صعب اذ ربما يتكلم الانسان كلمة يحملها المخاطب له على غير المراد بها ولذلك نري انفسنا مضطرين لان نكرر لكم حسن نوايانا ومقاصدنا وان جل غايتنا الاتفاق معكم علي مسائل معقولة تأتي بفائدة الطرفين ، واتفاق البلدين .

المندوبون — هذا هو الواقع ولكن الصراحة لا تؤثر وسيادة الامام اغراضه وطريقته في امر الصلاح معلومة ، وما سمعتموه منه كاف لاقناعكم لانه سوف لا يتكدر الصفو واللسان حقيقة مركب على بحر كما يقولون اذ يجوز انه يخطيء ويصيب .

الوفد — نحن أتينا بآمال كبيرة هي اكبر من ان تكون منحصرة في هذه المناقشات العقيمة والمراد هو عمل اتحاد حقيقي لان جلالة الملك مد يده للمعاهدة لا عن خوف ولا عن الاشاعات التي يبثونها في تهامة ومن جهة حدودكم .

المندوبون — نحن نعرف ان جلالة الملك كذلك . ولم يكن بودنا الا الاتفاق والوفاق ونحن ان نتعاشر احبابا لان لا يقع الاختلاف فمتى كان الاتفاق بين المملكتين و كان مصرحا للحدود سوف لا يقع الخلاف بين القبائل وبعدئذ يمكن اعتبار صنعاء والرياض ومكة شيئا واحداً ومتى ما عملت المعاهدة بدون امعان نظر للحدود وتقريرها سيكون الامر حجر عثرة كبير .

الوفد — مسألة الحدود تمت عند مسألة العرو ومع هذا نحن مستعدون مثل ما ذكرنا لكم سابقا لان نبحث معكم في مسألة الحدود اذا كان على حدودنا اليوم وادي أو شعيب أو بعض قبيلة يكون تبادلها بيننا لرفع النزاع فندرسه ونفيدكم عنه أما التنازل عن املاكنا فلا يمكن البحث فيه .

المندوبون — مسألة العرو اتفاق موقت .

الوفد — سيادة الامام كان يحتج في مسألة العرو باقتراح ابن دليم وابن ماضي في مسألة الحدود ، وان العرو خارج عن حدود الاراضي التي تحت ايدينا وهذا اقرار بملكيتنا للبلاد التي تحت يدنا فاذا كانت تلك

المقترحات حجة له وتسلم بها العرب فلابد وان تكون حجة عليه وهذا هو الوقف المعقول .

المندوبون — في ذلك الوقت كان بيننا في اوسط الادريسي وكنا نبحث في حدوده بصفة انه التجأ اليكم ، وذلك الاتفاق كان مبنيا على هذا الاساس ونحن الآن نطلبكم النظر ودرس الحالة من جديد كما اننا نريد الافادة عن مسألة الحجاج .

وثيقة : رقم ٣٣

« كتاب الوفد العربي السعودي الى المندوبين اليمانيين رقم ٤٤ تاريخ ٢٦ ربيع الاول ١٣٥٢ »

. . . . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد كنا عرضنا على حضراتكم جوابنا النهائي في خصوص الحجاج ، والآن نرفع اليكم بأنه لم يبق لدينا بعد مادار بيننا من الحديث والمفاوضات مجال او امكان للبحث في الامور التي اتينا من اجلها وان بقاءنا الآن ليس فيه مايؤمل منه ولو بعض الفائدة ولذلك نرجو من حضراتكم عرض ذلك على سيادة الامام لاجل ترخيصنا للعودة الى اوطاننا .

انه لقد يسوءنا وايم الله عدم توفقنا الى الوصول الى الاتفاق معكم الى مافيه عز المسلمين والعرب وهي الغاية المنشودة التي أتينا من اجلها ، وكنا نتمنى ونؤمل حصولها عن صدق نية واخلاص لانها تعبر عن شعور جلالة الملك والبلاد الشقيقة التي نظلها كذلك تعبر عن شعور سيادة الامام ورغبتكم الاكيدة ورغبة كل مسلم مخلص . ولكن نقول ـ والاسى ملء الفؤاد ـ بأنه لم يقدر حصول هذه النعمة العظمى على ايدينا ، على انه لدينا كبير الامل بان المستقبل وظروف الحوادث ستدفع الامة العربية على اجتياح كل الموانع لاجل الاتفاق والاتحاد .

اننا نعتقد بان الامور قد تقربت الآن اكثر من ذي قبل (ولو ان في الظاهر شقة الخلاف واسعة بعيدة) لانه قد ظهرت في اثناء ابحاثنا مقاصد الطرفين بأجلى

وضوح وبدون ابهام او ابهام اومجال للخيال خلافا للسابق الامر الذي يدعوالى ان نأمل من الزمن وحده اجراء مفعوله حتى تختمر الافكار وتتعدل المقاصد ويضطر الطرفان الى التدبر والانقياد لقواعد الاجتماع البشرى الذى لا مندوحة من السير عليه فى أدوار حياة الامم والدول في اثناء تكوينها ونموها وبالاخص اذا كانت تلك الامم من أصل واحد وعباد آله واحد .

ولدينا بعض السلوي في الحالة الحاضرة من حكمة العاهلين وحنكتهم وصلابتهم الدينيه فيما يمنع حدوث ما لا تحمد عقباه بين الامة العربية ولا يرضاه الخالق والمخلوق فى الحال والاستقبال ونحن في بيان ملاحظاتنا هذه لا نريد اصطناع الكلام وحوكه ولو صحت معانيه بل نريد ان نعبر عن عقيدتنا ومافى لنفوسنا ارضاء لله تعالي ولضمائرنا ولما نجده أرواحنا من المرارة و الالم من عدم توفقنا في مهمتنا هذه والله على ما نقول شهيد .

هذا واننا ان ننسى لاننسي ماتركته شخصية سيادة الامام وروحه الفياضة وكلماته الطيبة فى نفوسنا من طيب الاثر عند اجتماعنا بسيادته كما انه لا يمكننا الا ان نشكر ما لاقيناه من الحفاوة والاعتناء براحتنا والتفقد لاحوالنا طيلة اقامتنا فى ضيافة سيادته الكريمة ، وقد نري كذلك من واجبنا ان نبدي لحضراتكم ثناءنا وشكرنا على مجاملتكم الشيقة لنا واعتدالكم وأدبكم الجم في اثناء المفاوضات التى دارت بيننا وبينكم وعلى ماوجدناه عندكم من تلك الروح العربية الاسلامية التى نقدرها لكم ونحفظها في قلوبنا كتذكار ثمين في خاطرات الحياة .

وبينما نحن في انتظار الامر الكريم من لدن السيادة المتوكلية نقدم الى جنابكم الرفيع كل احترامنا واخلاصنا القلبي والله سبحانه وتعالى يحفظكم ويرعاكم والسلام .

وثيقة : رقم ٣٤

« كتاب من الامام يحيي الى الوفد العربي السعودي تاريخ غرة ربيع الثانى ١٣٥٢ »

.... افاد الينا القاضي العلامة عبد الله بن حسين العمرى انكم حررتم كتابا وكان منه الفاظ بارساله الى عمران وان خلاصة الكتاب هى طلبكم الاذن بالسفر وعجبنا لذلك وكيف يكون باي صفة وما ذا تخبرون به الناس وما ذا سيقوله الاشرار وماذا ستكتبه الجرائد المستخدمة للاجانب فذلك لايحسن ولا بد من اتفاقنا بكم وتسوية ما فيه الاختلاف بصورة معقولة ان شاء الله وشريف السلام عليكم .

وثيقة : رقم ٣٥

« جواب الوفد العربي على كتاب الامام يحيي الوارد فى الوثيقة السابقة بتاريخ غرة ربيع الثانى ١٣٥٢ »

... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد شرفنا كتابكم الكريم غرة ربيع الثاني ١٣٥٢ وفهمنا مؤداه ومضمونه وعلمنا ان سيادتكم الكريمة قد استغربت منا طلب الرخصة لاجل العودة الى اوطاننا وتوعدوننا فيه بأنه سيكون الاتفاق بيننا وتسوية ما فيه الخلاف بصورة معقولة ، وعليه نعرض علي سيادتكم الهاشمية بانه لا محل للاستغراب من طلبنا الرخصة اذ يعلم سيادتكم بانه بعد صبرنا وبقاءنا طيلة هذه المدة ، قد اصطدمنا بعقبات كأداء من طرف مندوبيكم لايمكن اجتيازها وسمعنا منهم بان المعاهدة التي حصلت بينكم وبين جلالة الملك بعد مسألة العرو الحاسمة لوسائل الحدود الاساسية والتى نفذتها واعتبرتها حكومتنا بكل صدق واخلاص والتى تريد ان تبني عليها سياستنا الجديدة انها ليس بمعاهدة وبالتعبير العصري المتعارف بين الساسة انها (قصاصة ورق) ان اردتم عملتم بها وان اردتم رفضتموها ، وفهمنا منهم كذلك والدهشة آخذة منا كل مأخذ بان مفهوم (واوفوا بالعهد) لا اعتبار له انما هو كلام موقت اذا وافق المنافع والاهواء صار اتباعه والا يضرب به عرض الحائط .

لا يستغرب كذلك سيادتكم طلبنا الاذن ووقوفنا في المفاوضة اذا كان لديه معلوما بان حضرات مندوبيكم قد طلبوا من دولتنا التنازل لكم عن مقاطعة عسير وغيرها نعني عن جزء من بلادنا الذي لا يمكن لنا البقاء والحياة كدولة ذات كيان مستقل بدونها نظراً لوضعيتها الجغرافية والسياسية والتي اخذناها بتضحيات هائلة من المال والانفس باعتبارات تاريخية لا تقدر ان تقوي على الوقوف امام اي بحث جدي لمن يعرف تاريخ جزيرة العرب السياسي والاجتماعي .

كذلك لا يستغرب سيادتكم اذ اننا لا نرى اى استعداد لحسن التفاهم اذا نجدكم تصرون على بقاء الادريسي في محل على قرب سهم من حدودنا والذي افدناكم عنه بانه يعمل ليل نهار لاثارة الفتنة التي يلعنها سيادتكم في كتاباته وان لدينا كتابات منه للقبائل تؤيد ذلك وانه لا يتورع من الاتفاق مع الاجانب ضدنا وضدكم ولا تضمونه في محل تأمن مغبته وفتنته الطرفان .

فاذا وقفنا على كل ذلك بصورة نهائية وعلى صدكم عن البحث في مسألة نجران بتاتا التي لا تستلزم تعجب سيادتكم اذا قلنا انها في حدودنا والذي يجب علينا وعليكم البحث فيها بصورة واضحة جلية اذا أردنا ان نزيل كل ما يوجب سوء التفاهم بيننا ونتفق على ما فيه الراحة للبلدين فلا يستغرب سيادتكم اذا قلنا انه لم يبق امامنا أي عمل مفيد، واننا نريد العودة الى الوطن . ان جلالة الملك قد اوفدنا الى سيادتكم وهو ملآن بحسن الظن فيكم ولا يخطر على باله ابداً باننا سنقابل بمثل هذه المطالب . ليس لجلالة الملك ادنى مقصد سيء ولا طمع في بلادكم ولم نأت الى مندوبيكم باي طلب أواشارة في حديثنا عن المحلات التي وصلت عندها فتوحات اجداده في تهامة . ولم نذكر ذلك عن لساننا حتى لا يصير عندكم أي شك في مقاصدنا بل نقول ان ما كان تحت يدنا فهو لنا وما هو تحت ايديكم فهو لكم وانا نريد ان نعيش معكم في الجزيرة العربية كدولة عربية شقيقة لها حق الحياة على أتم وفاق نمد يدها اليكم بشكل صدق واخلاص لاجل الاتفاق

والاتحاد ضد الاعداء في الخارج والداخل وان نكون يدا واحدة على مغيات الزمان وطوارق الحدثان هذه هي تعليماتنا الصريحة والغاية التي نعمل لاجلها والتي لا يمكننا ان نزول عنها قيد اصبع ، ولذلك نرفع الى سيادتكم الهاشمية بكل تعظيم واحترام كتابنا هذا لاجل ان يطلع عليه ويمعن النظر فيه فاذا كان سيادتكم موافقا على ذلك ويريد ان يبحث معنا على هذه الاساسات فنحن مستعدون فى المفاوضة فيها مع الرجاء التام ان يكون ذلك في بحر الاسبوع لانه قد طالمت مدة بقائنا ولا فائدة من اطالتها بدون جدوي والا اذا كانت نقاط نظرنا مخالفة لما ترونه فالمرجو ترخيصنا لانه لا يمكننا ان نبحث معكم في غير ذلك وان زيادة بقائنا بصورة مذبذبة لا تبدل قناعتنا ولا تتركنا نبحث معكم على غير المباديء التي ذكرناها وربما تؤول في غير معنانا مع العلم باننا قد رفعنا الى جلالة الملك جواب مندوبيكم النهائى الذي تلقيناه منهم عن لسان سيادتكم كآخر ما عندكم حسب افادتكم .

وثيقة : رقم ٣٦

« برقية من جلالة الملك الى الوفد العربي في صنعاء رقم ١٤٨٢ تاريخ ٣٠ ربيع الاول ١٣٥٢ »

لم يصلنا منكم برقيات من تاريخ ١٩ الجاري لماذا انقطعت برقياتكم كل هذه الايام افيدونا سريعا حالا حالا .

وثيقة : رقم ٣٧

« برقية من الوفد العربي السعودي الى جلالة الملك رقم ٥٥ تاريخ ½ ربيع الثانى ١٣٥٢ »

ج : برقية جلالتكم عدد ١٤٨٢ وتاريخ ٣٠/٣/ ١٣٥٢ قد رفعنا الى جلالتكم برقيات متعددة بعدد ٤١ وتاريخ ٢٤/ ٣/ ١٣٥٢ وعدد ٤٨

وتاريخ ٣٧ منه وعدد ٥٠ تاريخ غرة الجاري ونظن ان الجماعة قد رفعوا برقياتنا الى جلالتكم ، لاسباب لانعلها ونحن قد سألنا عن ذلك ولم نقف علي الجواب ، نعرض على جلالتكم اذا وجدنا مكانا لذلك ، وعلى كل حال فالبرقيات المذكورة أعلاه فيها تفصيلات كافية عن حالتنا وعن الوضعية ، والظاهر انهم لايريدون ترخيصنا وكلامهم كله تسويفات لاطائل وراءها . ندعوا الله ان يطيل بقاءكم .

وثيقة : رقم ٣٨

« كتاب من الامام يحي جوابا على كتاب الوفد العربى المنشور في الوثيقة رقم ٣٥ أعلاه : تاريخ ٢ ربيع الثاني ١٣٥٢ »

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وصل كتابكم الكريم واعلموا عافاكم الله ان المكاتبة فيما نحن بصدده غير وافية بالمراد فالمقام مقام بسط وتنقيب عن الوجه المطابق لمراد الله سبحانه مع الانصاف من الطرفين من دون تقصير مراد وأمانا انه لابد من حصول المراد ولابد من وصولنا صنعاء بعد خمسة أوستة ايام وعند الاتفاق يصلح الله كل شأن وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته »

وثيقة : رقم ٣٩

« كتاب من الوفد العربي السعودى الى الامام يحي رقم ٥٨ بتاريخ ٢ ربيع الثاني ١٣٥٢ »

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . نعرض علي سيادتكم باننا قد تلقينا امركم الكريم بتاريخ امس الذى تفيدونا فيه بانتظار خمسة أوستة ايام حتي تصلوا الى صنعاء وتتفقون بنا وتبحثون معنا . فيجب علينا ان لا نخفي على سيادتكم الكريمة بان أفكار بلادنا وجلالة الملك في اضطراب وهيجان شديد بعد ما وقفوا على نواياكم غير المنتظرة ، ونخشى بان يحصل فى مدة هذه الخمسة ايام ما لايمكن تداركه حتي فى خمسة أشهر ، فالمرجو من سيادتكم أن لا يعجب ولا يستغرب اذا جابهناه وصارحناه بكل احترام بالحقائق ، فموقفنا موقف جد والامر اهم مما تظنون ، وقد

يدفعنا واجبنا ان نلح علي سيادتكم باجلاء الموقف بسرعة تامة بدون اضاعة الزمن فليس في الاهمال بركة . وقد نرى انفسنا مستريحي الضمير بعد افادتنا لسيادتكم ما تقدم، وعلاوة على ذلك فقد وصلتنا برقية من جلالة الملك أمس يذكر فيها بانه منذ اثنى عشر يوما لم تصله برقياتنا ويطلب منا افادته عن الوضعية بعد كل استعجال وقد فهمنا بان برقياتنا التى لم تصل هى عدد ٤١ فى ٢٤/٣/١٣٥٢ و٤٨ في ٢٧/٣/١٣٥٢ و ٥٠ فى غرة الجاري وتعطيل البرقيات مما يزيد في تشويش الافكار وارتباك الموقف ، أردنا عرض ذلك علي سيادتكم والله يطيل بقاءكم .

وثيقة : رقم ٤٠

« كتاب من الامام يحيي الى الوفد العربي السعودي جواب الكتاب المنشور فى الوثيقة رقم ٣٩ اعلاه تاريخ ٢ ربيع الثانى ١٣٥٢ » .

وصل كتابكم حال مواجهة واجماع الناس وساءنا ماذكرتم لنا من تأخر التلغرافات، وسألنا العمرى فأفاد بان المانع طائر هوا الحديدة فيه بعض محق وانه قد عزم من صنعاء مامور لاصلاحه وعليه فلاتظنوا الاخيراً ، ليس لنا والله قصد في شقاق أومابه سجاع يكون عندكم معلوما ومائمة موجب للهيجان او تقحم الشاق الامرهون، ووصولكم انما هو لزيادة وتاكيد الصداقة لالغير ذلك وكل أمر صالح ان شاء الله ومع الاتفاق تعرف الحقائق ان شاء الله وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وثيقة : رقم ٤١

« برقية جفرية من حمد السليمان الى ولده فى مكة المكرمة عدد ٥٩ تاريخ ٤/٤/١٣٥٢ »

الاخ عبدالله السليمان سيدى نرجوكم ان ترفعوا لجلالة الملك بانهم منعوا سحب برقياتنا الى جلالته وقد منعونا عن السفر ولا نعرف قصدهم نحونا لكن نيتهم رديئة أردنا تعريفك مختصراً لئلا يشتبهون . والدكم : حمد

وثيقة رقم ٤٢

« برقية جلالة الملك الى الأمام يحيى رقم ١٦٧٩ تاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ »

أرجو ان يكون الاخ بأتم الصحة والعافية ثم يعلم الاخ اننا لم نرسل الوفد الذي تقرر ارساله بيننا اليكم الالحسم المواد بما يريح المسلمين ويدهم أعداء الدين ، وكنا ننتظر يوم وصول الوفد لناديكم ان تصلنا برقية منكم بوصوله فلم تصل ، أقام الوفد تلك المدة الطويلة وكأن خواطرهم ضاقت ونحن ما رأينا لاستقامتهم فائدة ، وكان باب العذر مفتوحا وهو المرض الذي كان ملما بكم نرجوا ان تكونوا رزقتم الشفاء والعافية منه « ولذلك امرناهم يتبعون رغبتكم وأبرقنا لكم بواسطتهم برقية بذلك لم نرلها جوابا، ومع ذلك امرناهم بامتثال أمركم في البقاء وكنا نؤملهم ونؤمل أنفسنا بانتهاء الامور بنجاح ، والآن لانزال نؤمل انفسنا بذلك ولكن من تاريخ ٢٥ ربيع الاول الى اليوم الثامن من ربيع الثاني لم نرمنهم اى برقية فاستغربنا ذلك . يعلم الاخ العزيز ان أعضاء الوفد هؤلاء ليس عليهم جناية او جنحة وان تتميم الامور وعدم تتميمها راجع لله ثم لكم ونحن في انتظار ما يقتضيه نظركم بتلك المسلك الذى تسلكونه، ولكن إهانة الوفد وعدم مراجعتهم شيء عجيب جدا لان هذا الا يسوغه مقامكم منا وليس له في نظرنا موجب لامادي ولا معنوى ، لا بالسر ولا بالعلانية ، ويقينا انه كذلك فى نظركم على ان الاعمال التي نؤمل بها التذكورون لم تعمل في سابق الزمان ولا لاحقه بين حكومات الاسلام وأمرائهم السابقين واللاحقين ولا عند الاجانب لذلك لم يبق للسكوت مجال فأقتضى ان نعرف حقيقة مقاصدكم التي نرجوا ان تكون حسنة وفيها عز الاسلام والمسلمين والثاني استنقاذ الوفد الذى ليس لاهانته موجب ولا لانقطاع أخباره موجب أيضا عافاكم الله .

وثيقة : رقم ٤٣

«برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك جوابا على البرقية الواردة في الوثيقة السالفة بتاريخ ١٣ ربيع الثاني ١٣٥٢»

لم يكن ترك الافادات البرقية اليكم الا ثقة بالافادات اليكم من وفدكم الكريم وكان عذرنا سابقا هو المرض الذى بلغ بنا الى النهاية، وقد من الله بالعافية وبقي بقية نسأل الله زوالها وعند اشتداد مرضنا كان منا القاضي عبدالله العمري طلب حكماء من حكومة مصر ومن حكومة العراق فوصلوا وقد كان منهم البحث وشرعوا بالمعالجة لزوال العلة والله هو الشافي، أما ما أشرتم اليه عن شأن تأخر تلغرافات وفدكم الى حضرتكم فذلك واقع، وكان قد رفع الينا الوفد وكان منا سؤال القاضي عبدالله العمرى فافاد ان طائر هواء الحديدة غير صالح، وانه قد أرسل من صنعاء من يصلحه وذلك صحيحا وانا كنا جلبنا قبل مدة طائر الهوى الذي كان يتعز بدلا عن الذي كان بالحديدة وتأخر وجود المهندس لتركيبه والآن العمل في اصلاح الاول وطائر الهوا هذا كبير السن وكثير الامراض والعلل وأما منع التلغرافات اليكم فهذا امر لا يكون قطعيا وقد توجه الوفد الى حضرتكم أمس الخميس وحررنا الى حضرتكم ما ستعرفونه انشاء الله وقد كتبنا الآن الى الحديدة ليكون عرض طائر هواء الحديدة على الوفد ليعرفوا الحقيقة وكونوا من صداقتنا على يقين لا يتزلزل مادمنا على قيد الحياة فليس بيننا وبين حضرتكم الا كل جميل ولله الحمد والمنة والسلام عليكم.

وثيقة : رقم ٤٤

«برقية من جلالة الملك الى الامام يحيي رقم ١٧٦٦ تاريخ ١٣ ربيع الثاني ١٣٥٢»

اخي برقيتكم وصلت وسرتنا صحتكم الحقيقة والله المطلع ان مرضكم مرض لنا، لاننا نحب كل شخص من العرب يهمه أمر الاسلام والعرب، أما اعتذاركم من

قبل برقيات الوفد فتبول وكما قيل وكل مايفعل المحبوب محبوب ، والوفد خدامكم والاخ اخوكم والمصلحة عائدة للجميع . ولكن والله ما يهمنا الا تعاطي اهل الاغراض اذناب الاشرار الذين يابخفون عليكم بالامور بيننا وبينكم ويصدرونها عن مصادر بطرفكم واذا اطلعتم على الجرائد رأيتم حقيقة مانقول ، فاما ذكركم انكم تداومون على صداقة اخيكم ما دمتم بقيد الحياة فهذا هو المأمول فيكم ، واخوكم يعطيكم أمان الله على ذلك ما زال الامر مايحوج للدفاع عن النفس والشرف ولكن الذي أقوله لكم واكرره ان جميع ما يكون بيننا وبينكم من الاختلاف لامصلحة لنا ولا لكم فيه ، وان اصابع اهل الاغراض من الخارج والداخل تأخذ ذلك فرصة ولا يسعى بالخلاف بيننا وبينكم الاشخصان اما صاحب مشؤوم أو عدو يفرح بالدائرة على الجميع وفكر بما قال الشاعر :

واحزم الناس من لم يرتكب عملا حتى يفكر ما تجنى عواقبه

احببت تقديم هذه البرقية لأمرين ، الاول: الخبر عن صحتكم، والثاني: ما احب تعطيل الجواب منا لكم ، وعند ما يصل الوفد الى جيزان ويرفعوا لنا اخبارهم وما ابديتموه لهم نكتب الجواب بما يقتضي الحال عافاكم الله .

الفصل التاسع

المفاوضات التي تلت رجوع الوفد من صنعاء

على اثر هذه المراسلات اجتمع الوفد العربي السعودي بالامام يحيى في قصر سيادته يوم الثلاثاء الواقع في ٩ ربيع الثاني ١٣٥٢ ويوم الاربعاء في ١٠ ربيع الثاني ولما لم يمكن الوصول الى نتيجة مرضية للجانبين فما كان على الوفد الا التشدد في طلب الاذن بالعودة فأذن له وسافر من صنعاء يوم الخميس الواقع في ١١ ربيع الثاني ١٣٥٢ وسلم سيادته الى الوفد كتابا باسم جلالة الملك ننشره مع البرقيات الاخرى التي تبودلت بعد وصول الوفد الى جيزان فيما يلي :

وثيقة : رقم ٤٥

« كتاب الامام يحيى الى جلالة الملك تاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٣٥٢ »

... وقد وصل وفدكم الاكرم ولم نجد فيه عيبا الا شدة الاخلاص والتعصب لحضرتكم ، وقد كان الاخذ والرد بعد طول الاقامة لمانع اثرنا الذي بلغ بنا النهاية والى الآن وآثاره باقية ، وكان طلب حكما من حكومتي مصر والعراق فوصلوا ونؤمل انها قد تشخصت لهم العلة والله تعالى هو الشافي . اعلموا حرسكم الله انه لم يكن بيننا وبين حضرتكم الا كاية الصداقة والوداد ، ونؤمل انا سنلقى الله تعالى على ذلك ، وآخر ما كان عليه البناء بيننا وبين الوفد الاكرم في شأن الاراضي التهامية والعسيرية ان يكون ابقاؤها على ما هي عليه الآن ، وفي مسألة قتلى تنومة ان يكون تأخير الخوض فيها للمراجعة بيننا وبين حضرتكم ، وفي شأن الادريسي جعلناه بوجهنا وذمتنا ان لا نساعده على شقاق ولا نرضى له ، فان حدث منه حادث فيد نامع يدكم عليه ولا نراه يحدث نفسه بشقاق ، فقد عرف قدر نفسه وقدر اصحابه واعوانه ، وهو الآن منقطع بنفسه لا يخوض في شيء ويشكو قلة المخصص له من حضرتكم ، فبالله تفضلوا بزيادة الف ريال شهريا له ولعبدالوهاب وعائلاتهم وحاشيتهم فهم ذو تكاليف ويعتادون كثرة الانفاق فافضلوا بتلك الزيادة ولكم الفضل ، اما مسألة يام ونجران ياحضرة الملك عافاكم الله فانتم تعلمون انهم جزء من اليمن ماله منفصل بل هم مصاصة قبائل اليمن ، ونحن اوضحنا لحضرتكم بما كتبناه اليكم وعاد جوابكم بما هو المؤمل من حضرتكم فنرجوكم ثم نرجوكم ان تغضوا النظر عنهم وتحسنوا التدارك لاستبقاء الصداقة والوداد بيننا وبين حضرتكم فلاخير في الشقاق بيننا وبين حضرتكم ولاضرر عليكم ان كان منا اصلاح امر يام ولا نفع لكم ان تركناهم على ماهم عليه من الفساد والهمجية ثم كان الاتفاق اخيراً بالوفد الكريم وكانت المراجعة في شأن المواد الاربع التي شملها كتابكم

الكريم المرسل الينا صحبة ابن ضاوي وكان اختيار الوفد تأخير الخوض في الاربع المواد حتى يكون وصولهم الى حضرتكم وسيوضحون لكم انشاء الله ، واذا تفضلتم بالاجابة عن هذا الكتاب الينا برقيا فنحن ننتظر ذلك وننشد ما قاله ابن الدمينة :

ابيني افي يمني يديك جعلتني فافرح أم صيرتني في شمالك

ولازلتم محروسين وشريف السلام ورحمة الله بركاته .

وثيقة : رقم ٤٦

« برقيه جلالة الملك الى الامام يحيى رقم ١٨٥٩ تاريخ ١٦ ربيع الثانى ١٣٥٢ »

..... اخى تقدم لكم قبل هذا برقية عرفناكم بها انه بوصول الوفد الى جيزان واخبارهم لنا بمضمون كتابكم ، نراجعكم بشأنه ، وقد وردنا منهم اليوم برقية لم يذكروا فيها الاخلاصة كتابكم فلم يتضح لنا المعني المقصود من الكتاب ، وكان في البرقية بعض الاغلاط التى جعلت غموضا في المقصود . وقد ابرقنا لهم ليرسلوا نص الكتاب الينا ، لكن لامرين ، الاول : الحرص على الصدق وحسن المعاملة ، والثاني ظهر لنا من فحوي الكتاب ان بعض الامور العائدة لكم ملزمين بها في الجزم فيها . والامران اللذان من جهتنا سواء الامور المختلف فيها أو الامور المقررة تؤجلونها أو تقبلونها على حالها هذا الذي فهمناه من الخلاصة والله متى وردنا الكتاب بنصه يظهر لنا غير هذا المعنى ، ولكن رغبة منا في تأييد الصلات وتدارك الامور من أمر ما تحمد عقباه احببنا مراجعتكم لنكون على بصيرة للاستعداد في الرد عليكم ، اخى تفهمون ان الملك لله ، ليس لاحد وان الامور ليست بالوراثة ولو دامت لغيرك ما اتصلت اليك ، الثانى ان وراثتنا وآثارنا السابقة في بعض الامور مفهومة ومعروفة عند كل الناس ، ولكننا لا نطالب بالامور الفانية ولا نحب الاعتداء علي شيء ليس بأيدينا ، ان محبتنا للرضى والاتفاق معكم ليس بخاف عليكم كما تقدم وقد اجبناكم لجميع ما يخاطركم في السابق وزي

ان ذلك فعل جميل في محله وتقرب للائتلاف والمساعدة ولكن يظهر لنا مع الاسف ان القوم الذين عملوا في السابق ما عملوا مما لايخفى عليكم تداخلوا في بعض المسائل لتفاقم الامر لعلهم يدركون بعض الشيء مما خسروا في اعمالهم الاولى ولكن الحمد لله فقد كان فيهم ما قاله صلوات الله وسلامه عليه الحمد لله الذي جعل آخر كيد الشيطان الوسوسة .

اخي تعلمون اننا ما نغدر من جهة الله ولا من جهة الامانة التي برقابنا ولا من قبل الصداقة التي بيننا وبينكم حتى نقوم بالواجب ، فأما ان ندرك المطلوب او نعذر ، وتعلمون أن شرفنا وشرفكم وديننا ما يسعنا ازاءهم الا القيام باللازم على امر واضح وبرهان بين ارسلنا وفدنا وأعطيناه التعليمات اللازمة وحصل امران احزننا احدهما وآسفنا الاخر ، أما ما احزننا فهو اختلاف صحتكم نسأل الله لنا ولكم العافية ، وأما الذي آسفنا فهو التأخر وعدم الاتفاق ، والآن فان البنيان الذي على غير أساس ولاثقة ما يصلح لدينا وشرفنا لا لنا ولا منكم ، فان كانت المراجعة بيننا وبينكم في المطلوب لنا ولكم وستكون على اساس يقره الدين والعرف المصري مما يدقم به العدو ويسر به الصديق فهذا الذي نطلب وهو مرادنا فان كانت الامور ما تحصل الا على الاوجه الثلاثة الآتية ، الاول : لا تحصل راحة ولا اطمئنان لا لنا ولا للرعايا ، والثاني : يأتي كل شيطان مارج تملة له بذلك ، الثالث : نكون مضحكة للاجانب ، فهذا امر اظنكم توافقوننا على ان عدمه خير من وجوده ، فان كان الاخ على ما نعهد وعلى مايظنه المسلمون فيه فنحن نحب ذلك ونعاهد الله ان نجرى اللازم بالانصاف من جهتكم وعدم الخيانة من جهتنا ونبرأ الى الله ان نتكم بأمر غير مشروع ، فليبرهن الاخ لنا الامر وليعطينا الثقة التامة على اقدامهم على اساسات معلومة ، ولهامسألة الحدود والاتفاق على تثبيتها كما كانت في السابق الا ان كان هناك لزوم لتعديل ضروري عائد للمصلحة بيننا وبينكم ، والثاني ابعاد كل مفسد بطرفنا أو في طرفكم يحدث مشكلا بيننا وبينكم ،

على شرط ان يقر ذلك الشرع والشرف والعقل والمعاهدة التي بيننا وبينكم ، الثالث : مسألة نجران فنفيدكم اننا ما نحب لهم ولاية وليس هناك امر يقرن بيننا وبينهم لا دين ولا طمع انما هي مصالح ومضار بين الرعايا ، ونحن مستعدون ان نتراجع فيما يحفظ مصالحنا ومصالحكم ومصالح رعايانا ورعاياكم بغير زيادة ولا نقصان . وهذا الذي يراه اخوكم وتستريح به النفوس ، فان اجبتمونا على ذلك فنحن مستعدون للامر . فاما ان تبدوا اقتراحكم بذلك أو نبدي لكم اقتراحنا فان كان الامر لا فائدة منه وانما هو كما ذكر اعلاه فان المراوغة فيه شيء يأباه الدين والشرع ، وكما ان لانفسنا علينا حقا فان لشرفكم ومقامكم علينا حقا ايضا ، وذلك في ان لا نكتمكم شيئا ، فان اجبتمونا الى ذلك فهو الذي نراه ونحمد الله عليه ونسأله تعالى ان يوفقنا واياكم لذلك ، فان كان غير ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله ونشهد الله اننا لا نحب الاختلاف ونحب لكم من الصلاح ما نحبه لانفسنا وارجو من الله انه ان كان يعلم صدق نيتنا للاسلام والمسلمين فاسأله ان ينصر دينه ويعلي كلمته ويجعلنا واياكم من انصار دينه ، فان كان انه يعلم عندنا ضد ذلك فاسأله ان من كان قصده الغش والخيانة والمراوغة ان ينتقم منه ويخذله ويكفي المسلمين سوءه ، ان اخاكم قد اكثر عليكم القول ولكن الشفقة ومحبة الاتفاق حملني على ذلك لدفع المسؤلية عني وعنكم وجعلها على من تسبب وخالف الامر المشروع ومصلحة المسلمين ، واني اعاهد الله ان لا اتعدى الخطة التي تسيرون عليها وان اعاملكم بالمعاملة التي تعاملوننا بها ، واني لا ابدؤكم بشر الا ان يكون دفاع عن الدين والشرف واسأل الله ان يوفقنا واياكم للخير .



وثيقة : رقم ٤٧

(برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك جوابا على البرقية الواردة في الوثيقة السابقة تاريخ ٢٤ ربيع الثاني ١٣٥٢)

ج ..... كثير من برقيتكم لم يظهر لنا معناه مع كثرة تكرار اخذها من ميدي . ولكنا عرفنا المراد على الاجمال والمراد انه لم يكن بيننا وبين حضرتكم عداوة ولا شقاق بل صداقة ومودة ووفاق ، ونعتقد انا نموت على ذلك ان شاء الله وعسى ان لا يصل هذا الى حضوركم الا بعد وصول محررنا بعينه اليكم ففيه استكمال كل الاطراف بما يجمع بين الغرضين ، فالحدود تكون كما ذكرتم في برقيتكم على ما كانت عليه ، ومسألة نجران سيكون حلها من حضرتكم ، ومسألة الادريسي قد حملنا بوجهنا وذمتنا ان لا نساعده ولا نرضى له بأدنى شقاق وان كان منه شيء فيدنا مع يدكم عليه على انا لا نظن ان يحصل منه شيء قطعيا فلا تصدقوا من يعظم امره ورجونا من حضرتكم ان تزيدوا في مخصص الادريسي الف ريال شهريا ، وفي مسألة يام رجوناكم ان تصرفوا النظر عنهم . فالمراجعة بما به الصلاح والفلاح بيننا وبين حضرتكم في كل امر فهو من لازم الوداد ونظن انه قد اتضح لكم ما لدينا لحضوركم من اوله وان كل امر يخالف ذلك ساقط لدينا ومبذول . ولم يظهر لنا ما هو الذي لم يوافقكم فيما كتبناه مع وفدكم الكريم ونؤكد ما تقدم منا الى حضوركم غير مرة بأنا موالون لكم غير مضمرين سوء ما دمنا على الحياة انما بعض الامور نرى اهمالها مع كلية الصداقة والوداد والسلام .

وثيقة : رقم ٤٨

« برقية الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٨ ربيع الثاني ١٣٥٢ »

ج لقد سرتنا برقيتكم ، اذ وافقت ما تنطبق عليه نيتنا مع حضرتكم ، فالحمد لله رب العالمين . ولا سبيل للاشرار يسلكون به الى ما يكدر الصفو والمنتظر وصول جوابكم على ما حررناه مع وفدكم الكريم والسلام .

وثيقة : رقم ٤٩

« برقيات خمسة من جلالة الملك الى الامام يحيي بيانا لما ورد فى الوثيقتين السابقتين تاريخ ٢٦ ربيع الثانى ١٣٥٢ »

« الاولى عددها ٢٠٣٥ وتاريخها ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ »

..... اخي حفظك الله تلقينا برقيتكم الاولى والثانية ونحن لله الحمد بحال الصحة واحطنا علما بما ذكره الاخ ، اما برقيتنا السابقة فالقصد منها الاستفسار عن كيفية العمل لحل المواد المطلوبه بيننا وبينكم وسواء ظهر المقصود لحضرة الاخ مما كتبناه سابقا أو لم يظهر فانا نشرح للاخ ماعندنا في المواضيع المشار اليها ونفرد لكل موضوع برقية على حدة ليسهل حلها ويتوضح المقصود بصورة جلية فاذا وصل ذلك للاخ فانظر في الجواب تفصيلا أو اجمالا له . أما ما أشار اليه الاخ من محافظته على الصداقة والولاء وان نكون مطمأني الخاطر من ذلك وانه لن يكون بيننا شقاق أو عداوة فان هذا متحقق عندنا ان شاء الله ، ودليلنا على ذلك تكرارنا على الاخ بحسم المواد لتثبيت دعائم الصداقة وتأمين راحة الجميع . وليكن الاخ مطمأن الخاطر وليثق بأنه ليس عندنا الا ما عندكم من المحبة والصداقة وهذا هو الذي ندين الله به باطنا وظاهرا ، وهذا هو الواجب على كل مسلم عربي . نرجوا ان يحقق الله ذلك ويجمع شمل المسلمين وينصر دينه ويعلي كلمته .

« البرقية الثانية عددها ٢٠٣٨ تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ »

الحاقا لبرقيتنا تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ وعدد ٢٠٣٥ :

ذكر الاخ عن مسألة تنومة ويعلم الاخ ان هذه المسألة خاصة بيننا وبينكم وليس لها دخل في هذه المسائل ، وحقيقة ما عندنا فيها هو ما بيناه لكم سابقا فيها وان شاء الله ما نختلف عنه .

« البرقية الثالثة عدد ٢٠٣٩ تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ »

الحاقا لبرقيتنا تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ وعدد ٢٠٣٨ :

ذكر الاخ عن مسألة الحدود ويعلم الاخ انه لا يوجد حكومة بدون حدود ثابتة ومعينة بينها وبين جيرانها لتضبط الامور وتحفظ الراحة والسكون، والحدود بيننا وبينكم واضحة مفهومة لا نريد فيها زيادة ولا نقصان الا ان كان هنالك تعديل بسيط تقتضيه مصلحة الطرفين فلا عندنا في ذلك بأس وامر تثبيت الحدود من المسائل الرئيسية التي تستقيم بها الامور بين الحكومات والدول وهو الواقع بيننا وبين سائر البلاد المجاورة لنا . اما مسألة المقاطعة التي هي موضوع البحث فهي معترف لنا بها من جميع الدول فحكومة انكلترا قد تنازلت لنا عن معاهدتها السابقة مع الادريسي ، واعترفت سائر الحكومات في ذلك وآخرها ايطاليا اعترفت لنا بما اعترفت به انكلترا وسائر الدول الاخرى ، وقد اعترف لنا الاخ بذلك ايضا يوم كانت حادثة العرو اذ اعتبر حكمنا في ذلك فاصلا بيننا لمحدود وقبله بما لا يدع مجالا للشك فيه ، ولم يكن لدينا أي شك في ذلك ولم يخطر لنا بعد هذا ان يكون قول لقائل . وما دام ان الاخ في برقيته الاخيرة قد وافق على ان يكون ما تحت ايدينا من المقاطعة لنا وما كان تحت تصرف الاخ له فلم يبق بعد هذا الا ان يثبت ذلك بمعاهدة مكتوبة ينقطع بها امل كل مفسد للفساد وينقطع النزاع والتشويش بين البلدين ولذلك ننتظر جواب الاخ بموافقته على تثبيت ذلك بمعاهدة بيننا وبينه حتى لا يبقى محل لقيل وقال في المستقبل .

« البرقية الرابعة — عدد ٢٠٤٠ تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ »

ذكر الاخ من قبل مسألة يام ويذكر الاخ انه قد كان بينكم وبين مندوبينا ابن دليم وابن ماضي انه من وايلة وجنوب لكم ومن نجران وشمال لنا ولكن سبق السيف العذل ولا نحب الشقاق وفرحة الاعداء، حبينا ان تكون المراجعة بيننا وبينكم بالسلم والصداقة ونحن مالنا قصد من التولي عليهم ولا لنا من المصالح الا

حفظ حدودنا ، لان أهل يام بادية واشرار ومتصلون بحدودنا من غرب ومن شمال، وليست حالة الحدود التي بيننا وبين نجران ويام مثل حالة الحدود الاخري لان لهم مدخلا دقيقا معنا ولابد من النظر في المسألة وتبادل المصالح عن تقدم الخلاف الذي كثيرا ما يحدث بين البلدان التي يوجد في حدودها أمثال هذه البادية وهم مثارة الشر بين حكام العرب في سائر هذه الجزيرة . فهذه هي الحقيقة في حل هذه المسألة بيننا وبينكم يكون على أساس بين نحسم معه جميع المواد في الجهات الاخرى بمعاهدة بينة نؤمن بها مصالح الفريقين على ما ذكرنا في المواد السابقة من البرقيات السابقة وانا ننتظر جواب الاخ على ذلك حفظه الله ونرجو ان يوفقنا الله واياه الى ما فيه الصالح الاسلام والمسلمين .

« البرقية الخامسة — عدد ٢٠٤١ تاريخ ٢٦/٤/١٣٥٢ »

..... الحاقا لبرقيتنا عدد ٢٠٤٠ تاريخ ٢٦/٤/١٣٥٢ :

ذكر الاخ من قبل مسألة الادريسي بطمننا انه لا يعمل شيئا ضدنا ، اخي نحن ما اشتكينا عليكم من الادريسي خوفا من سنانه أو عنانه وهو بحمد الله وقوته أصغر واقل من ذلك ، وقد أخرجه الله من بلاده وقبائله بغدره وكذبه وذلك بثلاثمائة من جنود المسلمين الى ان تكاملت جنود المسلمين وأجري الله ما أجري ولكن راجعنا كم بشأنه لان المعاهدة التي بيننا وبينكم تنص نصا صريحا على وجوب تسليم الادريسي واجنامه، وقد تركنا المطالبة بهلامرين، الاول اكراما لكم واجلالا ، والثاني مخافة ان يقع شقاق بيننا وبينكم ونري ان المصلحة واحدة ، أما الآن فقد تبين ان بقاءه في ذلك الطرف مشكل ، فالعدو يحسب بقاءه في ذلك الطرف لمقاصد تحريك الفتن والصديق يري ان ذلك ينافي الصداقة بيننا وبينكم على ان الادريسي لم يقصر هذه الايام في حركاته وافساداته فقد ارسل لبعض اوباش من العبادل بعض دراهم وأشاع بينهم ان مندوبه احمد الاهدل

وصل اليكم وانكم اجبتموه بوصول الاهدل لناديكم وان المراجعة تكون بينكم وبينه وانكم اجبتموه بتشجيع الناس على الفتنة وكذلك اذنا به من مثيري الفتنة لم ينقطعوا بين مصوع والحية والحديدة باسم التجارة ويتصلون به ثم ينشرون في الصحف ما اطلعتم عليه من اكاذيبه وافتراءاته فماذا تريدون ان يكون موقفنا ازاء هذا هل نقف ونترك الحبل على الغارب وهذا غير ممكن او نجزم امرنا فاذا جزمنا أمرنا وكافينا صاحب الفعل الجميل بجميله وصاحب الشر بشره انتقض ما قد اجتهدنا فيه نحن وأنتم من حب السكون والعفو وانه لابد لنا أن نجازي كل من يبدر منه أقل بادرة شر بما يجب فتقتل النفوس وتؤخذ الاموال فهل يرى الاخ ان هذه طريقة حسنة يؤخذ خاطر الادريسي لاجلها ، وتقتل النفوس ونحن وانتم تحضوننا ايضا على ذلك ليس من الصواب ولا الانصاف واني لا اكتم الاخ وأعرفه بالصراحة انا عملنا الحزم والاستعداد للطوارىء في المقاطعة ان شاء الله ، وأصدرنا الاوامر ان كل من ظهر منه نقض للعهد بعد العفو لن يعامل كما قال الله في كتابه (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية) فان كان الاخ يرى هذا فنحن قد عملناه وتعذر فيما يجريه وان كان يري الاخ غير هذا وهو المأمول فيه فيجب ابعاد المفسد حتى يستريح المسلم الذي يحب العافية وييأس صاحب الفساد وهذا ظننا بالاخ وهذا ما نري ان العهد والصداقة التي بيننا تقضي به وقد أحببنا اعلام الاخ بهذا لنعلم رأيه في قطع دابر المفسد وان نكون معذورين عند الله ثم عند خلقه بما نجريه على الجاني .

وثيقة : رقم ٥٠

« برقيات الامام يحي الجوابية على البرقيات الواردة في الوثيقة المتقدمة تاريخ ٣ و ٦ جمادى الاولى

البرقية الاولى — بدون عدد وبتاريخ ٣ / ٥ / ١٣٥٢

.......ج بعض البرقيات اجمالا اجمالها الاخ العزيز حفظك الله كونوا على ثقة تامة من صداقتنا ومع ذلك فوالله لاتجدون منا الا الوفاء والصفاء وهذا

انما هو انصاف الحقيقه لحضرتكم والا فنحن نعتقد انكم لا تخافون منا ولا من غيرنا .

شان الاهدل وصل الينا ولم نتفق به من عندوصوله الى عند تحرير هذا الا اربع مرات مع غيره من الحاضرين . ولم نكتب بوصوله ولا علمنا به الا بعد وصوله ، وشان العبادل فانه قبل نحو عشرة ايام بلغ الينا نفورهم وخوفهم وقد كتبنا الي عامل ميدي ان يفهمهم بلزوم طاعتكم ولا يخدش افكاركم البسطاء ولا تهتموا باي أمر لنا فيه ادني اطلاع ولا تحسبونا الا كأحد إخوتكم واحفظوا هذا عنادايم مطلقا و كذبوا ما يخالفه ولسنا دجاله الى أن نكتب اليكم بالكذب الحرام وكل الامور ان شاء الله كما تحبون وسنوضح لكم ان شاء الله والسلام .

البرقية الثانية — بدون عدد وتاريخها ٦/٥/ ١٣٥٢

. . . . . ج تابع للبرقية التي مثل هذا تاريخ ٣ الجاري .

ما أفدتم من شان الحدود فليس المانع لنا عن ما اشرتم اليه الا نفورنا عن تجزئة اليمن ومثل هذا المانع منذ عشرين سنة لا كمال معاهدة بيننا وبين الحكومة البريطانية لارادتها تقرير الحدود فى تلك الاراضى الجنوبية ولا نساعد الى ذلك والآخر الامر كان البناء على تأخر الخوض في تلك الاراضى وتأخر البت و نكون المراجعة في مدة المعاهدة هذا وقد وافقنا علي ان تبقى الحالة بيننا و بين حضوركم كما هي عليه لأنا غير متربصين أمر غير (غلط في الجفر) التجزية ومرادحضرتكم حاصل مع أبقاء الحالة بما هي عليه الآن وما ثمة ما يوجب خلاف ذلك فتأملوا هذا عافاكم الله فهو معنى ما أوضحناه لوفدكم الاكرم ودمتم والسلام عليكم .

البرقية الثالثة — بدون عدد تاريخها ١٠/٥/١٣٥٢

. . . . . . تابع لبرقيتنا تاريخ ٩ جمادي الاولى : ما افدتم من امر يام فهو اللازم لضبط الحدود من الطرفين لمنع كل ما عساه يحدث من الشقاق بين

أهل الحدود ومع انضباط أمور يام ان شاء الله لابد تجرى الامور كما تحبون وان مقدمات قصدنا دفع كل شيء بين المسلمين عموما وخصوصاً فيما يتعلق بنا وبحضوركم والسلام عليكم.

الفصل العاشر

الصفحة الاخيرة من المفاوضات

تطورت الوقائع بعد وصول الوفد العربي السعودي الى جيزان من ناحيتين الاولى : ان أعمال الجيش اليماني في نجران اتخذت شكلا جديداً معيناً من احراق القري والاعتداء على الاهالي والتوغل في أطراف البلاد وأعمال السيف والنار في الابرياء والآمنين ، والثانية : انه اكتشفت مراسلات عديدة مرسلة من اليمن الى بعض رجال القبائل في حدود بلاد جلالة الملك من جهة تهامة وعسير للتحريض على الفتنة من جديد والحض على الالتحاق باليمن وثبت أيضاً وصول بعض الجواسيس والدعاة الى بعض القبائل لتحريضها على القيام بأعمال الفساد كما يظهر ذلك من البرقيات المنشورة في الفصل السابق (1) . وجاء كل ذلك مؤيداً لما تبينه الوفد من المرامي الخفية والاغراض البعيدة للسياسة اليمانية ، فما كان من جلالة الملك الا ان اصدر أوامره الى بعض القوات من جنده بالتوجه الى الحدود والمرابطة على مقربة منها واتخاذ التدابير اللازمة للدفاع عن البلاد في حالة وقوع مفاجآت أو مباغتات غير منتظرة من وراء الحدود . وتعيين الامير فيصل بن سعد اكبر انجال المرحوم الامير سعد شقيق جلالة الملك قائداً عاماً للجند المكلف بالمحافظة على الحدود تطمينا للرعايا من جهة ومنعاً لاصطدام يقع بين القوات من جهة أخرى .

(1) انظر وثيقة رقم ٥٠ مثلا

وحينما وصل الوفد العربي السعودى الى الرياض في اواخر جمادى الثانية سنة ١٣٥٢ قدم الى حضرة صاحب الجلالة الملك تقريرا مفصلا عن اعماله ومفاوضاته في صنعاء نشرنا منه فى الفصول السابقة قسما غير قليل [١] . وبالنظر لاهمية التقرير الذى وضعه الوفد آثرنا ان ننشر هنا فقرات منه هى كخلاصة لاعماله ثم تتبع بذلك البرقيات التي تبودلت مع الامام يحيي على اثر وصول قوات جلالة الملك الي قرب الحدود :

وثيقة : رقم ٥١

« مقتبس من تقرير الوفد العربى السعودى عن نتيجة مفاوضاته مع الامام يحيي ومندوبيه تاريخ غرة رجب سنة ١٣٥٢ ولم ننشر التقرير بكامله لانه بحث عن أمور لا تتعلق مباشرة بما نحن في صدده الآن . »

... يتضح لجلالتكم من مطالعة هذه الاوراق ما دار بيننا وبين الامام يحيي من جهة وبيننا وبين مندوبيه من جهة اخري ، وما بذلناه من الجهد والصبر والاناءة لاجل الوصول الى اتفاق صريح معهم يكون من ورائه الصلح والسلام وعز العرب والمسلمين. وقد عملنا بكل ما فينا من قوة لبيان غايتنا السلمية ورغبتنا الخالصة في الاتفاق واظهارها بارزة ملموسة . ونظن اننا قد وفقنا الى ابعد مدي من كلامنا وحركاتنا وتصرفاتنا في التعبير عن نيل مقاصدنا واثبات شريف مرمانا ، كما اننا وفقنا بحسب اعتقادنا الى الوقوف على غاياتهم الخفية واغراضهم المستورة ومطامحهم البعيدة المرمي وعلى خططهم واساليبهم المتخذة نحونا في معاملاتهم وذلك بالرغم عن مراوغاتهم وتقلباتهم والتزامهم جانب الغموض في المباحثات والمذاكرات .

« ١ » انظر الفصل الثامن .

اننا نقول بملء الاسف ان جميع مجهوداتنا في الوصول الى هذا المقصد النبيل قد ضاعت سدى فكنا كمن حاور عجماء او نادى صخرة صماء ومع شديد أسفنا من عدم وصولنا الى ما تمنيناه ومن اخفاق مساعينا السلمية فاننا نعلن رضاء ضمائرنا من شيء واحد وهو اننا وفقنا الى ازالة تلك الحال المبهمة بيننا وبين الامام يحيي وأزلنا قناع الريب والنفاق بصورة لاتترك الشك مجالا فيما ينصب لبلادنا من احابيل ويدس عليها من دسائس . ولحكومتنا بعد الوقوف على الحقائق ان تخط منهاجا ثابتا تسير عليه في المستقبل لاجل صيانة منافعها وحفظ املاكها الى أن تتبدل ذهنية القابضين على زمام الامر في اليمن وتأتي طوارق الحدثان بما يجبرهم على مصالحتنا ومسالمتنا ومعرفة ان هنالك أمة عربية تتطلع الينا واليهم وتطلب منا ومنهم الاتفاق والاتحاد على ما فيه عز للعرب والاسلام وكبت للاعداء والاخصام .

قد رأينا الامام يحيي غير صافي النية من جهة جلالتكم بصورة غير مأمولة من ملك عربي مسلم نحو بلاد عربية اسلامية مجاورة له في فترة تاريخية عصيبة يرى فيها كل عاقل لزوم تساعد العرب والمسلمين وتعاقدهم. وقد أدهشنا وأيم الحق هذا الشعور العدائي الذي لم نكن نتوقعه من مسلم عربي . وقد عجزنا عن تعليل أسباب ذلك العداء الكامن بالرغم عن أنه من الممكن حمله على محمل العقيدة الزيدية من جهة والطموح والحسد الشخصي لجلالتكم من جهة أخرى .

ان الامام يحيي يكرهنا ويخافنا ولكنه يحترز من محاربتنا ومجابهتنا وجها لوجه . وخطته التي يسير عليها تتلخص في أنه يعمل على افساد القبائل والاهالي التابعين لنا ويستعمل من أجل ذلك الغرض وسائل عديدة منها بعض اللاجئين اليه من رعايانا ومنها دعاة المذهب الزيدي الذين لهم صلات مع اشخاص في بلادنا . ثم اذا اعتقد أن الفرصة سانحة اجهز على قطعة من املاكنا سواء

بالحرب او بالدس او بالتظاهر بتحكيم جلالتكم كما حصل له في مسألة العرو، والماطلة والمراوغة والتسويف من الوسائل الفعالة التي يلجأ اليها غير ان غايته القصوى مرتكزة على انتظار فرصة الفتن الداخلية أو الاشتباك مع احدى الدول للوصول الى ما يتمناه من أغراض لاحققها الله!....

وثيقة : رقم ٥٢

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك حين سماعه بوصول القوات الى منطقة الحدود تاريخ ١٩/٧ رجب ١٣٥٢ »

بلغ الينا تحشيدكم الجنود الى الحدود ولم نعرف سبب ذلك. فلم يكن منا غير المحافظة على الصداقة كما أوضحناه لحضرتكم مكرراً، وكل ما يبلغ اليكم مما يخالف ذلك وهو محض الافتراء فأحذروا الانخداع لمن يريد طمس الاسلام وهلاك الجميع فلاخير في الشقاق لنا ولا لكم والغالب نحن او أنتم خاسر والسلام.

وثيقة : رقم ٥٣

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي على برقيته السابقة، تاريخ ٢١/٧/١٣٥٢ وعدد ٣٥٨٩ »

لقد تلقينا برقية الاخ تاريخ ١٩ رجب سنة ١٣٥٢ وكما بلغ الاخ تحشيد بعض الجند فهذا صحيح، وقد سبق ان أخبرناكم بذلك في برقياتنا المتقدمة وان حشدها للمحافظة على السكينة وتطمين الرعايا ليستريح مبتغي العافية ويقمع فساد صاحب الفساد ومبتغيه هذا من جهة، ومن جهة ثانية فلا يكتم الاخ انه حدثت عدة امور تدعو للريبة في الموقف رأينا الواجب يقضي بالاستعداد لها وهي اولا : وصل وفدنا وبلغنا ما كان بينه وبين مندوب سيادتكم وايضا وايد ذلك الكتاب الذي يحمله الوفد الينا منكم مما دلنا على ان هناك تبدل في خطتكم، ثانيا لقد انتشر في كثير من الصحف ما بعثتموه لبعض الناس عن مطالبتكم في بلداننا من القاطعة وعسير

ثم ما فعلتموه في نجران والحقتم بذلك مسئلة الحجاج التي تعلمون براءتنا منها ولا حجة علينا فيها، ثالثاً اطلعنا على ما نشرته جريدة الايمان الصادرة في جمادى الاولى المعبرة عن خطتكم وما عزمتم عليه، فمجموع هذه المعلومات جعلتنا نعتقدان هناك تغييراً في موقف الاخ نحونا مما دعانا لاتخاذ الاستعداد للطواريء، وارسال بعض الجند الذي بلغكم خبره، وكنا عازمين على ارسال مذكرة للاخ نبين له فيها حقيقة الموقف ونرجوه فيها انهاء اسباب الخلاف الذي يعود ضرره على الطرفين ويطمن الرعايا ويكبح الاعداء . وقد اخرنا كتابتها انتظار ما نؤمله في الاخ من انصافه ورعايته بوحدة الاسلام والمسلمين . اما نحن فليس لدينا غير ما سبق ان اخبرناكم به وهي اولا الاعتراف بالحدود وتثبيتها بمعاهدة، الثانية اعادة الادارسة، والثالثة مسئلة نجران فان كان سيادة الاخ على ما نعهده فيه من رغبته في الاتفاق فنرجو ان يصرح لنا برأيه بوضوح في المسائل الثلاث المتقدمة، ومتى تم الاتفاق على ذلك برقيا بيننا وبين حضرتكم بصورة واضحة امكن عقد اجتماع في المكان الذي نتفق عليه لوضع المعاهدة بصورة نهائية ولكننا نرجوكم أمرين، الاول تعجيل البت في المواد الثلاث، والثاني بيان الخطة بوضوح تام بغير غموض هذا ما نرجو الاجابة عليه سريعا ونحب ان يتأكد الاخ انه ليس مقصدا ومطمع فيما تحت يده ولا نبغي غير السلم والعافية وحسن الجوار والصداقة بيننا وبينكم بل الذي يجبرنا على الدفاع الذي ليس لنا عنه محيد واسأل الله ان يوفقنا واياكم لما فيه الخير والصلاح للاسلام والمسلمين .

وثيقة : رقم ٥٤

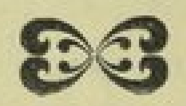
« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ٢٦ رجب ١٣٥٢ »

ج وصلت برقية الاخ وسرنا وصولها وبحول الله وقوته لا يكون بيننا الا ما يكبت الاعداء، وهل ترون حسن ارسال الوفد من لدينا الى حضرتكم لازالة سوء التفاهم ورفع الاشتباه وايضاح الحقائق وتقرير ماينبغي ولعل هذا كاف لحفظ السلام ولصالح المسلمين والاسلام فأفيدونا برأيكم عاجلا والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٥٥

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي على البرقية السابقة بتاريخ ٢٧ رجب سنة ١٣٥٢ وعدد ٣٧٢٩ »

لقد تلقينا برقية الاخ تاريخ ٢٦/٢٥ منه وشكرنا له ايضاحاته الثمينة وعلى الاخص اهتمامه بالامر الذي يكبت الاعداء ويزول به سوء التفهم ونرجو من الله ان يمن علينا وعليكم بالهداية ويجعلنا واياكم ممن يطابق قوله عمله . يعلم الاخ حفظه الله اننا لا نريد غير حسم المشكل وازالة سوء التفاهم وهذا ان شاء الله تعالى مبدؤنا ومنتهانا ، اما اقتراح الاخ ارسال وفد الينا فنحن نحب ان نلبي كل طلب يراد به اظهار الحقيقة ويحصل منه راحة الاسلام والمسلمين . ولكن الاخ يعلم أنه لنا عدة سنوات ونحن وهو نتبادل ارسال الرسل لحل المشكل ولم تغن الوفود شيئا وتعلمون ان المسألة متعلقة بشخصكم وبشخصنا ولا يمكن ان نحل عاجلا وآجلا الا بما نتفق عليه بيننا باشخاصنا ان شاء الله وتطويل الامر ليس منه أي فائدة بل بالعكس فان التطويل يزيد في تعقيد الامور ويزيد في المشاكل والذى نقترحه ونراه الاصلح ولا نري سبيل لحل المشكل بدونه وهو البت في المواد الثلاث التى عرفناكم بها من قبل والتى اوجزناها فى برقيتنا السابقة بصورة واضحة أما نفى أو اثبات ولا يمكن ان يستقيم الامر الا بالله ثم بجزم المسألة وايضاحها بصورة صريحة وان عدم الاتفاق عليها هوالذى يوجب على الاخ تلافي العاجل والآجل فاذا وافق الاخ علي ذلك واعطانا عليه الجواب الذي نثق بالله ثم به فتقديم الوفد منا أو منكم سهل لتسوية الاحوال في أى مكان يكون .



وثيقة : رقم ٥٦

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك تاريخ ٢ شعبان ١٣٥٢ »

وصلت برقيتكم الكريمة واعلموا عافاكم الله ان ما عندنا غير ما كررناه اليكم من الصداقة، وانه لم يحدث منا ما يوجب رفع الكلام فضلا عن تصادم الاقوام، وانا نعلم ان عندكم ما عندنا من محبة السلام لولا ما يلقي اليكم من سماسرة اعداء الاسلام من الكذب والافتراء والتشويش، وها نحن نسألكم بالله أن تصونون وتحفظون ما بقى من الحشاشة العربية وان تتخذونا اخاً صادقاً ليس له غير ما ظهر ويؤكده ظن الصداقة وكنا ظننا ان سفر الوفد من لدينا سيوافقكم لاشتهاره بين الامم ولما سيكون منهم من رفع كل اشتباه وتأكيد الصداقة والوداد (غلط في الجفر) مرحبا سنوضح لكم امر الثلاثة المواد برقيا كل مادة في برقية ونسأل الله يجعلنا من المتحابين فيه على كل حال فلا تجدون منا غير حسن الاخاء والسلام

وثيقة رقم ٥٧

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى على برقيته السابقة تاريخ ٦|٨|١٣٥٢ ورقم ٣٨٩١ »

تلقينا برقية الاخ في ٢ شعبان ٣٥٢ واحطنا علما بما ذكرتم وهو على الاخص ما كررتموه من صداقتكم وانه لم يحدث من سيادتكم ما يوجب رفع الكلام فضلا عن تصادم الاقوام الى آخر ما ذكرتموه من الالفاظ الثمينة التي نشكركم عليها. ولقد سألتمونا بالله عن تداخل سماسرة أعداء الاسلام فؤكد للاخ واقسم له بالله الذي لا رب سواه انني ما أحب في يوم من الايام ان يكون بيني وبينكم اي تصادم بالكلام فضلا عن تصادم الاقوام كما اشار الى ذلك الاخ والله سبحانه المسؤل ان كان يعلم مني صدق أن ينصر دينه ويعلي كلمته وان ينصر من نصر دينه، اما ما ذكرتموه عن سماسرة اعداء الاسلام وتداخلهم معنا فنبرأ الى الله

من ذلك ولا والله والحمد لله سبحانه ما أعلم في حياتي ان للاجنبي تأثير علي في اي امر كان او يكون بيني وبين احد من العرب . ولم يعاونني في ذلك احد منهم ولم يحرضني علي ذلك منهم احد لأنهم يعلمون والحمد لله حقيقة ما عندي فكما سألتموني بالله أسألكم به سبحانه وتعالى ان تدققوا النظر في الامر وتمهون الرأى فيما يصلح الله به حال المسلمين ويحقن به الدماء ، ونسأله تعالى ان يجعلنا واياكم متبعين ما قال تعالى « فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله ورسوله » أما الحرب والسلم فمرجعه اليوم منكم واليكم ومطالبنا التى أخبرناكم بها والتي أجبتمونا ببرقيتكم الاخيرة انكم ستجيبوا عليها لا بدلنا منها وليس لنا شيء من المقاصد غير الدفاع عن المطاليب التي ذكرناها لكم ولا يمكننا السكوت عليها فاذا كنتم تعلمون اننا أعتدينا على شيء من ارضكم او نكثنا لكم عهداً أو حاربنا لكم صديقاً بينكم وبينه عهد أخبرتمونا به والتزمنا لكم به اذا كنتم تعلمون اننا فعلنا شيء من ذلك مستعدون لكم بما يقضى برد العدوان والوفاء بالعهد فان كنتم تعلمون اننا لم نعمل اى عمل ينافي ما ذكرناه بيننا وبينكم فلا نطلب منكم غير الانصاف والوفاء بالعهد ومنع العدوان على اي امر لم يكن لكم فيه مدخل من قبل ومن بعد لهذا نسئلكم بالله ثم بالاسلام ثم بدين محمد ان تنظروا في الامر قبل حدوث ما لا تحمد عواقبه وينافي الشريعة والعقل .

وثيقة : رقم ٥٨

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ٥ | ٨ | ١٣٥٢ »

تابع لشفرتنا المؤرخة ٢ الجارى ما أشرتم اليه من أجل نجران ويام (غلط في الجفر) تذكروا ما كانت به المراجعة بيننا وبين حضرتكم من قبل الحركة عليهم وما افدتم به الينا مكرراً ومع هذا فنستدع الحكم لنا على حضرتكم الى فهامتكم

انتم بنفسكم وليس لنا غرض هنالك بغيرنا معكم لان الاخ لا ينسى سعينا في ارجاع الهاربين من اهل المخلاف السليماني الى بلادهم بعد فرارهم حتى امرنا من لم يرجع بعد تأميناتكم ارجعناه جبرا والسلام عليكم .

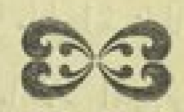
وثيقة : رقم ٥٩

« برقية جلالة الملك الى الامام يحيى جوابا على البرقية السابقة : عدد ٣٩٣٦ تاريخ ٨/٨/ ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ بتاريخ ٥ شعبان ١٣٥٢ التي يذكر فيها الاخ من جهة نجران ويام وان المراجعة كانت بيننا وبينكم قبل الحركة عليه وافادتنا لكم مكررة وتطلبون الحكم مناعلينا بانفسنا ، وان ليس لحضرتكم غرض هنالك بغيرنا وتذكروننا بمسألة الهاربين من اهل المخلاف وارجاعهم الى آخر ما ذكرتموه . أخي ما نحب التطويل في مثل هذه المراجعة ولكن الظروف تحملنا على ذلك لامرين ، أولا سيرا على طريقة الصراحة التي عودنا ربنا اياها مع جميع الخلق ، والثاني مجانبة الهوى والاقتصار الا على ما ليس لنا عنه محيص اما احتجاجكم علينا ببرقيتنا قبل الحركة فلم يخطر لنا على بال ان يكون بين أخ واخيه أو صديق وصديقه امر غامض لهذا الحد، اما انه لم يخطر ببالنا ان بدخل فكركم ان تتصوروا باخيكم الغباوة الى هذا الحد، ولقد حدث حينما وردتنا برقيتكم بشأنها ان رأى بعض رجالنا ان وراء الامر بعض المحاذير ، ولكن وثوقنا بالله ثم بكم وتباعد الاسباب التي توجب الامر الغامض بيننا وبينكم انكرنا ذلك واجبناكم بما عندنا جوابا على سؤالكم، اجبناكم ان ليس لنا مداخلة مع يام سوى اهل نجران وافدناكم بما يلزم تطمينا لخاطركم ولايضاح امرين، الاول ان يام ليس لنا تداخل فيهم الا في اهل نجران والثاني تعلمون ان مداخلتنا مع نجران واهله من قديم ولم يكن شيئا حديثا وان ذلك حفظا لصالحنا ومصلحتكم ولم يكن لنا غرض من الاغراض الاخرى ثم طلبتم برقية اخرى توضح

لكم الامر ، فبينا لكم أنه لا يمكن ان نخالف ما كان بيننا وبينكم بالسابق مما قد كان تم بين تركي بن ماضي وابن دليم وبين مندوبيكم في صنعاء مما ظل العمل عليه الى التاريخ الاخير هذا هو الواقع ، ولا نعلم سببا يقضي بنقض ذلك بيننا وبينكم كما اننا لم نعرف السبب الذي حملكم على أن تفعلوا باهل نجران ما فعلتم فلما ارسل الينا أهل نجران الكتب التي وصلتهم من حاشيتكم ظهر لنا ان الامر قد تغير ، وان الخطة قد تبدلت ، ولكن رغبة بالسلم ومحبة بالراحة عجلنا بارسال المندوبين اليكم لحل هذه المشكلة وحصل على المندوبين ما حصل ولم ينظر في هذا الامر معهم ، فثبت عندنا أن هذه المسألة ما تحل الا باحد أمرين أما بالصبر وبتقديم ما لدينا لحضرتكم لحل هذه المشكلة العظيمة وهذا أحب الطريقتين الينا وهي التي لانزال نرجوها ، والطريقة الثانية التي نرجو من الله ان لا يقدرها وما تفاقم الامر وتواردت الينا الكتب المرسلة من حاشيتكم لاهل نجران تبين انه لم يكن الغرض من ذلك الاعتداء عليهم الا لتقريبهم منا والتجائهم الينا فكررنا الامر عليكم ودفعنا الامور بصبر جديد الى أن يحل أوان هذه المراجعة ، اما التحكيم فما ظهر لنا المقصود منه فان كنتم تأمروننا ان نحكم لكم فهذا شيء غريب ، وان كان هذا الفهم غلطا وان الامر على الحقيقة التي نفهمها فيكم فاننا نشرح لكم ما عندنا وهو آخر ما عندنا في قضيه نجران ونوضح للاخ ان ما سنبديه هو محبة في السلم وانه لو كان الضد غيركم لما قبلنا بهذا الحال الذي سنبينه لكم وعلى الاخص بعد ان وقع ما وقع ، فان أهل نجران هددوا بأن لا يراجعونا وكان الواجب يقضي علينا اننا نثأر للامانة والشيمة العربية لاقل من ذلك ونتقدم من زمن طويل ، ولا كنا تركنا ما في انفسنا لما اخبرناكم به فيما سبق ورجاء ان تحل المسائل بالسلم والسكون . اما الامر الذي نراه لحل مشكلة نجران وهو آخر ما عندنا فان قبل حصل به المطلوب وان رفض فليس من وراء رفضه غير فرحة الاعداء والنكاية بين المسلمين ، الذي نراه ان يكون نجران بحدوده بلادا محايدة

بيننا وبينكم لا نملكها ولا تملكونها وان لا تداخل في شئونهم الداخليه ويظلون كما كانوا عليه في السابق من زمن آبائنا واجدادنا وزماننا وزمانكم وان تكون المعاملة حسنة بيننا وبينهم منا ومنكم فاذا حدث من أهل نجران علينا أو عليكم أمر مخالف يوجب تأديبهم فنتراجع نحن وانتم ندعوهم الى السلم والعافيه فان قبلوا فالحمد لله فان لم يقبلوا واقتضي الامر تأديبهم فنشترك واياكم بالقول والعمل حتي يفيئوا الى الحسنى ويتركوا العمل الخبيث ، وهذا الذي يحفظ به الشرف ويحصل به الراحة ويزيل المشاكل ويحفظ شرفنا وعارنا من جهتهم ، أما استشهادكم بأهل الخلاف السليماني وارجاعكم ايام اخي عافاكم الله نبين لكم بغير عتب بيان اخ لاخيه ونقول ما اكد هذا من هذا فاهل الخلاف السليماني لم ترجعوهم الا بموجب العهد الذي بيننا وبينكم ويا ليت الوفاء بذلك العهد شمل من سواهم انتم الراحة والسكون للجميع ، وزيادة على ذلك فقد طلبتم منا عفوا عاما فعفونا عنهم وتركنا ما يلزمنا شرعا وعقلا من حقوق الحكومة التي نهبوها واموال الرعايا مثل اموال باصحي وغيره التي سرقوها تلك الاعمال التي تسخط الله وعبده الصالحين فتحملنا ذلك كله من أجل حضرتكم هذا عند الذي اخيكم بينه لكم فنرجوا اما قبول صريح وهو ظننا بالله ثم بكم وأما نفي صريح ولا حول ولاقوة الا بالله ، وارجو من حضرتكم ان تعجلوا بحسم المواد الثلاث لانه ليس من تأخيرها فائدة وان من تعجيلها دفعا لمكايد الاعداء وراحة المسلمين عامة ومنعا لتشويش الرعايا ونسأل الله ان يوفقنا واياكم للخير .



وثيقة : رقم ٦٠

« برقية من الامام يحي الى جلالة الملك تاريخ ٩ شعبان ١٣٥٢ »

تابع لبرقيتنا تاريخ ٥ شعبان ١٣٥٢ شأن الادريسي تفضلوا أوضحوا لنا ما هو غاية المراد منه ولكم علينا الالتزام به وعليكم عطف النظر اليه فقد بلغوا من الحاجة الى غاية الذلة ولهم عليكم حقوق ليس لهم علينا منها شيء ولا تظنوا الا خيراً فليس لنا من السياسة غير الصدق ، ولا تحزون في ضبفي ، عافاكم الله وفيما كتبناه اليكم من البرقيات الكفاية فكل ما فيها هو الذي لا نتزحزح عنه والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٦١

« جواب جلالة الملك الى الامام يحي رقم ٤٤٣٠ وتاريخ ١٢/١٣ شعبان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة ٩ شعبان ١٣٥٢ بشأن مسألة الادريسي قد اوضحتم امرين ، الاول سألتمونا غاية مرادنا من الادريسي واكم تلتزمون به ، والثاني ان له حقا علينا وانه في غاية الضنك ، ونبين للاخ انه ليس للادريسي علينا اى حق سابق ، فعلنا الجميل معه وما قابلنا به من الخيانة والغدر التى لا تخفى عليكم وان ما اجريناه معه من الجميل اخيراً لم يكن إلا لأمرين الاول مراعاة لخاطركم والثاني محبة للسلم والعافية للجميع . أما المراد من الادريسي فهو نفي للاذاء ودفع للدسائس التي ما تخفي عليكم ظاهراً وباطنا ، فان كنتم تريدون الامر الحاسم في مسألة الادريسي فليس لها الا احد امرين أما ان يقدم الادارسة علينا ونعطيهم امان الله ونتمم لهم برد املاكهم مع مساعدتنا لهم وأما ان ترفعوهم الى صنعاء فاذا تم الاتفاق بيننا وبينكم على المواد الباقية فبحول الله وقوته ما ندع عليهم قاصر فيما يصلح امرهم والله يحفظكم .

٥٠ م

****

وثيقة : رقم ٦٢

(برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك تاريخ ١٣ شعبان ١٣٥٢) (*)

وصلت البرقيتان من الاخ العزيز بتاريخ ٥ و٨ شعبان أولاهم المقدم ان يتفضل الاخ بمنع رؤساء اجناده عن تجاوز محطاتهم التي هم فيها الآن قبل ان يحدث ما يصعب علينا وعليكم تلافيه ويخرج الامر من ايدينا وايديكم بالدخول في ميدان الكفاح ودور امتشاق الصفاح ولكم علينا عهد الله وميثاقه ان لا يكون منا عدوان ولا تجاوز ، وليعلم الاخ العزيز ان الامر عظيم فوق ما يتصوره الخيال منا ومنكم ولا محذور من التأني بل المحذور من الاستعجال فلآن (غلط في ارقام الجفر) العجلة من الشيطان ، وليعلم الاخ انا لا نريد شيئا من الشقاق بيننا وبينكم وان المكاتبات الينا الآن من الحجاز وعسير وتهامة للاشتراك ضدكم ولا نريد ذلك ولا نرضاه ونشهد الله عليكم ، واعلموا أن ثمة من يتربص بكم وبنا الدوائر ليبلغ في الطرفين مراده الخبيث وتفضلوا أكدوا على امير جيزان ليترك التجاوز والتهديد لاهل الخلاف فانهم على غاية من الخوف وهم على وشك النفور ولم نر احسن مما أشرنا به اليكم من بعثنا وفدا معتمداً الى حضرتكم العالية لما عرفنا كم ولا تقطع آمال وكلام الاشرار الذي لا اهتمام لهم ولا غرض الا بالتحريش لاضرام النار وان العوام يقولون (ما على شر عجل وصدقو) وتفضلوا بالمراجعة مع ذوى الديانة والبصيرة من خيار اصحابكم الذي لا غرض لهم ولا عوض ونحن محافظون على صداقتنا واخوتنا ويشهد الله علينا وعجلوا افادتنا في هذا تفضلا واحسانا بما ترونه وتفضلوا باعتبار هذا كتابا من أخ نصوح صدوق ونسأل الله ان يوفقنا واياكم الى ما به عز الاسلام والمسلمين وان يأخذ بنواصينا الى ما يحبه ويرضاه ونستعين به ونستجيره من الدخول في حرب مظلمة الانحاء من قطعة الامل والرجاء انما جملنا بعض هذا مفتوحا لما يكون من التشنيرات من الغلط المعظم المخل بالمعانى ودمتم وشريف السلام عليكم

(*) ملحوظة : نلفت الانظار الى التأخير المقصود والتطويل والتسويف الواقع في برقيات امام اليمن .

وثيقة : رقم ٦٣

« جواب جلالة الملك الى الامام يحي عدد ٤١٤٣ وتاريخ ١٥ شعبان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ ـا ١٣ شعبان التي تشير فيها الى برقيتنا تاريخ ٥ و ٨ شعبان، وقد رأينا انكم أهملتم الجواب الحاسم على الامور الثلاثة التي هي مثار النزاع وبالاخص تصفية الحدود التي لم نحظي منكم على جواب بشأنها مع ان المراجعة فيها مضي عليها مدة طويلة . ان ما أشار اليه الاخ من طلبه منع رؤساء أجنادنا من تجاوز محطاتهم فان رؤساء اجنادنا لم يتعدوا شيئا مما ذكرتم ولم يتجاوزا محطاتهم البعيدة حتى عن اطراف حدودنا ، وأما الاقوال والاكاذيب فهى ترد لنا من اقوال بعض عمالكم كما ترد اليكم . وأما ما اشرتم اليه كتطور الحالة ووصفكم لخطورتها فلا شك عندنا في خطورتها ونحن لم نلح عليكم بحسم الامور من أشهر إلا لاعتقادنا بما ينتج عن التطويل من الاضرار العاجلة والآجلة ، ان حسم الامور ودفع الشر هو بيد الله ثم بيد الاخ لا بأيدينا ، وقد أوضحنا لكم مطالبنا بصراحة لا مزيد عليها وعاملنا بالسلم عدة سنوات وبعثنا الوفود وصبرنا كثيراً ولم نر من الاخ أمراً حاسما بحسم الشر وكنا نرجو ان يصلنا الجواب الحاسم بعد كل ماقصدناه لكم من الرجاء ، ولكننا الى اليوم لانزال حيث بدأنا، نحن لاننكره مجيء الوفد ، ولكنا أخبرناكم ان الوفود عجزت عن حل المشكل بيننا وبينكم وماهناك أمور تتكلم فيها الوفود . هذا أمور ثلاثة عرضناها على سيادتكم مراراً ونكررها الآن وهي (١) ان تحددوا الحدود بيننا وبينكم بصورة قطعية وتكتب بعهد مكتوب (٢) نجران تنازلنا فى أمره وقلنا ان تكون قطعة محايدة بيننا وبينكم وكما أشرنا الى ذلك في برقيتنا تاريخ ٨ شعبان عدد ٣٩٣٦. (٣) طلبنا اعادة الادارسة طبق المعاهدة التى بيننا وبينكم وأفدناكم ان كان ذلك صعبا فتكون اقامتهم فى صنعاء تساهلا منا ومحبة في الراحة ، فهذه المطالب الثلاثة

لانوبد غيرها والسلم والحرب متوقف على كلمة تقولونها أمامنا أم لا، وهذا يوضح الموقف ويحل المشكل . وأما ما أشار اليه الاخ من كثرة المكاتبات التي وردت من عسير وتهامة والحجاز فان مثل هذه المكاتبات لانعيرها اهتماما ، لان لدينا مثلها الكثير من سائر انحاء بلادكم وانما متكلون على الله فمن وفي معنا وفينا معه ومن غدر بنا فالله هو الذي عودنا الجميل بنصره لنا على كل من غدر . وأما ما ذكرتموه بشأن الذين يتربصون بنا وبكم الدوائر فقد سبق ان حذرنا كم منهم وانا نحذرهم كما تحذرونهم ولذلك سعينا كثيراً لحل المشكل ، ونحن الآن نطلب من الاخ جوابه الصريح في حل هذا الاشكال ولقد كان استغرابنا كثيرا لغموض جواب الاخ في البت امام هذه الحالة الواضحة والبينة الخطر ، ونخشى بل يترجح لنا ان تكون هذه الخطة التي يسير عليها الاخ طبقا لما ذكره بعض رجالكم امثال العرشي والعمري وغيرهم : اذ ذكروا ان من خطة سيادتكم المطاولة معنا حتى اذا رأيتمونا اشتددنا في الامر وحشدنا قواتنا الى الحدود للدفاع عن كيان بلادنا تساهلتم في الامر وانتم في القول حتى تفتر همة جنودنا فنعيدهم وحينئذ تجدون الفرصة سانحة لكم لتقوموا وتأخذوا ما تريدون ، واني احب ان أعيذ الاخ بالله من مثل هذا الظن الذي اذا كنتم تحبون السير عليه والاخذ به فليس من وراء ذلك غير تعقيد الامور ووقوع المحذور وشماتة الاعداء بنا وبكم ، وأما ما ذكرتم وهو من قبل لزوم مشاورتنا أهل الديانة وذوي العقول فنفيدكم ان جميع رعايانا واهل اطرافنا لا يحبون الفتن ولا يوقظونها وانما يحبون السلم والراحة ولكن في حالة الدفاع والذب عن الشرف لا يؤخرون انفسهم واموالهم دقيقة واحدة ولا يتبلون عن ذلك بديلا نسأل الله ان يوفقنا واياكم لما فيه عز الاسلام والمسلمين وان ينصر دينه ويعلي كلمته ويذل جميع اعداء المسلمين ويوفقنا لما فيه الصلاح ونستجير به من الدخول بغضبه والحقيقة انه كما قال صلى الله عليه وسلم

« الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها » فيا أخي الحرب واستحكامه والسلم واستقراره هو كما اخبرناكم بيدالله ثم بيدك ونشهدالله وجميع خلقه اننا لانحب الحرب ولا الفتنة واننامدافعين عن بلادنا وماتحملناه باعناقنا من حوزة المسلمين .

وثيقة : رقم ٦٤

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ١٩ شعبان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ العزيز المؤرخة ١١ شعبان ١٣٥٢ ونعم لانريد الا حسم الامر بيننا و بين حضرتكم باحسن الوجوه واجلها من دون تحكم من الطرفين ولا بأس بما رأيتموه في مسألة الادارسة من انتقالهم الى صنعاء غير أن اهل تهامة يشيبهم برد الجبال وبرد صنعاء شديد جداً فان ناسب لحضرتكم انتقالهم الى زبيد فالمسافة الى صنعاء والى زبيد متقاربة وسيكون (الوزراء) منا عليهم وعدم التدقيق وعدم تسببه الى ، والمرجو منكم حسن النظر في تجبير حالهم ويقوم بهم ومنع التعرض علي املاكهم ومن يقوم بها ففي ذلك افضل ورعاية وحسن سمعة ومودة عند العموم ولا تلتفتوا الى كلام من يقول ان لنا غرض يخالف ما نكتبه الى حضرتكم والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٦٥

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي عدد ٤٢٣٥ تاريخ ٢٠ شعبان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ تاريخ ١٩ شعبان ١٣٥٢ باحترام واجل ما رأيناه فيها ، منذ كانت المراجعة بيننا وبينكم الكلمة العزيزة التي تقولون فيها أنكم لا تريدون الا حسم الامور بيننا وبينكم باحسن الوجوه وهذا الذي نؤمله فيكم في السابق واللاحق ، ذكرتم انكم توافقوننا على انتقال الادارسة الى صنعاء ولكن نظراً لحالة البرد ترجحون انتقالهم الى زبيد وتحثوننا على العطف عليهم ، اخي عافاكم الله ان الحاحنا عليكم بشان الادارسة ليس اهتماما بهم ولامخافة

منهم انشاء الله وانما القصد ابعاد سوء التفاهم بيننا وبينكم واننا نوافق على انتقالهم الى زبيد وثقتنا بالله ثم بكم سواء بشأنهم او بشأن غيرهم وثيقة وقوية ولا نتصور عنهم ولكن اخي كما قيل (بالنخ اكبر من العصفور) هناك المادتان الاثنتان راجعناكم بهما فهما أهم ما يكون وهما اللذان تنحسم المواد بحسمهما وهما في غاية الضرورة مادة ومعنى ولا حاجة لان نشرح لحضرتكم اكثر مما سبق وشرحنا ان بحسمهما يرجي انشاء الله الصلاح في العاجل والآجل وفى تأخير حسمها الذين نحاذر وتحاذرون ، أخي سبق ان أشرت لكم ببعض ما يجول بصدرى ، أوكد ذلك لكم الآن اعلم ووالله الذى لا رب سواه انى احب ان افدي بالمال وبعض العيال لكى لا يكون بيننا وبينكم اى سوء تفاهم بالكلام فضلا عن التعرض للحسام وأني لا اريد زيادة في الملك ولا تطور في شيء من الاحوال الامر الذى يجب لنا عليه هو حماية الدين والامانة التى في رقابنا ولا يمكننا التأخر عن ذلك ما دمنا نجد الى ذلك سبيلا فارجوكم ثم ارجوكم النظر فى اتمام حسم المادتين ، لان الجرح مهم كبير فان بوشر بالدواء رجي له السلامة وان كبر الجرح واهمل دواؤه كان منه الفساد الكبير الذى يؤدى للهلاك وحيث ان الحالة تحتوى على ثلاثة امور ، الاول : التقارب بيننا وبينكم والثانى نظراً لحالة الاسلام والعرب وموقفهم فى الحال الحاضر ، والثالث وهو اكبر كل ذلك المحاذرة من أن يجري الماء في غير مجراه مما نخافه ونحذره وانتم أعلم به منا فهذا الذى في ضمير أخيكم وهو الذي يشهد الله عليه فاذا وافقتم في نظريتكم البعيدة وتأكدتم نتائج الامور تفادون في ذلك أعظم مما نفادي به واعلموا هداكم الله الحكمة التي قالها الشاعر العربي :

تهدى الامور باهل الرأي ما صلحت   فان تولت فبالاشرار تنقاد

فارجوكم السرعة بالاجابة عن المادتين والله يحفظكم ويرعاكم .

وثيقة : رقم ٦٦

«برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ٢٢ شعبان ١٣٥٢»

تلقينا برقية الاخ بتاريخ ١٥ شهرنا شعبان ١٣٥٢ في يوم الخميس ٢٠ منه والله يعلم انا نكره الشقاق بيننا وبينكم الى النهاية وانتم غلب عليكم سوء الظن ، فلم تحملونا على سلامة ولم يخطر لنا على بال ما ذكرتم من ارادتنا المطاولة لقصد ان تفتر همة جنودكم ، ولا نظن العمري وعامل ميدى يقولان القول من المفترين ما زالوا يسعون بكل صورة لبث الضغائن ووجدوا من حضرتكم اذنا سامعة نعم حيث لم يرق لديكم بعثنا وفدا فلا بأس ان شاء الله ، وقد انحلت عقدة الادارسة بما تفضلتم به من الافادة في شأنهم وما أجبنا به عليكم فتفضلوا اوضحوا لنا كيف يكون تحديد الحدود بيننا وبين حضرتكم ايضاحا شافيا وهل يكفى عن ذلك المعاهدة بكل صداقة واخوة بصورة خلية عن كل غدر وخيانة وتشوش ، فتفضلوا بتعجيل الافادة في هذا الشأن لنوضح امر بلاديام ، وانه يسرنا مضى الاسبوع في سلام ونخاف جداً من انقداح نار الشقاق ، وقد عجل هذا لدفع ما تتهمون من ارادة المطاولة والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٦٧

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي بتاريخ ٢٣ شعبان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة في ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٢ بتاريخ ٢٣ منه ، وقد ذكرتم كراهتكم الشقاق معنا ، والله المطلع على ما في الصدور يعلم ان كرهنا الخلاف معكم اعظم واشد ، واصرح لكم بوضوح انه ان كان قصدنا الشقاق والاختلاف معكم فاسأل الله ان يخذل من كان قصده . وان كان الله يعلم أن أحب ما نسعي اليه هو السلم والراحة مع سائر الخلق وعلى الاخص مع حضرتكم ، فاسال الله من كان مقصده ذلك ان يمده بالعز والتأييد ويديم له الراحة والامان . وأما

ما اشرتم اليه من حملنا اياكم على غير حسن الظن واننا نتلقى أقوال المفترين ، وأشرتم الى ما رويناه لكم عن أقوال العرشي والعمري : أما ما ذكرناه عن المذكورين فما شهدنا الا بما سمعنا ، وأما أهل الشر فلا شك انهم يكثرون ايام الشقاق ، ونرجو من الله أن يكبت كل من كان فيه شر للاسلام والمسلمين .

أما مسألة الادارسة فكما جرت المراجعة بشأنها سهل انهاؤها متى انتهت الامور الاخرى كما ذكرنا ذلك للاخ من قبل . واما سؤالكم عن كيفية تحديد الحدود فأن كيفية تحديد الحدود معروفة واضحة لا ابهام فيها ، فالحدود تعين بيننا وبينكم على الاساس الذي كان بين مندوبيكم ومندوبينا في صنعاء في جمادي الثانية سنة ١٣٤٦ أيام كان وفدنا مؤلفا من ابن ماضي وابن دليم ثم ما الحق بذلك من التعديل أيام حكمنا في قضية العرو ، فتعين هذه النقط بين البلدين بعهد صداقة وأخاء مكتوب بيننا وبينكم ، فهذه الطريقة الحاسمة فى مسألة الحدود كما وأن أملنا وطيد متى نفذ ذلك أن يكون بيننا وبين الاخ أقوي عرى الصداقة والاخاء ، هذا ونرجو من الاخ ان يعجل الجواب بهذا الصدد وفي المادة الثالثة والله يحفظكم .

وثيقة : رقم ٦٨

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ العزيز المؤرخة ١٩ شعبان وشكرته لحضرته ما ابداه من الفرار من اضطرار النار وهو المؤمل من حضرته (تشويش في الشفرة) لحل الاسلام والمسلمين ولم يكن بيننا وبين حضرتكم غير الجميل ومحبة السلام من الطرفين لولا ذوي الاغراض القبيحة ، وان غالب ظننا ان هذا الامر ينتهي بالسلام وتأكيد الصداقة برغم انوف المحرشين ، وقد طلبنا من حضرة الاخ ايضاح المراد في مسألة الحدود ليكون درس ذلك ، ولا يخفى انه كان استعجال الاخ لحشد الجنود

وخوفنا من دسائس المكارمة الاسماعيلية واتباعهم ومروجي افكارهم ولكن في حلم حضرة الملك وانصافه ما يكفل كل نجاح وفلاح ، والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٦٩

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة ٢٦ شعبان في ٢٩ منه واحطنا علما بما ذكره من أمله بحسم الامور بالسلم ، واملنا ان شاء الله كبير فيما أمله الاخ ونرجو ان يكبت الله الاعداء وينصر دينه ويعلي كلمته . اما مسألة الحدود ومسألة نجران فقد عرفناكم بشأنها بوضوح لا مزيد عليه ولذلك نرجوكم التعجيل في الجواب واقراره بما يحفظ السلم ويؤمن الراحة . اما من قبل تحشيد جندنا فقد اوضحنا لكم انه لا قصد لنا بأى مشاغبة أو فساد . ولم يكن ذلك الا لما اوضحناه لكم في السابق ، فكونوا علي يقين من ان الامر كما عرفناكم بالسابق ان الحرب والسلم بيد الله ثم بيدكم . لانه ليس لدينا مطالب تطالبونها منا حتى نجيبكم عليها وانما المطالب من حضرتكم فنرجوكم الاجابة علي ما تقدم لتحسم المواد وليكبت الله الاعداء . وان كل تأخر في حسم الامر لا ينتج الا الفساد على الجميع ويخشي من عواقبه . أما ما ذكرتموه من استماعنا لاقوال الناس فهذا ليس من عادتنا وانما اعمالنا مركبة على أمرين ، الاول السعي للسلم بكل ممكن مع الناس عامة ومعكم خاصة . والثاني المحافظة على الذمة والشرف لاغير . والذي نكرره على حضرتكم العزيزة هو الاسراع بحسم المواد والاستعجال فيها ، لانه لاسمح الله ان حصل ادنى شيء ففي الزوايا خبايا ما نحب ان تظهر ، ونحب السلم على الدوام ، وان تكون المحبة مستقيمة ، والامر في الحل والعقد كما عرفناكم اعلاه واثارة الامور وتسكينها بيد الله ثم بيدكم والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٧٠

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ بتاريخ ٢٣ شعبان ١٣٥٢ وتأكد لدينا انه لاشقاق ولا عداوة بيننا وبين حضرتكم ، فلحا الله المحرشين اعداء السلم والعرب والاسلام فما لديكم هو لدينا بكل معناه . وقد انحلت عقدة الادارسة كما ذكرتم ، وعقدة الحدود منحلة ان شاء الله بما هو غاية المطلوب منا ومنكم ، وذلك بربط معاهدة حبية ، سلمية ، دينية لمدة عشرين سنة يثبت فيها كل من الطرفين على ما بيده فعلا من البلاد ، ولنلقى الله قبل انتهاء هذه المدة ، وبهذا انحلت العقدة الثانية على وفق المرام وحال المراد في الحدود وغيرها على ان التواد والصداقة حاصلان من قبل ، ولولا الفاشون من المتنصحين أخذهم الله وانتصف منهم لما سمع أحد (تشويش في الشفرة) في غير الصداقة .

وثيقة : رقم ٧١

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي بتاريخ ٢ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة في سلخ شعبان مساء اليوم الثاني من رمضان وقد احطت علما بما تفضلتم من ان لا شقاق ولا عداوة بيننا ، وان القصد هو الائتلاف والمحبة وترك ما يفرح الاعداء ويحقق آمالهم . وانا نشكر الاخ على بيانه الذى هو عين ما لدينا وهو مقصدنا وغايتنا وهو الذي ندين الله به . ذكرتم انه قد انحل من المطلوب عقدتان : الاولى مسألة الادارسة ، والثانية مسألة الحدود التي اقترحتم فيها عقد معاهدة حبية سلمية دينية لمدة عشرين سنة تثبت فيها الحدود ويكون لكل من الطرفين فيها البلاد التي تحت يده ، ورجوتم ان تلقوا الله تعالى قبل هذه المدة ولا يكون بيننا وبينكم اختلاف ، انا نشكر حضرة الاخ على اقتراحه هذا وانا نقبل ونؤيد اقتراحه ونقبل ان تثبت الحدود التي

بين الطرفين ويكون لكل فريق ما تحت يده من البلاد ، وان تعقد بيننا وبينكم معاهدة صداقة كما ذكرتم سلمية دينية لمدة عشرين سنة ، وهذا هو مرادنا والذي نحبه عاجلا وآجلا ، وبهذا تكون العقدتان قد انحلتا ان شاء الله تعالى بمساعدة حضرتكم ونيتكم الصالحة .

وبفضل الله ثم برجائنا به سبحانه ان تحل العقدة الثالثة بأحسن من العقدتين ولذلك نرجو من الاخ التعجيل بحل المسألة الثالثة ليمكن تعيين اجتماع المندوبين لوضع صيغة الاتفاق النهائي الذي يفرح به كل مؤمن محب للاسلام والعرب ويغيظ الله به اعداءه ان شاء الله تعالى ، والذي اكرره لحضرة الاخ اني اقسم له بالله الذي لارب سواه انني لم الح عليكم بحسم المواد الا محبة في الاسلام ورغبة في أمور ثلاث ، اولا : منعا لفرحة الاعداء ، والثاني : انه من الغرائب ان يكون بيننا وبينكم شقاق واختلاف نظراً للمصلحة العائدة للجهتين باطنا وظاهراً ، والثالث : ان املي بالله وطيد ان نكون نحن وانتم مجتمعين متحابين في الله وعلى ما يجمع كلمة المسلمين والعرب ويحفظ لنا ولكم ولهم ديننا ودنيانا .



الفصل الحادى عشر

نقض الامام يحيى

ما أبرمه بشأن الحدود

ونرى بهذه المناسبة من المفيد بيانه ان ننشر البرقيات التي وردت من امير عسير تهامة حمد الشويعر وبعض الموظفين هناك عن الاعمال التي وقعت من الامام يحيي وجنده في اطراف الجبال التابعة لعسير تهامة وذلك انه بينما كان سيادته يفاوض جلالة الملك بشأن السلم وبعد ان اقترح على جلالته تحديد الحدود وتم الاتفاق على ذلك حسبما جاء في الوثيقة رقم ٧٠ و٧١ بينما كان سيادته يعمل هذا العمل ، كان جنده وسعاته يتقدمون في الجبال ويحتلونها . وهذا بعض الوثائق المتعلقة بهذا الشأن ننشرها ثم نعود الى سياق الكلام الذى كان قبل هذا :

وثيقة : رقم ٧٢

« برقية من حمد الشويعر أمير عسير تهامة الى جلالة الملك بتاريخ ٢٨ شعبان ١٣٥٢ »

انتم اتخذتم الامام يحيى على صلاح ، ونحن نكثر عليكم الكلام أول وثاني وفي هذا اليوم وصلنا رجالنا الذى ارسلناه للكشف على حالة بني مالك فوجد آل خالد وآل سلمه محاصرين ربعنا ، وقد رهنت القبيلتان المذكورتان عند ولد الامام يحيى عشرة انفار ، واعطاهم عشرة صناديق مؤنة حربية واوعدهم بعسكر وهذا محقق . وايضا وردنا كتاب من امير بني مالك بواسطة أمير فيفاء يؤكد ما ذكر ويطلب منا الفزعة التامة بسرعة وانتم منعتمونا عن ادنى حركة ونحن اعتمدنا امركم لا فزعنا لربعنا ولا ادخلنا من كان بحدنا من رعايا الامام يحيى . اوقفتمونا وخليتم الامام يحيى يلعب بالحدود وهذا الامر ما غرنا ، اخبرناكم يوم فيصل

في تربة ونحن نتخاكم على مسك الحدود لان الجبال ظريرة ووخيمة فاذا دخل فيها الشر فمد يحيي كما ذكرنا لكم هذه الحقيقة واليوم ان تعطوا الحال ان كانت مراجعة يحيي لكم صحيحة فهذا أول ماتخابرونه به ، فقد أوقفتنا وأياديه تشتغل بالحرب، وايضاذكر أمير بني مالك انه وصل عندالسادة التابعين ليحيي المحاددين المفسدين من بني مالك رية ولابينهم وبين الرية المذكورة سوى رمية البندق ، وغرض الامام يحيي من تحريض الجبال لكي توقع بهم فيكونون اعداء لنا من جهة ، ومن جهة ثانية يريد ان يشغلنا بهم عن نفسه فترجو أمركم لنا بالذي تروه

وثيقة : رقم ٧٣

(جواب جلالة الملك الى أمير عسير تهامة بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٥٢)

ج ٢٨ منه ما ذكرتم كله صحيح ونحن ليس لنا مقصد ما الا كما عرفنا كم سابقا ولاحقا ، وهو اننا ما نحب حرب يحيي ولاغيره . وقد كتبنا ليحيي برقية جواب برقيته التي وردتنا اليوم وكتبنا له برقية بخصوص حادث بني مالك . ولابد ان القوة التي نزلت من ابهاء انها عندكم قريب . ونحن الآن ننتظر برقية يحيي وأنت أعمل الحزم واخبرنا برأيك في جميع الحالات كلها حتى نكون على بينة وبصيرة .

وثيقة : رقم ٧٤

ه برقية من حمد الشويعر امير عسير تهامة الى جلالة الملك بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٥٢

تقدم لجلالتكم أمس الماضي ما يكفي عن اخبار بنى مالك ، وبتاريخه وردنا كتاب من امير بني مالك يذكر ان المفسدين آل خالد وال سلمة والظلمة مضايقينه بالمركز ، وانه وصل عند العبادل جنود من جنود الامام يحيي عددهم الف ومايتين نفر ، فلما رأينا الحالة ارسلنا موترين الى بلغازى وحرضناهم على الفزاع وأيضا لامير بلغازي لايصالها لربعنا وبحول الله ان العدو مقهور احيينا اشعاركم .

وثيقة : رقم ٧٥

« برقية من حمد الشويعر امير عسير تهامة الى جلالة الملك بتاريخ ١ رمضان ١٣٥٢ »

نحن ما منعنا عن بعض الاسباب الا ملاحظته بخاطركم وان شاء الله ان العاقبة لكم . روحنا موترين كما عرفناكم ورجال ومعهم مؤنة الى بلغازي واهل فيفاء يأمرون عليهم بالمفزاع ويحزمونهم على المرجله ، واخبرتهم ان شافوا منهم صدقا وقومة فيعطون أمير بلغازي ويصلبونه ويمشونه مع بلغازي ليوصلونه لربعنا فان شافوا تراخي وعدم ثقة بهم يراجعونا حتى نروح من عندنا قوة ، ونحن نبذل الاسباب المباشرة المدالة (تشويش في البرقية) ان الله يقسم ما كان الاصلح .

وثيقة : رقم ٧٦

« جواب جلالة الملك الى حمد الشويعر امير عسير تهامة بتاريخ ١ رمضان ١٣٥٢ »

بارك الله فيكم ما وراكم حسوفه . لكن تذكر من طرف العبادل ووصول عسكر من يحيي عددهم الف ومائتين فهذا تعجبنا منه كثيرا اولا ان الخبر وردكم من بني مالك ، وانت ذاكر لنا انكم ارسلتم لجهة العبادل قوة وضبطتموهم ، وايضا انهم طلبوا منكم الامان لقد أشكل علينا الامر وظنينا المسألة بأحد امرين أما انكم ما وضعتم طارفة أو ان طارفتكم التي وضعتموها لا يعقلون شيئا ولا يفهمون شيئا ، وأنا قد عرفتكم ان جميع الحدود تحطون معهم رجال طيبين عليهم عمدة وسيارات ودواب طيبة يواصلونكم الاخبار بالدقة بارك الله فيكم . أما الاخبار التي تجيئكم من الناس من الخارج بانكم تخبرونا بها او تجعلونها على بالكم فهذا واجب سواء من جاسوس أو من مخبر ، واما العمل الذي يعمل به ويعتمدون عليه الناس والعلم الذي يؤخذ ويكون مدار عمل فهذا يجب ان يكون من طوارفكم ورجالكم الذين تعمدونهم . المقصود ان العمدة على ما يصلكم من طوارفكم والعمدة على ما عرفناكم به سابقا بان تكونوا مستعدين حاضرين ، وانتم راقبوا

قبائل يحيي من طرف ما ذكرتم أخيراً فالعمدة عليه ومنتظرون أخباركم السارة ان شاء الله .

وثيقة : رقم ٧٧

« برقية من جلالة الملك الى امير عسير تهامة بتاريخ ٩ رمضان ١٣٥٢ »

تعريفكم لنا من جهة وصول جند يحيي لآل خالد اهمني كثيراً واقلق فكرى ، ليس خوفا من خطرهم فهم بحول الله مقهورون ان شاء الله . لكن قلقي لثلاثة أسباب ، الاول : انى ما ظننت ان هذا يصير ابداً ، الثاني : ان كثيراً من الاخبار التى تجيء في مثل هذه الامور مالها صحة ، الثالث : بعد ورود برقيتكم هذه وردتنا برقية من فيصل بن سعد بوصول خبر اليه من جابر ينفي هذه المسألة ، فأنت مافيك شك ولا حصل منك تقصير عليك ان تبلغنا بجميع ما يبلغك وهذا هو الواجب . فيصل حرصناه يرسل من يجيب لنا حقيقة الخبر ويرسل انسانا بصيراً عند ابن طاسان حتى يعطينا حقيقة الخبر ويسعي في الاصلاح اذا حصل . المقصود بارك الله فيك رأيي انه ان كان ما به مانع تشوفه فشد وانزل ابوعريش وحط قوة على الساحل ومعها سيارات . وانت تروي في المسألة لاننا بين طريقين : ان كان هذا الامر قد فعله يحيي فنحن قد لزمنا الامر ولا بد من الهجوم عليه وذلك اذا كان حقيقة قد ارسل جنوداً لبني مالك . لكن انت اعصب نفسك وحضر قوتك بلا تعدى على الحدود حتي تتضح المسألة تماما وتعرف كيفيتنا بالضبط سواء كانت كذبا أو حقيقة . لانه ان هجمنا علي يحيي بموجب كذب ابن طاسان فهذا يكون خطأ منا ونكث للعهود والمواثيق التى بيننا وبينه ويكون ابتداء الامر اعتداء منا عليه وفتح شر ما للمسلمين منه صالح ، ونحن مابعد خلصت مراجعتنا معه ، فان كان يحيي فعل المسألة حقيقة فيجب الاستعداد ويكون هجوم المسلمين عليه مرة واحدة في يوم واحد . انت اجمع عزمك وحزمك

مرة واحدة بالسياسة والتروى . لا تخلينـا نقع في خطر ، اما هجوم على غرور أو ترك الحزم وكلامي هذا ما هو شك في همتك وحزمك . لـكن تعرف أن هذا الامر يهمني ومن النقص على المسلمين اذا كان حقيقة ولم نفعل أو اذا صار غير حقيقى وفعلناه يكون نقص ايضا فيما انك باذل نفسـك دون المسلمين اهتم للمسألة بالتحقيق وتدبر برقياتى هذه جيداً والله يوفقك الخير .

وثيقة : رقم ٧٨

(برقية من حمد الشويعر الى جلالة الملك بتاريخ ١١ رمضان ١٣٥٢)

ج تذكر انك تـكدرت واقلق فكرك ما ذكرناه لـكم من وصول جند الامام يحيى لآل خالد ، فهذا ان شاء الله مما يعينكم على عدوكم لان قصدك الصلاح ، وابشرك ان العاقبة لجلالتكم انشاء الله . اما الخبر فهذا من ابن طاسان وقد تحققناه من جهات كثيرة ونحن آخذون بالحزم ومنتظرون امركم بالحركة .

وثيقة : رقم ٧٩

(برقية جلالة الملك الى حمد الشويعر بتاريخ ١١ رمضان ١٣٥٢)

ما ذكرتم كان معلوما ، وانا ممنون من اخبارك ، واني يوم اكثر عليك الكلام ، تعرف فلشيء في صدري وتعرف طبعي ، والسيف كلما صقل زاد قطعه . والحقيقة يثبت عندك معلوم اني واثق منك الى حد النهاية انك تفدى بما عندك وتحت يدك لعزيزة المسلمين ، ولا كانت عليك في هذا الموقف الا أبغيك لمثل هذا الموسم واثق بالله ثم بك ، وان شاء الله انك موفق فأنت ان شاء الله تحط عملك في ثلاثة أمور (الاول) الوثوق بالله والحزم في جميع الامور كلها (الثاني) مراعاة العدو وحركاته (الثالث) تثبيت كل علم يجيئك لا من جهة العدو ولا من جهة الرعية . وأما المنازل ومصلحتها والامر الذي يضد العدو وفيه مصلحة فالرأي رأيك ، يرى الحاضر مالا يرى الغائب وانت ادرى بالمصلحة وان شاء

الله اخبارك ما تنقطع غدا يوميا صار شيء أو ما صار شيء أخبارك ترفعها يوميا والله ثم بكم كفاية .

وثيقة : رقم ٨٠

« برقية من حمد الشويعر الى جلالة الملك بتاريخ ١٦ رمضان ١٣٥٢ »

بتاريخه الساعة السادسة ليلا وردتنا سيارة من أمير صامطة بكتب من الامير ومن شيخ بني شبيل يذكرون انه وصلهم نذير باجتماع جنود الامام يحي برآسة ابن الوزير ومحمد بن سعد وعبد الوهاب الادريسي ومتواعدين بمهاجمة صامطة يوم الاربعاء ، وقد قبض الامير على كتاب من حسن الادريسي بختمه بتاريخ ٨ رمضان سنة ١٣٥٢ الى محمد بن احمد ساوى وقد أرسل مثل هذا الكتاب الى كثير من مشايخ المقاطعة وهذا نص الذي وصلنا :

من الحسن بن علي بن ادريس الى الشهم الكامل العاقل اخينا محمد بن احمد ساوي عافاه الله :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، حال يصلكم هذا خذوا حذركم من السعودي لايتيض عليكم واتفقوا مع قبائلكم ومن تعرفون من جميع أهل الجهة فالفرج محقق طبق المطلوب سريعا ، انتظروا قريبا . انتهى .

وثيقة : رقم ٨١

« برقية من جلالة الملك الى حمد الشويعر بتاريخ ١٦ رمضان ١٣٥٢ »

ج لم تصلنا برقيتكم الا الساعة الثالثة ليلا ، اخبرنا أي ساعة دفعتموها لمركز اللاسلكي .

أنت أخبرتنا بهذا الخبر ، ولكن لم تخبرنا ماذا ستعمل ، أنت الآن مالك الا النجدة . اجمع جموعك وانحر صامطة ، تحقق الخبر ودبر تدبير الحرب ، واضبط نفسك عن التعدى وانظر في الامر ان كان الامر حقيقة فما دون الحلق الا

اليدين . استعن بالله واخبرنا بجميع حركاتك فان كان الامر ماله حقيقة فانت حر في المكان الذي ترى النزول فيه

وثيقة : رقم٨٢

« من حمد الشويعر امير عسير تهامة الى جلالة الملك بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٥٢ »

بتاريخه وصلنا كتاب من أمير العارضة يذكر انه وصل جبل العبادل اربعماية نفر من جند الامام يحي زيادة عن الذين أرسلوهم من قبل وان قصدهم في هذين اليومين مهاجمة صامطة والموسم حتى اذا مشينا اليهم قطعوا خط الرجعة علينا من القوات التي رتبوها في الجبال كما اخبرناكم سابقا ولذلك ننتظر امركم في الحركة التي ترونها .

وثيقة : رقم ٨٣

« من جلالة الملك الى حمد الشويعر بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٥٢ »

ج علمنا برقيتكم وكل عدو ان شاء الله مدحور ولا يتأسف غير فاعل السوء ولابد أطلعت على برقيتنا الى يحي وأنت خذ بالحزم والعزم ، ولا تفتر همتك وليس عليك ولله الحمد قاصر . الجند الذي عندك من نجد ومن عسير كثير ولله الحمد والجند متواصل من الرياض الى فيصل ، اوله عند فيصل ، والثاني في بيشه ، والثالث يمشي من الرياض ، وتعرف ان الامور كلها بالله ثم بالحزم والحزم والهمة القوية وأنتم أجمعوا جموعكم على الحدود ، واضبطوا انفسكم عن التعدي الا ان هاجمكم احد فلاحول ولا قوة الا بالله ، لا تهاجموا احداً حتى يبدأوكم بالهجوم وأبشر بأن الله خاذل ان شاء الله كل عدو .

وثيقة : رقم ٨٤

« من ابن سلطان في ابو عريش الى جلالة الملك بتاريخ ٢٢ رمضان ١٣٥٢ »

وردنا خط من امير العارضة سعيدان بن محمد يفيد ان اهل سلا والعين

مع جند من الامام يحيي هاجوهم في العارضة ويطلب الامداد مناوقد أرسلنا خبراً الى حمد الشويعر في الصاحطة وسنمدهم بما يلزم . أحببنا اخباركم بذلك والعدو ان شاء الله مدحور .

وثيقة : رقم ٨٥

« من جلالة الملك الى ابن سلطان بتاريخ ٢٣ رمضان ١٣٥٢ »

ح تراجعوا مع الشويعر بما يلزم ، وقد أمرنا بزيادة الجند الذي عندكم ومشى اليكم حالا قوة من البحر ، وقوة ستصلكم قريبا من ابها . اعملوا الحزم وانظروا في اللازم بغير اعتداء .

وثيقة : رقم ٨٦

« من حمد الشويعر الى جلالة الملك بتاريخ ٢٥ رمضان ١٣٥٢ »

لقد أخبرنا جلالتكم بما وقع وقدره الله على سعيدان في العارضة . كذلك وردنا خط من علي أم يحيي راعى فيفاء يذكر انه وصل بني مالك احد عمال يحيي بالعزي ومعه جند ليحي حببنا اعلامكم بذلك .

وثيقة : رقم ٨٧

« برقية من ابن سلطان فى ابو عريش الى جلالة الملك بتاريخ ٧ القعده ١٣٥٢ »

بتاريخه وردنا كتاب من راعي فيفاء يفيد ان المشايخ وعلي ام يحيي جاءهم طلب من ولد يحيي السيف لمقابلته في صعدة وان عمال يحيي في فيفاء قد أخذوا زكاة الحبوب والمواشي وضربوا الجزيه على أهلها من ذكر وانثى وصغير وكبير ، وجعلوا علي كل نفر ربع ريال . وأما شيوخ بلغازى فهم الآن عند ناظرة فيفاء المنصوب من قبل يحيي .

وثيقة : رقم ٨٨

(من حمد الشويعر في صامطة الى جلالة الملك بتاريخ ٧ القعدة سنة ١٣٥٢)

وردتنا الاخبار من فيفاء ان أهلها في أشد ضيق من يحيي وجنده ، لانه أنزل عندهم ثلاثة آلاف من الجند وجعل في كل بيت من بيوتهم اربعة انفار ، وأهل البيوت مكلفون بصرف الجند من طعامهم وشرابهم ولوازمهم . وقد أخذوا على كل رأس من البقر نصف ريال ، وريالا على كل رأس من الابل ، وعلى كل نفس من النفوس من ذكر وانثي ، وكبير وصغير ربع ريال وقد طلبوا المشايخ الى صعدة ليجبروهم على أن يكتبوا على انهم لايريدون ولايتكم وقد كتبنا لهم ما يلزم فاحببنا احاطة جلالتكم بذلك .

****

هذا قليل من كثير من البرقيات التي وردت من أمراء الجهات عن الاعتداء الذي كان من الامام يحيي وجنوده على بلادنا : فيفاء وبني مالك والعبادل وبلغازي ، وسننشر فيما يلي البرقيات التي تبودلت بين جلالة الملك والامام يحيي بشأن ما وقع من هذا النقض بالعهود بعد أن استقر الرأي على تحديد الحدود وابعاد الادارسة وقد جعلنا البرقيات المتبادلة بين جلالته وسيادته عقب البرقيات التي وردت من امراء الجهات ، وللقاريء ان يقارن بين تواريخها وتواريخ البرقيات المتبادلة من الامراء ليرى كيف كان سيادته يتكلم شيئاً ويعمل مايخالفه :

وثيقة : رقم ٨٩

(برقية جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٥٢)

أخي بلغنا اليوم خبر يكدر الخاطر وهو أن فرقة من بني مالك آل خالد وآل سلمة تخلفوا مع جماعتهم ، وانهم وصلوا الى بعض موظفيكم وقدموا لهم رهائن وانفقوا معهم وأمدوهم ببعض الذخيرة ، وقد أوجب هذا انزعاجنا ، لاننا الحمد لله لم نفتح بابا لاحد بذلك ، والآن آخر الاعذار انتهت وانه كلما طال

الزمن يتولد مثل ذلك وازود ، فان كان المقصود هو التطويل وتحريك الفساد فهو الذي نخشاه ونرجو من الله الاعانة ولا نقول الا حسبنا الله ونعم الوكيل ، وان كان الامر على ما اوضحتموه لنا كما هو أملنا بالله ثم بكم فنرجوكم انفاذ امرين (الاول) تعريفنا بمسألة الحدود والمعاهدة عليه التي هي رأس كل شيء لحسم المواد (والثاني) ان تعزموا امامور بكم عن التداخل وتسليم كل مفسد حسب المعاهدة بيننا وبينكم في المعاهدة ، فان كنتم تدعون أن الامر غير صحيح فنرجو ان تعطونا عهد الله وميثاقه وبالشرف الاسلامي العربي ان هذا لم يكن ولا تداخلتم فيه وأن تسرعوا بحسم المادتين اللتين هما مثار الخلاف: الحدود ونجران . لانه لافائدة من تأخيرها وذلك حرصا على السلم والعافية ، ومخافة من وقوع ما نخشاه نحن وأنتم ، فنرجوكم سرعة الاجابة بالصراحة والله يحفظكم .

وثيقة : رقم ٩٠

« جواب الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٥ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة ٢٩ شعبان ١٣٥٢ يوم الثلاثاء ٢ رمضان من شأن بني مالك ، نعم بلغ الينا ذلك ، وفي الحقيقة لا اهمية له فحكمهم حكم أهل الخلاف، غاية الامر التعويل على حضرتكم لتأمينهم وتسكين روعتهم وتقرير أمورهم فالخوف معهم من معرة الجيوش ، وكان سبق الى حضرتكم أن تتفضلوا بالتأكيد الى امير جيزان لما به رفع فزع أهل البلاد وترك تخويفهم وتهديدهم ومع امكان المراد باللين لا معنى للتخشين ، فتفضلوا بالامر بصونهم ، ولا يكن لكم فكرة منهم فليس لنا غرض واما وجه المساعدة لهم من بعض اصحابنا لما يرونه ويسمعونه من بعض اصحابكم من التصميم على العدوان والحرب وعلى الجملة فلا يدخل ببالكم ذلك وقد بلغ الينا مالا نبرأ[1] من صحتها وعدمها انه كان

(١) كذا في الاصل

زحف طائفة من جندكم الى نجران واعتدائهم علي أصحابنا حتى بضرب المدافع ، ونرجو ان لا يكون لذلك صحة والحاصل انه لاارادة لنا ولاغرض لاى شقاق بيننا وبين حضرتكم ولا تغيير حالها البلاد عما هي عليه يكون هذا معلوم بل وترون كم تصل الينا كتب ممن يريدون اضرام النار لم تجب عليها بنفي ولا اثبات والسلام (١)

وثيقة : رقم ٩١

« برقية ثانية من الامام يحى الى جلالة الملك تاريخ ٥ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة ٢٩ شعبان ١٣٥٢ في ٢ رمضان الكريم من شأن الحدود ونجران . فأما شأن الحدود قدسبق الى حضرتكم العلية ما يفيد بها ولكل مراد ان شاء الله . ونعتقد انه سيوافق حضرتكم ان ذلك وافيا بكل مقصود جامعا لكل الاغراض . وأما شأن نجران فلا بد نوضح لكم ايضاحا كافياً والمؤمل من حضرة الاخ العزيز حسن النظر والسلام .

وثيقة : رقم ٩٢

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي بتاريخ ٨ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ تاريخ ٥ رمضان ، في مساء الثامن منه واحطنا علما بما جاء فيها ونسأل الله ان يمن علينا وعليكم بالهدى والتوفيق ويعيذنا واياكم من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . أخي احب ان اتكلم معكم كلام مسلم عربي لا يحب الشقاق ونبرأ الى الله من الكذب والبهتان . يتلخص ما جاء في برقية الاخ بامور ثلاثة (الاولى) مسألة الخلاف (والثانية) مساعدة بعض أصحابكم لبني مالك (والثالثة) المسألة الحادثة في نجران .

(١) ملاحظة : ان برقية الامام يحيى بموافقته على الحدود كانت فى ١ رمضان كما يرى في الوثيقة ٧٠ وخبر الاعتداء ورد فى ٢٩ شعبان وهذا يدل على ان سيادته كان يحدد الحدود بيد وينقضه بالعمل بيد أخري وان سلسلة تلك الاعمال الناقضة للعهود كان بعد اعترافه الاخير بالحدود وبعد اعترافاته السابقة.

أمامسألة الخلاف ، فكان علينا ان لانرد عليكم بها . لانها مسألة داخلية والامور الداخلية لا دخل لنا فيها بداخليتكم كما انه لا دخل لكم بداخليتنا ورعايانا . ولكن نظراً لانه سبق منا ان عرفنا الاخ تعريف اخ صديق لاخيه من جهتهم نحب ان نوضح لكم الواقع . أما أهل الخلاف فحاشا ان يكونوا قد جزعوا او يجزعون من الجنود المرسلة اليهم أو تحدث في قلوبهم خوفا ، بل انها ان شاء الله تؤمن خوفهم وأقسم لكم بالله اني ما اتكلم معكم الا كلاما صحيحاً ان اهل الخلاف جميعهم احرص منا علي المسألة اذا استثنينا منهم بعض العبادل الذين وصلوا طرفكم وطرف الادريسي هذه الايام وما خلا الاشقياء من آل خالد من بني مالك الذين صار تحريكهم بسبب اصحاب حضرتكم كما ذكرتم ، وجميع أهل الخلاف لما سمعوا بالحركة اجتمعوا الى اميرنا وطلبوا منه العهد والميثاق ان النفس بالنفس والدم بالدم ، ورجوه أن يعمل معهم عملين : الاول أخذ رهائن منهم وذلك لم يكن من عادتنا وانما نزولا على طلبهم قبل منهم رهائنهم ، والثاني طلبوا نزول جند من قواتنا لمساعدتهم في الداخل والخارج هذه هي الحقيقة التي لامرية فيها .

اما المسألة الثانية وهي مسألة آل خالد ومساعدة أصحابكم لهم فهذه مسألة أسفتنا كثيرا واحزنتنا الى آخر درجة لامرين (الاول) انا ماظننا ان يصير اي سبب لاحد من عمالكم في ذلك نظراً لما تكرر منكم الينا من المواثيق والعهود أما العذر عنهم بما وصلهم من الاراجيف فكان ينبغي انلا يكون . لانهسبق ان عرفناكم باراجيف كثيرة بلغتنا في جهاتكم على جهاتنا فطمنتمونا وقنعنا بان لا صحة لها ، فكان الواجب علي الاخ وعماله ان يتركوا الاقوال ويتبينوا وان يثقوا بالله ثم بنا كما وثقنا بالله ثم به ، (الثاني) ان الاخ محضنا على مراعاة أهل الخلاف وعدم الحركة عليهم . أخي هذه نصيحة مقبولة ولكنها كان يجب ان تكون من قبلكم لاصحابكم لانهم أولى بها وأحرى ، اذ كانوا هم الذين حركوا

الفتنة علي الرعية . والحقيقة ان هذه مسالة وخيمة وليس عندنا لها حل الا أمرين الاول وثوقنا بالله واعتمادنا عليه ثم علي الصدق بأننا ما عملنا ولا نعمل شيئا ضدكم يخفى عليكم ويظهر لله اليوم ولا بعده ان شاء الله ، الثاني مخاصمتها وحلها عند الله ثم عندكم . وأما مسالة الرعايا وتطمينهم فهذا حق واجب وليس عندنا لهم جميعا الا حكم الشريعة وما نزل به القرآن . الاولى قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله) الآية ، والثانية ما قصه الله تعالي عن ذي القرنين ، وهذا الذي نعمل به مع جميع رعايانا وليس عندنا من الحكم الا ما نزل به القرآن وما جاءت به سنة محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن احسن كافأناه باحسانه ، ومن اساء فجرمه على نفسه نبذل له النصح باللسان فان ابي فليس له الا السنان .

أما مسألة ما حدث في نجران فاقسم لكم بالله الذى لا رب سواه اننا ما رضينا ولا علمنا ولا أمرنا وان جميع أمرائنا وقوادنا نؤكد عليهم ليلا ونهارا بمنع العدوان بالكلام فضلا عن غيره ، وان المسألة هي علينا اكبر مما هي عليكم لامرين : الاول يأبى الله ان نعطي كلاما ونخالفه بالفعل . والثاني حبا بالراحة والسلم ، والحادثة وقعت كما عرفناكم ولكن الابن فيصل وفقه الله للخير عمل اللازم وبخ الفاعلين وعاتبهم وعزل الامير وأمر بحبسه ، وثقوا بالله الذي لارب سواه انه لا يأتيكم منا قليل ولا كثير يعلمه الله ويخفى عليكم من غدر ولا من مكر والله على ما نقول وكيل .

اخى ان الحاحنا عليكم للتعجيل في حسم المواد هو مخافة مما وقع . لان الاختلاف يقع الشر فيه من أحد شخصين أما من صاحب غرض يحب الفتنة أو من جاهل يريد الاصلاح فيعمل الفساد ، فثقوا بالله من جهتنا واحرصوا على سرعة حسم المواد لعل الله يدفع الشر بين المسلمين .

وثيقة : رقم ٩٣

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٦ رمضان ١٣٥٢ »

قد بلغنا ما كان ونعوذ بالله من الحور بعد الكور ، فهل بقي في (تشويش في الشفرة) من الجهتين حتى تنتهي المراجعات ان شاء الله فلا ينبغي من احدنا ان يتغافل عما يكون من اتباعه في الجانب الآخر (تشويش في الشفرة) لكم ما سلف منا مراراً متعددة انه لا اراده لنا في الشقاق ولا فيما يخالف الصداقة بيننا وبين الاخ العزيز ، ولا نخرج عن هذه الطريقة الا مكرهين ، والله يجعل هذا الشهر قادما علينا وعليكم وعلي الاسلام والمسلمين بكل خير وان يجعلنا ممن أدرك شهر رمضان فغفرله والسلام .

وثيقة : رقم ٩٤

« جواب جلالة الملك الى الامام يحي بتاريخ ٨ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المستعجلة والمؤرخة ٦ رمضان في مساء الثامن منه وبها تستعيذون بالله من الحور بعد الكور الى آخر كلامكم الذي نشكركم عليه . أخي ان كان المقصد الحادثة التي كانت في نجران فقد شرحنا لكم ما كان منا ببرقيتنا المطولة ، وان كان غير ذلك فنحن نعوذ بالله من شر كل فتنة ، ومن كل محرك للفتنة ، ونبرأ الى الله ممن يعمل ذلك باطنا وظاهراً ، وثقوا بالله وكونوا علي يقين من أننا ما أردنا ولا نريد الا الاصلاح ما استطعنا واننا نبذل جدنا وجهدنا في ذلك سرا وعلانية ونشهد الله وملائكته والناس أجمعين اننا لا نحب الا السلم والصلاح والراحة ، ولعنة الله على من اراد غير ذلك فكونوا علي يقين مما قدمناه ، فاذا فهمتم ذلك منا وتأكدتموه فنرجوكم تثبيت المسألتين اللتين انهيتا فيما بيننا وبينكم والاسراع في حل المسألة الثالثة على الوجه المشروع حتى نفكر

في أمرين : الاول في ابعاد الجنود عن الحدود منا ومنكم لئلا يصير الاختلاف ، والثاني لتقرر اجتماع المندوبين ليثبتوا ما كان بيننا وبينكم فهذا هو رأى اخيكم وهو الذي أدين الله به ، وليعلم الاخ انه كلما تأخرت المسألة كثرت الحوادث وكلما أسرع في حلها قلت الحوادث واستراح الجميع ، فحل المشكل او ابقاءه هو تحت ارادتكم اليوم ، وأخوكم مستعد لجميع ما يحسم المواد وتحصل به الراحة ، وأما الاكراه فنبرأ الى الله انا نكرهكم على أمر يحدث منه مشقة في غير أمر المساواة والانصاف وحسم المواد عاجلا وآجلا ونرجو من الله ان يجعل هذا الشهر المبارك شهر خير وقبول في الدنيا والآخرة يحسم فيه الشر وينصر الله فيه الدين ويرزقنا واياكم فيه العفو والغفران .

وثيقة : رقم ٩٥

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ٩ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المفيدة قبول ما ابرقناه اليكم في ربط المعاهدة عشرين سنة وفي الحدود ، وفي الحقيقة فيما ابرقناه الوفاء بالاغراض وسيبقى الكلام في مسألة نجران والحشية معنا من انخداعكم للمكارمة الذين افدتم الينا سابقا انه لارابطة بينكم وبينهم دينية ولا دنيوية ، وقد بلغ حدوث تحركات في نجران (تشويش في الشفرة) منعكم الحركات الى انتهاء المخابرة الودية كما املناه الى حضرتكم بتاريخ ٦ رمضان والسلام .

وثيقة : رقم ٩٦

(جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١١ رمضان ١٣٥٢)

تلقينا برقية الاخ المؤرخة في ٩ رمضان مساء ١١ منه . ذكرتم من جهة تحديد الحدود ونحن كما عرفنا كم بقبول ما ذكرناه للاخ جوابا على برقيته . أما مسألة نجران فقد عرفنا سيادتكم ببرقيتين بتاريخ ٨ منه ، والذي نؤكده لكم ان كل

انسان يعمل أي حادث يسبب مشكلا بيننا وبينكم سنقاومه أعظم مما تقاومونه انتم ، لانه ما يقدم على مثل ذلك الا منافق يحب الشر بين الاسلام والمسلمين ونراه من الاعداء . اما مسألة نجران والمكارمة فقد ابدينا لكم ما يلزم كونوا على ثقة ان انظارنا لاتريد الاشخاص أو القبائل أو الولايات ، وانما انظارنا مقتصرة علي ما فيه المصلحة العامة وكف النزاع ومنع الشقاق في العاجل والآجل هذه غايتنا ونجزم ونتيقن ان شاء الله انها غايتكم ايضا لذلك نرجوكم حسم المواد حتي يحصل المطلوب من الراحة والسكون وستجدني ان شاء الله وافيا معكم وسنحمد ان شاء الله واياكم عقبي السلام والامان والراحة لا عدمنا بقاءكم .

وثيقة : رقم ٩٧

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ بتاريخ ١١ رمضان ١٣٥٢ وقد سبق الى حضرتكم برقية مؤرخة ١٣ منه والمرجو من حضرة الاخ ان تكون الافادة كما يليق بعالى قدره وبما يحسن للاخوة والصداقة وصالح الاسلام والمسلمين وارغام الاعداء والكافرين وليعلم حضرة الاخ انه لا محذور قطعا من قبضنا لزمام يام والاستيلاء عليهم ، بل في ذلك مصالح عامة وخاصة ، ومن المحال ان يحصل منا ادنى عدوان وخصوصا بعد هذه المعاهدة الاخوية ، وأي مجاورة قد حصل في الحدود المتصلة بيننا وبين حضرتكم في هذه المدة الماضية فكيف يحصل بعد الآن في الحدود (تشويش في الشفرة) على الجملة ، فالتعويل علي حضرتكم وكريم خلاقكم (تشويش في الشفرة) الافادة التي تمناها ولاضرر منها ولانفع في غيرها ولا مصلحة في غير ما نؤمله ونرجوه لا دينية ولا دنيوية ولا أساسية . ثم اعلموا عافاكم الله انا لانحول عن الصداقة والمحافظة على الاخوة ما دمنا على الحياة كما اوعزناه لحضرتكم مكررا ولا رحم الله من شوش افكاركم وسعي لتغير افادتكم السابقة الينا ، ولا بد من

المستأجرين ومع (تشويش في الشترة) كريم خلقكم واطراحكم اقوال المستأجرين يحصل كل مراد وتنتهي المحاورات في ظرف اربعة خمسة ايام والسلام .

وثيقة : رقم ٩٨

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقيتكم تاريخ ١٥ رمضان بعد ان تلقينا برقيتكم تاريخ ١٣ و ١٥ منه الملحقة ببرقيتكم الاخيرة المتعلقة بشأن نجران ، أما ما ذكرتموه من حرصكم على السلم وكبت الاعداء ، فهذا شيء نشكركم عليه . واعتمادنا على الله ثم عليه سابقا ولاحقا . اخبرناكم سابقا اننا لا نأخذ اقوال الناس ، واننا نثق بالله ثم بكم ولكن بعد ان صرحتم لنا بما فعل في جهة العبادل وبني مالك رأينا تفاوتا عظيما بين ما ذكرتموه لنا سابقا ووثقنا بالله ثم به وبين ما اخبرتمونا به مؤخراً . ان اخاكم والله المطلع ليس عنده قول أو عمل يخالف ما قد ابديناه لحضرتكم وقد اوجب الدهشة ودعاء للاستعداد والعلاوي ، وهذا الذي نخشاه ان يفرط الامر فيه من اليد ، أما نحن فلا يهمنا بني مالك أو العبادل ، انما اعتمادنا على الله ثم على الصدق وعلى عوائد الله الجليلة نترك كل شيء ونعمل جدنا في الاصلاح فاذا بلينا أعاننا الله تعالى . نرجع الى ما ذكرتموه في مسألة نجران ، نجران اخبرناكم انه لا يوجد شفقة على توليه ولا نحب ذلك ، انما الشفقة على الراحة والاصلاح ، وبما ان نجران موقعه مهم من جهتنا ولا يمكن حله بسهولة الا بالنظر فى المصلحة العائدة للطرفين والامر الذي يرجع هو رأي أخيكم سداً للذريعة وتقربا للاصلاح ان نتعاقد واياكم في المسألتين اللتين انتهينا منهما وهما ابعاد الادريسي وتضمن جمع حركة من جهته في المحل المذكور ، والثاني ان تبقى الحدود كما كانت بيننا وبينكم منذ دخولنا في هذا الطرف ونعقد معاهدة ودية لمدة عشرين سنة ويعلن ذلك في الجرائد والمجلات وان يبعد العساكر منا ومنكم عن الحدود والمحلات معلومة لمنع الاشتباك وراحة للرعية

واما مسألة نجران فتؤجل وينتدب مندوبون منا ومنكم للتراجع فيها والكل سيدي المشكل الذي عنده حتى يتوصل لحل سلمي يحفظ مصلحتكم ومرادكم ، ويحفظ مصلحتنا ومرادنا ، فهذا الذي يراه اخوكم ، فاذا وافقتم على ذلك نرجو ان يتقرر شكلها مكتوبة بيننا وبينكم ثم تكتبونها من جهتكم وتوقعونها ، ونكتبها من جهتنا ونوقعها وترسلونها لولدنا فيصل عن طريق نجلكم في صعدة ، ونرسلها لنجلكم في صعدة عن طريق ولدنا فيصل أو يتقدم بها الوفد من جهتكم ويتقدم بها الوفد من جهتنا للمكان الذى نتفق عليه واعاهدكم بالله ان ليس لاخيكم قصد الا حل المشكل وانه لا يأتيكم من قبله غدر ولا خيانة الا ابديه لكم على وجه واضح ، فارجوكم الاسراع بالجواب على هذا .

وثيقة : رقم ٩٩

« برقية ثانية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٢ »

بعد تحرير البرقية الذى بتاريخ ١٥ رمضان وصل بعدها انه وصل (تشويش في الشفرة) بعض من البرنز رصاص المدفع الذى كان حرب اصحابنا به في نجران وانه تقرر لديه مقاربة جندكم فى حرب عسكرنا الذي بنجران وان المدفع بان مع الجيش فوق بكر الحسينية وما له علم بما قد سار بيننا وبين حضرتكم من المراجعة وافاد ايضا ان جنودكم (تشويش في الشفرة) ببلاد يام وانه قد أمر بعزم بعض عسكر الى حدود بني مالك وفيفاء ، وحالا كتبنا اليه تحذيراً عن الحادث واوضحنا له ما يدور بيننا وبين حضرتكم من المراجعة الودية فاردنا بهذا اعلان حضرتكم لا يدخل ببالكم ، وكل أمر من جهتنا هو فى اليد والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٠٠

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٥٢)

أخي وصلتنا برقيتكم ١٥ رمضان منتصف ليلة ١٧ منه . تذكرون فيه من

قبل الجند الذي ارسل من محلكم الى جهة فيفاء وبني مالك وان هذا كان بعد حادثة نجران أخي عافاكم الله انه هذا قد اخبرناكم به قبل مسألة نجران، وقد أخبرتمونا ان بعض اصحابكم ارسل لبني مالك ثم أخبرتمونا انكم ارسلتم العبادل ايضا وقد شرحنا لكم ببرقيتنا تاريخ ١٧ منه ما يلزم، والآن نزيدكم ايضاحاً باننا نعوذ بالله ونبرأ اليه من الحرب وتبعاته، واننا نحب السلم. ولكن سوق الجند من جهات وكتب الادريسي التي تحرض الناس على الفتنة ليقع الامر بيننا وبينكم فلا يسعنا ازاء ذلك الا الدفاع، فان كان لحضرتكم رغبة في الصلح والسلم فاعملوا عمله، اذ يرجع الجند منا ومنكم لاماكنه وتتم المراجعة بيننا وبينكم في الحال الذي يصلح الجميع. وان كان القصد ان الكلام بيننا وبينكم في مسألة نجران لا يحصل الامن طريق التهديد فهذا لا ينتج أمراً صالحاً ويحصل منه امران: أولا تهييج خواطر العالم، والثاني ما تخفاكم حالتنا اننا ما نعطى السلم الا مع السلم وانه اذا وقع التهديد فاننا نبذل فيه المال والنفس. واني ادخلكم على الله ثم ادخلكم عليه ثم أحملكم مسؤولية الحرب أمام الله ثم أمام العالم عن الوقوع في هذا الشر الذى ما نؤمله من حضرتكم، وقد سبق ان تركنا جميع ما يقال، ونحن نرى الحقيقة ونكذبها ونوقا بالله ثم بوعودكم وعهودكم فان كان المقصد من هذه الحركات نشوب الحرب فقد بلغ الامر منتهاه، وان كان القصد السلم فطريق السلم كما عرفناكم والله يحفظكم.

وثيقة: رقم ١٠١

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة في ٨ رمضان ١٣٥٢ وكذلك الثانية بالتاريخ المذكور وحمدنا الله تعالى على ما افدتم فلا نكذبكم في الافادة عما كان بنجران وقد انحل العقدتان الادارسة والمعاهدة المشتملة على الحدود ولله الحمد، ولم يبق الا

ما أفاده الاخ من ترك بلاد يام في الحياد ، وذلك مشكل علينا مع كونها عنية ولا ولاية لاحد عليها مع ما أفادنا الاخ في برقياته المكررة انه لا يريد الولاية عليها وليعلم الاخ العزيز اننا أحرص للمحافظة على السلم خصوصاً بيننا وبين حضرتكم وليس لنا ارادة لاقل وأدني عدوان وشقاق بيننا وبين حضرتكم ورا أهل المخلاف وغيره البلة ، ولا نقول فيها كما قلتم لنا في نجران بل نقول نحن من أعوانكم لتسكين روعاتهم كما تحبون ، وانما الخشية معنا من انخداعكم للداعي وأعوانه الذي انبئتم انه ليس بينه وبينكم رابطة دينية ولا طمع لحضرتكم فيهم وفي قبضنا زمام يام نوع لما أشار اليه الاخ من حقن الدماء ومنع العدوان بين يام وبين غيرهم فليتفضل الاخ حرسه الله بالايضاح للنهاية (تشويش في الشفرة) سحب أجنادنا من بلاد يام طوعا أو كرها مع عدم الوجب لذلك موافقة لغرض الداعى وأعوانه أم سيرجح الاخ الصداقة بيننا وبين حضرته وانه كره الداعي وأعوانه كما رجح ونحب ونتمني ذلك ، واذا كان الاخ يسعي للسلم ورفع الاحقاد فنحن نهرول اليه هرولة وتفضلوا بسرعة الافادة لحل هذه المادة الثالثة احب الشقين ، وقد بلغ الينا عزم بعض عسكر من رازح الى العبادل بعد ان شاع مشاركة جندكم ويام في مهاجمة نجران ، وقد كررنا ما يلزم وعلى الجملة فلا ترون من جهتنا أدني ميل الى الشقاق وانما يعمل بعض أصحابنا أعمال الدفاع لما يبلغ اليه من تبادر جيوشكم والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٠٢

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقيتكم المؤرخة ١٣ رمضان ليلة ١٧ رمضان . أما حبكم للسلم والراحة فنحن نحب ذلك مثلكم وزيادة ، وقد كررنا عليكم هذا مراراً . أما مسألة نجران فقد أوضحنا لكم أمرها توضيحاً تاماً سابقاً ولاحقاً وفي الاخص من

جهة الحركة الاخيرة التي صارت وأخبرنا كم اننا منعناها وقسمنا لكم بالله اننا ما رضيناها ولا عملنا بها . ولكن ماذا نقول اذا كان اصحابكم يحركون الفتنة في بني مالك وتسوقون جندا عليه ، وبعض اصحابكم يسيرون جنداً من رازح على أطراف العبادل ، فبهذا يعتبر ان الكلام ضاع وانكم قد أعلنتم الحرب وبدأتم به ، وهذا الذي كان يحذرنا الناس منه وكانوا يؤكدون لنا انكم عازمون عليه ، وان الكلام الذي بيننا وبينكم مخادعة . ولكن ديننا وشيمتنا ابت علينا ان نقبل ذلك ، وانما قبلنا عهودكم ورضينا بالله ربا وجاء الفعل الاخير مصدقا لما قاله الناس ولم يبق في اليد حيلة ، فان كان الاخ صادقا في قوله فليمنع جميع الحركات وليباعد الجند الى آخر درجة من الحدود ، فان كانت المراجعة ستكون وجندكم يمشي والادريسي يكتب ويحرك كما رأينا كتبه لاجل المقاطعة فهذا أمر لا يرضاه الله ولا تقبله النفوس الطيبة . فان كان الامر على ما قلتم فالواجب يقضي بالتباعد عن الحدود ، وان كان المقصد اغفالنا وأنتم عازمون على ما عزمتم عليه فلا نقول الا حسبنا الله ونعم الوكيل يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين .

وثيقة : رقم ١٠٣

«جواب الامام يحي الى جلالة الملك بتاريخ ٢٣/٢٤ رمضان ١٣٥٢»

تلقينا برقية الاخ الثالثة المؤرخة ١٧ رمضان ١٣٥٢ وحمدنا الله فقد آنسنا منها السلام وعز المسلمين والاسلام ، وذلك ما كنا نبغي والذى كنا نؤمله من حضرتكم . وفي الحقيقة ياحضرة الاخ العزيز ما كان ثمة ما يوجب الحشد والتجهيز وانما هي نزغة شيطانية لارحم الله من نزغها وكلفكم وأغراكم ، وعلى كل حال فنحن كما تحبون ولا تجدون منا غير حسن الاخاء في الشدة والرخاء وحالا كتبنا الى ولدنا سيف الاسلام وأعلمناه بافادتكم الكريمة ومنعناه عن كل حركة وعدوان

وتجاوز ، فتتفضلوا أمروا بمثل ذلك وتفضلوا بينوا وقت اجتماع الذ. وبين عيدي أو غيره ، حيث ماترونه لربط المعاهدة الاخوية الدينية والدنيوية الشاملة لجميع الاطراف ، وسيكون رفع كل الاجناد من لدينا ومن لدن حضرتكم ، والتعويل على حضرتكم في العفو العام المطلق والتأمين الشريف الشامل لكل من تمايل الينا من خوف معرة جيوشكم من العبادل ولبني مالك ونحوهم لسكون روعاتهم وزوال افزاعهم ، فهم في غاية من الخوف والوجل ، وحين عود كل هارب من الخلاف الى مساكنهم مع تطمينهم بالعفو والامان وارجاعهم فيما كانوا فيه قبل الثورة الادريسية لتسكن بذلك جميع الامور ولا يبقى الشيطان والعدو مجال ، ولقد بلغ الينا مالا نحكم بصدقه ان بعض امرائكم أعلن بكفر العبادل واستحلال دمائهم واموالهم ونساءهم وأولادهم ومثل هذا لاحق بغى ولو فرضنا صحة ذلك .

وسيكون ان شاءالله توقيع المعاهدة منا ومن حضرتكم ونشرها في الجرائد كما ذكرتم ، وسبحان الله ما احلى نشرها لدن ذوي الديانة الاسلامية واكثر سرورهم واستغرابهم وتعجبهم لذلك مع ما كانت تنسجه ايدي الافتراء وفضلا واحسانا وتطولا وامتنانا حسن نظركم في شأن يام ، وقد أوضحنا لكم بما لا يبقى معه اشتباه ، فلا شك ولا ريب في ارتفاع المحذور ، ولا خير فى تأخير الكلام في ذلك وأساس بتعدد المراجعات وابقاء محل لتشويش الافكار والافهام وبذر الاشرار ما يحصل معه الشكوك والاوهام ، ولا تنخدعوا للداعى لحقيقة أمورهم غير خافية على حضرتكم لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون . ومن العجائب ان والى عدن أخبر قبل أمس السبت انها وصلت برقية من عدن بأنه قد كانت المعاهدة بيننا وبين حضرتكم ويبارك لنا بذلك والسلام .

****

وثيقة : رقم ١٠٤

« برقية جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٤ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ تاريخ ٢٣ رمضان وسرنا ما قد اوضحتموه وعلى الاخص ما رجوتم من كبت المفسدين ، وانا نرجوان يكبت الله اعداء دينه ويعلي كلمته. وقد سرنا ايضا ما تفضلتم به من محبتكم له من حسن الاخاء في الشدة والرخاء ولا غرو فانتم أهل لذلك . وان ما تفضلتم به ايضا من اخبار نجلكم الكريم بمنع العدوان وطلبتم منا ان نأمر بمثل ذلك فهذا هو المأمول فيكم، ونحن قد كررنا على أمرائنا زيادة على أوامرنا السابقة بمنع أي تعد يكون ثم طلبتم العفو منا عن المفسدين من بني مالك والعبادل . ويعلم الاخ ولله الحمد ان العفو من شيمتنا ، وقد سبق لعقلاء تلك الاطراف ان اخبرونا بالواقع وطلبوا منا المحافظة التامة قبل ان يقع شيء . ولكن وثوقا بالله ثم بعهود الاخ ووعوده ما القينا لطلباتهم بالا هذا من جهة ، ومن جهة ثانية لم نشأ ان يكون ذلك سببا لاشتباك الشر فمن أجل ذلك فاننا ممنونون من عقلائهم ، والجهال جهلهم على انفسهم وهم لا اهمية لهم بحول الله في أمر يرجى أو يخاف ، انما هم همج رعاع لا ينفعون من لجؤا اليه ولا يضرون من تركوه وكما قيل من خان لك خان بك ، وانما يكبرهم السمعة وظهور التداخل بالشؤون الداخلية الذي يفرح الاعداء ويشمئز منه صاحب الشرف ، ومن أجل ذلك فنحن قد عفونا عما وقع من جهالهم وسفهائهم فنرجوكم منع التداخل وابعاد الذين مدوهم من جماعتكم عنهم حتى يكون للعفو محل وتزول الشبهة . وبهذه المناسبة نخبر الاخ انه لما وقعت هذه الحوادث الاخيرة اتتنا أخبار من عدن وغيرها تنبيء بفرحة الاعداء وكآبة المحبين ، وكان لذلك وقع سيء في نجد حتى أشكل الامر على أخيكم وأساء الظن ، وكان ان ولدنا سعود ولي العهد سار الى ابها على السيارات قبل وصول برقيتكم الاخيرة بثلاثة

ايام وكان تجهز الابن فيصل من الحجاز ليسير على الساحل ببعض القوى التي عنده ، ونبرأ الى الله ان يكون ذلك منا حبا بالفتنة أوحبا في التوغل في الحروب وانما هو محافظة على العزيزة ومقابلة لتلك المفاجئة ، وبعد ورود برقيتكم الاخيرة تمكنا من تدارك سير الابن فيصل من الحجاز نظراً للمواصلات البرقية بيننا وبينه ، وارجعناه الى محله . واما سعود فنظراً لعدم وجود المواصلات البرقية بيننا وبينه لم نتمكن من ارجاعه اذ يكون اليوم تقريبا في بيشة ، والحقيقة ان ما حدث اخيراً كان له وقع سيء لا لاهميته بل تأسفا على الاخلاف الذي ظهر من الحصن العزيز الذي هو حضرتكم ، اذ زعزع الثقة بالوعود التي كانت تصدر منكم . ولكن بعد ورود برقيتكم الاخيرة هدأت الخواطر ، ورجونا ان تكون الامور عادت لمجاريها القديمة ان شاء الله . أما من قبل المندوبين فنحن نرحب بهم ، ويرى اخوكم ان يكون اجتماعهم في ابهاء لامرين ، الاول نظراً لوجود ولدنا ولي العهد فيها ، والثاني نظراً لتوفر المواصلات البرقية في ابهاء مع الوفد فنرجوكم قبول اقتراحنا هذا وتعيين الوقت الذي يمد فيه وفدكم حتى نعين وفدنا لمقابلته ونرجوكم تعجيل ذلك ثم نعرض لحضرة الاخ أمرين ، الاول كونوا على ثقة بالله ان ما كنا عليه من حب السلم ظاهراً وباطنا لا نزال عليه ، ولا نعلم اننا امرنا أو نأمر بخلاف ذلك ونبرأ الى الله منه ما لم يقع ما لا نعذر فيه ونبرأ الى الله من ان نأمر بأمر يخالف ذلك ، والامر الثاني اذا رأى حضرتكم انه متى وقع المطلوب ان شاء الله من السلم والراحة كما نرجو وترجون فنرى ان ننتهز فرصة وجود الاخوين أولياء العهد قريبا بعضهم من بعض كي يجتمعا بعد ذلك للتعارف والتعاقد فيما بينهما من دوننا نحن الشيب ، ونرى ان هذه الفرصة من التوفيق الجميع ان شاء الله .

أما من جهة يام فقد اوضحنا لحضرتكم سابقا ان يام ما تهمنا مسألتهم

والمهم هو حفظ الصالح وعدم الاختلاف عاجلا وآجلا ، ورجاؤنا ان ذلك يحل بين المدويين بما يرضى الجميع وتطمئن به الخواطر ان شاء الله ، ونسأل الله ان يحفظنا واياكم ، ويعيذنا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ويؤيد الاسلام والمسلمين بحوله وقوته .

وثيقة : رقم ١٠٥

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ٢٤ رمضان ١٣٥٢ »

في يومنا هذا وصل الينا من ولدنا سيف الاسلام انها تكاثرت الجيوش مع يام والدافع وهاجموا عسكرنا الذي بنجران بغاية الشدة ، وكان ما كان . وصل من الولد عبد الله الوزير من عبس ان جيوشكم لا زالت بتكاثر الى الخلاف حتى تشوش الافكار ، وكما ابرقنا الى الولد عبد الله الوزير وارسلنا كتابا الى ولدنا سيف الاسلام بمعنى ما عرفناكم ، وقد اكدنا ما كتبناه اليهم الآن ، فتفضلوا بتأكيد الامر الى امرائكم والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٠٦

(جواب جلالة الملك الى الامام يحي تاريخ ٢٥ رمضان ١٣٥٢)

تلقينا برقية الاخ تاريخ ٢٤ رمضان الذى تذكرون فيها ما وصلكم من نجلكم العزيز عن اخبار نجران ، وما وصلكم من عبد الله الوزير عن اخبار تهامة أما ما وصل لنجلكم عن اخبار نجران فنؤكد لكم في غير تكذيب للابن الكريم ان ما وصله لا اصل له ولم تزد القوة التى كانت في نجران منذ اشهر ولا جندى واحد ولا مدفع ولا شيء من القوى ، ونحن لم تنقطع اوامرنا عنهم في الصباح والمساء بمنع أى عدوان واما ما ذكره لكم عبد الله ابن الوزير فقد يكون له شيء من الصحة ، اذ انه بعد ان وقعت حادثة العبادل وحوادث بنى مالك من ان العزى من رجالكم وصل ببعض الجند الى بني مالك لم يكن هناك بد من

اتخاذ الاهبة للدفاع فكان تقدم الشويمر الى صامطة وبعض الجند الى الضايا، وأمرنا بوضع قوة في أبو عريش، وقوة في الحسينية كلها استعداداً للطوارىء وحصل من ذلك في نجد رجة دعت قوي نجد التحرك من أماكنها، وكان الابن سعود قد تقدمها في السيارات كما أخبرناكم ببرقيتنا البارحة، وكل ذلك قبل وصول برقيتكم الاخيرة تاريخ ٢٣ رمضان، وبعد أن تلقيناها أصدرنا الاوامر المشددة بتوقيف كل حركة وتسكين الامور لحد لا يعلم نتائجها الا الله هذا الواقع شرحناه للاخ بكل جلاء ووضوح، وانا نؤكد للاخ عهد الله وميثاقه عهد مسلم عربي انه ما يكون منا أي اعتداء ولا يمكن ان نخالف الوعد الذي اتفقنا عليه مؤخراً، وقد اكدنا في ذلك على سائر الامراء، فتفضلوا بالامر لارجاع من وصل ابني مالك من قبلكم، وكذلك بتوقيف كل حركة على الحدود الى أن تنتهي هذه المشكلة التي نبرأ الى الله من شرورها ونحن لم نرسل الابن سعود الا ليكون اشد في منع أي عدوان وتجاوز يقع في أي جهة من الجهات ويسعى في توطيد الصداقة بيننا وبينكم، فكونوا واثقين بالله من جهتنا. ورجاؤنا ان تعجلوا أوامركم لامرائكم في الحدود لسحب ما بعثوا به لداخل بلادنا كما نرجو تعجيل أمر المندوبين، ونسئل الله ان أن يوفقنا وأياكم لما يحقن به دماء المسلمين في هذا العشر المبارك من رمضان.

وثيقة : رقم ١٠٧

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ٢٩ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقيتكم المؤرخة ٢٦ رمضان الكريمة وسرنا كلما اشتملت عليه ولله الحمد والمنة، وعجبنا جداً لما رفعه الينا ولدنا سيف الاسلام من خصوص الزحف على عسكرنا في نجران والضرب بالمدافع وحصول القتل من الطرفين حتى سمى لنا بعض المقاتل من الزاحفين، وعلى كل حال فقد زال المحذور وارتفعت

ان شاء الله جميع الشرور ، ورغبة في موافقة اقتراحكم لا بأس ان يكون اجتماع المندوبين في ابهاء كما ذكرتم ، وقد رأينا ان يكون رئيس المندوبين من لدينا الولد عبد الله الوزير ، وقد طلبناه الينا وسيعزم من هنا بعد هذا عيد الافطار وطريقه على صعدة ، وسنعرفكم بيوم عزمه من صنعاء اخطرنا الآن برقيا الى الولد عبد الله الوزير ان يخطر من بمعيته بالوقوف المطلق ومنع كل حركة وكتبنا الى ولدنا سيف الاسلام بمعنى ما أشرتم اليه وان يرسل من لديه من بني مالك والعبادل ومن اليهم من يسكن روعاتهم ويعلمهم انه قد كان من حضرتكم العفو المطلق والامان الكامل وتفضلوا بارسال رقم العفو والامان الى ولدنا لاطابة أنفس المحدثين فهم في وجل عظيم خصوصا مع احاطة جندكم بهم ، ولا لوم عليهم ان خافوا مع ماقد كان منهم واحاطة الاجناد بهم وعلى كل حال فلم يبق غير حسن النظر في جبر خواطرهم ورفع خيفتهم وعودهم اليكم بسلام ، ويدنا ويدكم الآن واحدة ، والالتفات الى كل ما حدث من الاشرار . ولا بد لنا من التعويل على حضرتكم في شأن بلاد يام ، وقد أوضحنا لكم ما تطيب به النفوس وفيما بين يام وبين المحاددين لهم من القبائل (تشويش في الشفرة) كما عرفناكم سابقا بما تحبون ان شاء الله . نعم علقاكم الله بعد كتاب هذا وصل من ولدنا انه بلغ اليه وصول اربعة مواتر الي نجران . ولا نظن صدق الناقل الى ولدنا مع ما اكدتم من المنع . وتفضلوا بعطف النظر الي معرفة الحقائق والسلام .

وثيقة : رقم ١٠٨

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي بتاريخ ٣٠ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة في ١٩ رمضان ٣٥٢ وقد وصلتنا مساء الثلاثاء منه ونحن نستقبل عيداً من أعياد المسلمين ، فكان ما جاء فيها عيداً على عيد ، اذ رجونا ان تكون مقدمة لعيد المسلمين باتحادهم واتفاقهم ، ونرجو أن يتقبل

الله منا ومنكم صيامه وقيامه ، وان يعيده علينا وعليكم وعلى المسلمين بالعز والتوفيق والتأييد .

ذكرتم متعجبين مما أخبركم به نجلكم الكريم سيف الاسلام مما وقع في نجران وانه خلاف ما ذكرناه لكم ، وقد ذكرنا للاخ من قبل ونؤكد له اليوم في غير تكذيب للنجل الكريم اننا لم نخبركم الا بالواقع المتأكد عندنا ، وكما قيل ما آفة الاخبار الا رواتها ، ومن عرف البادية وعلى الاخص هؤلاء الاشرار من اليامية سواء الذي بطرفكم منهم أو الذى بطرفنا لم يعجب من اكاذيبهم وتقولاتهم . ومعروف في نجد مثل عن فريق من قبيلتهم حيث يقولون (هول بهول يا عجمان) يريدون بذلك تعظيم الامور ، ولا غاية للذين بطرفكم أو الذين بطرفنا الا الفساد بيننا لعله يحصل مطلبهم ومطمعهم من الشقاق بيننا وهو رأس مالهم ، ورجاؤنا بالله ثم بحسن مساعدتكم ومساعي نجلكم الكريم ان لا يرفع لاهل الاغراض رأس لمروياتهم واكاذيبهم ، فكونوا على ثقة بما عرفناكم به لاننا لا نعمل عملا ولا نأمر أمرا يوجب الشقاق بيننا وبينكم أو ينقض ما اكدناه لكم مما يظهر لله ويخفي عليكم ، وما أبريء بعض نفر يسير من اشرار اليامية يخفي أمره علي مأموريكم ومأمورينا يحدث بينه وبين شرير مثله بعض مناوشات يكبرونها عندكم وعندنا ، لانني أعلم حالة البدو وتعظيمهم للامور ومحبتهم للشر ، وقد امرنا جميع امرائنا وعمالنا واكدنا عليهم الامر بمنع اي عدوان ، واكدنا عليهم مؤخرا وقد زدنا التأكيد على ولدنا سعود في هذا الامر وأما ما بلغكم من امر السيارات فنرجو ان لا يكون لها أهمية لديكم ، وحقيقة امرها ان ولدنا فيصلا ارسل سيارات لجهتين لكشف الطريق ومعرفته ، قسم مشى الى جهة ظهران وقسم ارسل الى بلاد قحطان على اطراف نجران ، ولم يكن هناك أي سبب الا معرفة الطرق ، وامكان تعجيل الاخبار لرد الفساد ،

ويعلم الاخ ان السيارات في بلادنا كثيرة الاستعمال لهذه الاغراض ، وفي كثير من نقلياتنا ، وقد مضى على مسيرها من مطرح ولدنا فيصل ما يقرب من الشهر تلمس الطريق ، ولم نظن ان يكون لها أهمية عند حضرتكم أو عند أحد ، لانه لامدخل لارسالها في الامور الحاضرة . ثم ذكر الاخ انكم بعثتم لنجلكم المكرم ولابن الوزير ان يرسلوا لبني مالك والعبادل ويطمنوا روعهم وان يتركوا أي عمل يخالف بيننا وبينكم ، فنشكركم على ذلك . ثم طلبتم منا تأمينهم في مواطنهم ، وقد أمرنا ولدنا فيصل والشويعر ان يرسلوا لهم ويؤمنوهم الامان التام ان شاء الله ه ثم ذكر الاخ ان نرسل لنجلكم الكريم مايؤمن به المحدثين ، فقد أمرنا ولدنا سعود ان يكتب لاخيه النجل الكريم بذلك برقيا كما اخبرناه ان يكتب لاخيه ايضا كتابا خاصا حين وصوله ابها او المطرح لمواصلة الود بين الاخوين أما ماذكرتموه من قبولكم لاشتراكنا في اجتماع المندوبين في ابها ، وانكم انتدبتم لذلك ولدكم عبدالله بن الوزير واستدعيتموه لصنعاء لاعزامه عن طريق صعدة الى ابها فنعم الرسل ونعم الرئيس ، وانا ننتظر من الاخ الافادة بسيره كما نرجوا من الله ان يجعل الاجتماع اجتماع خير وسرور وحسم لكل شر ممايعز به الاسلام ويذل به أعداءه وقد انتدبنا وكيل خارجيتنا فؤاد حمزة ليكون رئيسا لوفدنا في ابها ، وسيكون حاضراً فيها في الوقت اللازم . أما ماذكرتموه من جهة يام ، فقد سبق ان عرفنا الاخ ان يام ليسو محبوبين عندنا ولم يكن القصد في الكلام فيهم الا منع الشقاق بيننا وبينكم والمحافظة علي الصداقة التامة ، وسترون ان شاء الله تعالى مقاصدنا الحسنة والبعد عما يشكل عليكم أو يكدر خاطركم والتقرب لمافيه الصلاح والراحة للجميع ، وذلك عند اجتماع المندوبين للمفاوضات حيث تظهر الحقائق والغاية التامة بصدق واخلاص وبعد عن كل ما يثير الخلاف والشقاق بيننا وبينكم ونسأل الله ان يجعل هذا العيد عيد اتحاد واتفاق وحسم للشرور ان شاء الله تعالى .

وثيقة : رقم ١٠٩

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٦ شوال ١٣٥٢ »

اعادنا الله واياكم الى امثال هذا العيد السعيد في خير وعافية وسلامة فى الدين وعز الاسلام والمسلمين، في يوم الجمعة ٣ شوال سنة ١٣٥٢ تلقينا برقيتكم الكريمة المؤرخة ٣٠ رمضان وعمنا السرور والجذل وحمدنا الله عز وجل لما تفضل به من زوال سوء التفاهم وما القاه في القلوب من التوادد والتآخي وحصل معنا القناعة بما تفضلتم من الافادة بتكذيب ما يذيعه الاشرار، وان ما يبلغ الى ولدنا سيف الاسلام لا اصل له. وقد طلبنا الولد عبد الله الوزير الينا وقد توجه من عبس الى الحديدة ثم الى ذمار الى اهله وسيصل الينا غدا أو بعده وسيتوجه الى صعدة ثم الى ابها. والقد احسنتم بتعيين وزير خارجيتكم رئيسا لوفدكم الكريم وفي الحقيقة ما ثمة من الكلام الا اكمال ما قد دارت به المراجعات بيننا وبين حضرتكم مع ما يلزم من تكميل ما ينبغي من زيادة على الثلاث المواد الجوهرية واحسنتم بما امرتم به الشويعر من تأمين اهل الجبال وما افدتموه الى ولدكم ولى العهد عافاكم الله جميعا وبعض اصحابكم هم الذين يكلفون الناس للغور كما يبلغ الينا ان حيوانات جندكم الموجود بالخلاف يطلقونها على مزروعات البلاد تأكلها حتى ما قد احصد، وهذا عكس ما ينبغي من الخادم الصادق من السعى لجلب القلوب لمحبة الملك مع العفو عن المسيء وتأمين الخائف وقد حصل لنا الوثوق بما اشرنا به الي حضرتكم من شأن يام ولا سبيل بعد الآن (تشويش في الشفرة) ادنى مشكل فما نحن وانتم الا كالجسم الواحد ان شاء الله وسنكتب لحضرتكم بعد هذا بيوم حركة الولد عبد الله الوزير من صنعاء ودمتم محروسين والسلام.

وثيقة : رقم ١١٠

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٦ شوال ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ تاريخ ٦ شوال سنة ١٣٥٢ وسرنا ما سركم ولا شك ان هذا من علو همتكم وانه أمر يفرح به كل مسلم عربي ، واني لمبتهج بذلك قلبا وقالبا ونرجو من الله ان يحقق آمال اهل الخير ويحبط أعمال أهل الشر . وان ما ذكرتموه من حب الاتحاد والاخاء وحسم الامور فاحب أن تعتقدوا أن ذلك عقيدتنا واننا نراه دينا وعقلا، وسترون ان شاء الله مايسركم كما ان املنا بالله ثم بكم اكثر من ذلك . ذكرتم تقدم عبدالله الوزير لناديكم العالى وانكم ستخبروننا حين عزمه الى أبها فنرجوا ان يكون مقدم خير وأهلا به وسهلا، وان استحسان الاخ لانتخابنا وكيل خارجيتنا فهو من حسن سجاياه وسترون ان شاء الله منه ما يسركم . لاننا لم نوفده الا ثقة باخلاصه ومحبته السلم والراحة بين العرب عامة وبيننا وبينكم خاصة ذكرتم بعض الاخبار التى وردتكم من تعرض بعض جيوشنا لزراعة بعض أهل الخلاف وما كنت احب أن اكرر الجواب عن مثل هذا لحضرتكم . ولكن رغبة فى عدم اهمال ماتكتبونه بما يريح الخاطر بين الاخ وأخيه فاقول ان هذا قد يكون مثل ما القى لحضرتكم من قبل ان بعض رجالنا يقولون ان العبادل كفار وان دماءهم وأموالهم ونساءهم حلال وقد اسقطنا الجواب عن مثل ذلك لعلمنا بمعرفة حضرتكم بنا وبحالنا وان عقلكم ينكر ذلك قبل ان ننكره لكم . ولكن نظراً لتكرر مثل هذا السؤال من حضرتكم أحب ان اخبركم نبذة تريح خاطركم وتعلمون حقيقة الحلق وان كنت اجزم بأنكم أعرف منى بالناس ، وذلك انه يردنا من رعاياكم اخبار كثيرة ينسبونها الى بعض أمرائكم وعساكركم فيهم تقشعر منها الجلود وتأباها النفوس ويؤكدون ذلك ويحققونه ، ولامرين لم نكشف فيها للاخ حجابا : أولا، أننا ما نحب التداخل في داخليتكم ، والثاني أننا نربأ بالاخ عن الرضي بمثل هذا وقد ضربنا للاخ هذا

المثل ليعلم ان الناس يقولون أقوالا كذبها اكثر من صدقها ، وقد قيل في صفوة الخالق صلوات الله وسلامه عليه قسمة ماعدل فيها . وبهذه المناسبة ونظراً لغيرتكم على ضعيف الاقوال حمية لنا وللمسلمين أخبر حضرتكم بما هو اكبر من هذا فسفك الدماء واخذ الاموال بسبب الخلاف وجمع العساكر اكبر من ذلك فهو الذي تعرفون منه ونعرفه ولذلك يجب ان نتعاضد ونقوم بالواجب لما يريح الضعيف ويكبت الشقي المجرم . فنرجوا من الله أن يحقق الآمال ويطفيء الفتنة ويجعلنا واياكم قائمين بالعمل مجدين فيه ناصحين للامة الاسلامية والعربية .

وثيقة : رقم ١١١

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٦ شوال ١٣٥٢ »

وصل الينا الولد عبد الله الوزير أمس الاحد وبه بعض اثر من حمى تهامة وسيتوجه الى ابها يوم الخميس تاسع شهرنا شوال على طريق صعدة والحمد لله رب العالمين الذي وضع عنا وعنكم اثقالا نخ فانها تستمر على كواهلنا (تشويش في الشفرة) على الحيواه (كذا) مع مانخشاه من الاجانب من باه (كذا) وأعظم فالمنة لله ودمتم محروسين .

وثيقة : رقم ١١٢

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٩ شوال ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ تاريخ ٦ شوال المنبئة بوصول ولدكم عبد الله لمقامكم الكريم وان معه بعض الاثر نسأل الله ان يمن عليه بالعافية ولايريه مكروها وذكرتم انه يتوجه يوم الخميس الى صعدة بطريقه الى ابها . وانا نرحب بمقدمه مرة ثانية ، ثم ذكرتم شاكرين الله على هذا التفاهم وقرب انتهاء المشاكل بيننا واننا نحمد الله كما حمدتموه ونسأله ان يوفقنا واياكم لما به جمع الكلمة ان شاء الله سبق ان أوضحنا للاخ مسألة الادريسي وأهل الجبال بما يكفي عن

الاعادة وقد أعطيناهم الامان كما طلبتم ولكنهم الى الآن لم يرتدعوا عن غيهم وكنا قبل مراجعتكم لنا أعددنا لهم ما يلزمهم الطاعة ويخذل أهل الشقاق ان شاء الله ولكن بعد مراجعتكم أخرنا الفعل فيهم وعفونا عنهم فالمرجو من حضرتكم ابعاد الادريسي واهل الفساد الذين يلتجئون اليه للمحل الذي وعدتمونا به فاذا تمادى غيهم نلتزم بأمرين : أولها ينقطع أمل الادريسي فيما التزمناه لكم ثانياً نفعل الاسباب التي تنكي ان شاء الله جميع أهل الشر منهم وانا منتظرون جوابكم لاعلمنا بقاكم .

وثيقة : رقم ١١٣

« برقية من جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٧ شوال ١٣٥٢ »

تقدم للاخ برقية مطولة بتاريخ ٦ شوال ١٣٥٢ ومن مدة طويلة نعلم ان عبد الوهاب الادريسي له ايادي تلعب بالفساد في الجبال . واخيراً اطلعنا على كتب من ابن غلفان احد عمالكم لاهل تهامة ولاهل الجبال يدعوهم للحركة والفساد وتأكدنا ذلك مؤخرا ، وان عبدالوهاب وبعض عمالكم لا يزالون على سعيهم في الافساد وتعلمون انهذا شيء مخالف لما تقرر بيننا وبين حضرتكم ، وكان من المقرر ابعاد الادارسة وترك العمل على الحدود ، فارجوكم الافادة عن هذه المسألة وهي بعيدة عن العقل ، اذ يصعب علينا ان نرى العهد بيننا وبينكم على السلم والامان ثم نرى هذه الاعمال المخالفة ، وقد كانت الاخبار عن هذه الحركات من قبل الروايات ، ولكن الاخبار التي وردتنا تدل على تأكيد ذلك فارجوكم الافادة .

وثيقة : رقم ١١٤

« جواب الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١١ شوال ١٣٥٢ »

تلقينا برقيتكم المؤرخة ٦و٧ شوال سنة ٣٥٢ وعلى كل حال (تشويش في الشفرة) فلا يبقى مع حضرتكم ادني شك بحصول اي محذور . وقد ابرقنا الى

السيد عبد الوهاب الآن بمنع كل حركة ولقد ساءنا ما كان من امر فيفاء وعتبنا على الولد سيف الاسلام ، وافاد انه كان الامر قبل وصول كتابنا اليه الاخير ، وكتبنا اليه يومنا صحبة الولد عبد الله الوزير أمراً قطعيا بمنع كل حركة أو عدوان وبطلب السيد عبد الوهاب اليه وبمنع ابن غلفان عن كل كلام ، وما اشرتم اليه عما بلغ من كلام بعض الناس كفر العبادل فما اردنا الانتقاص بذلك وانما اردنا النصح لصدور الامر من حضرتكم بحسن المعاملة للرعية فان البالغ الينا ان نفور بعض الرعية انما هو من شدة الوطأة ومع هذا فلا أبرىء نفسي واصحابي ، وقد احسنتم بما أشرتم اليه ونشكر لكم ذلك ، ولم يكن عزم الولد عبد الله الوزير الا يومنا السبت اخرعزه الحكيم ، ورتب له بعض علاجات والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١١٥

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٢ شوال سنة ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ العزيز المؤرخة ٩ شوال ١٣٥٢ . وقد كان عزم الولد عبد الله الوزير كما عرفناكم يوم السبت شهرنا واكدنا معه الامر على ولدنا سيف الاسلام من شأن السيد عبد الوهاب وان يطلبه اليه سريعا وبلغ الينا حوادث اخرى مؤسفة ان صح ما بلغ الينا وعلى كل حال وكل صورة فلتطب نفس الاخ حرسه الله ، فلا بد ان شاء الله من تسوية جميع الامور فلا يكن لكم اهتمام مهما يكون الامر ، وانا ابرقنا الى الولد محمد بن حسن بن المتوكل الى عبس ان يجاز كل احد عن أي انحراف واجاب انه قد كان منه سكون واؤكد لكم ان لا يحصل منكم ادنى اهتمام لكل شيء يبلغ اليكم وهذا من أخ صادق لا تجدون منه غير الوفاء وحسن الاخوة والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١١٦

« جواب جلالة الملك الى الامام يحي بتاريخ ٢٧ ذي القعدة ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ تاريخ ٢٤ شوال ١٣٥٢ وانا نشكر الاخ على ما ابداه من تجديد ما تقدم به من المحبة والصداقة من تأسفه على بعض ماجرى في اطراف حدودنا ، وهذا ليس بكثير من مناقبه الجليلة واخلاقه الحميدة . يعلم الاخ ان معاملتي مع حضرته معاملة اخ لاخيه يصارحه بكل ما عنده . كثيرا ما ذكرتم في برقياتكم السابقة تحتسبون الله على من حملني على تجهيز الجيوش وحشد الجنود واما الجيش الاول فقد أخبرتكم انه لبعض القاطعة وفسادها ، وظننت ان الفساد منهم وفيهم ، واما الجند الذى تتابع بعد وصول الجند الاول لابها فلم يكن من سبب له الا المعاملة التي عوملنا بها من جماعتكم واصحابكم ، تلك الاعمال التي لو عملت بضعيف لتضعضع بها أو عملت مع من له ادنى قوة كافح دونها الى آخر نقطة من دمه ، فقد كان الفساد بالاصل من الادارة وبعض موظفيكم ثم تعدي الامر الى أن ظهر في اطراف الجبال بفعل عتبه استيلاء ، وذلك فى الوقت الذى تتوالى برقياتكم علينا تتبرأون من كل ما يحدث الاشكال . ولذلك وقعت في حيرة من أمرين : اذا راجعت برقياتكم ووعودكم فيها ومواثيقكم استراح خاطري ورجوت ، وان رأيت الافعال التي فعلت تأسفت وأمرت بالاستعداد والحزم والافعال التي فعلت في اطرافنا لاتخفى عليكم ، ولا أحب أن أقول أنها فعلت بامركم . لانى أعلم ان الاخ اجل من ذلك ولكن أقول انكم علمتم بما فعل ورأيتم أننا بقينا مكتوفي الايدي حبا بالسلم الذي هو عادتي ، وحبا بالصداقة معكم ورجاء وفائكم بعهدكم ، فالامر أخى وصل حده من جميع الجهات وحل الامر أو تركه بأيديكم ، واقسم لكم برب السموات والارض أولا ان الحوادث التي جرت في اطرافنا كتمتها على جماعتي واعزما عندي من اخوتي مخافة انهم اذا اطلعوا

عليه يحملوني على امر ما أحبه، ولم يطلع عليها الا القواد الذين تأتينا الاخبار بواسطتهم، ثم اقسم لكم بالله اني احب السلم معكم مثل ما أحب ان اكون عزيزاً في بلادي وعائلتي، واكرهه مثل ما اكره أن اخرج من بلادي وعائلتي ثم اقسم لكم بالله اني لم اتكلم معكم بغش يخفى عليكم وبين الله غير ما ابديته لكم سابقاً ولاحقاً الا مسألة واحدة وهي انه لما كثرت هذه الحركات في اطرافنا عززت القوات وتحذرت كثيراً وحزمت الامر استعداداً للطوارئ، لا رغبة بالفعل والشقاق، وأعاهدكم برب السموات والارض انه ما زال الزين والصلاح والسلم محل بحفظ استقامة الحال بيننا وبينكم بغير زيادة أو نقصان وبدفع الأذى وبحفظ الشرف الذي لا بد منه ولا نعتذر بغيره، فانه لا يمكن ان يجري منا أي حركة ظاهرة أو باطنة، وانه لو حملتمونا على امر ما نحبه نعرفكم ونخبركم قبل ذلك بما عندنا، وهذا الامر الذي أدين الله به وعودني اياه ربي ومن حقكم علي، فاذا علمتم ذلك فنرجوا ان تنظروا في المسألة التي هي من عاداتكم الوفاء بها ومنع الامر بالواجب عليكم منعه وفاء بمواعيدكم وعهودكم الصادقة وحذراً من امر ما تحمد عقباه بيننا وبينكم بالرغم عنا وعنكم، وبما انه قد اتفق الرأي بيننا وبينكم ان تبعد القوات عن الحدود، وقد عملنا ذلك فنرجوكم وفاء بالعهد وتباعداً عن الشر ان تأمروا بسحب الجنود التي دخلت بلادنا بالفعل ان كانت دخلت، وان تردوا الرهائن التي أخذت من بلادنا، فان فعلتم ذلك كان اعظم مساعد على حل المشكل، واثباتاً للوفاء الذي هو من سجاياكم، وليثبت في علم الاخ ان الامر سواء منا ومنكم ان كل انسان يعامل معاملة لا ترضي الله فهو مخذول ان شاء الله. ونظرا لوثوق بالله ثم بالاخ أبديت له ما عندي بهذا التطويل والصراحة وستجدوني ان شاء الله ملازما ثابتاً على ما عاهدتكم عليه وبحول الله وقوته عند قدوم الوفد سيرى ما يسره ويطلع على الحقيقة. نرجو من الله ان ينصر دينه ويعلي كلمته

ويخذل من فيه شر على الاسلام والمسلمين ويؤيد من فيه صلاح للاسلام والمسلمين صغيرا أو كبيراً لا عدمنا بقاكم .

وثيقة : رقم ١١٧

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٩ شوال ١٣٥٢ »

تلقيت برقية الاخ في ١٧ شوال ١٣٥٢ واعلموا عافاكم الله انه قدتم الامر بما تراجعنا به وانه ليس لنا والله غرض في مخالفة ذلك ولا ارادة واهل الجبل والخلاف يعودون كما كانوا عليه ونطلق عليهم كل رهينة (تشويش في الشفرة) ارجاع من هنالك من الجند وتخلية الرهاين القصد اكمال اصلاح شأنهم وازالة خوفهم من امرائهم لما كان منهم من التمايل عن الامراء ، ولما نعرف مالم يدمع لين الاصلاح شأنهم وتأمينهم والعفو عنهم والولد عبد الله الوزير نؤمل انه قد وصل صعدة وسيدق بها يومين ويعزم نحو ابها وهنالك يتفق مع سمو ولي عهدكم ويتراجعون عن اهل الجبال ومن اليهم مراجعة خاصة ودية . ولعل لديكم من يشوش افكاركم بالكذب المحصل فقد تم الامر فلا تهتموا بشيء وثقوا بما كررناه اليكم والله الشاهد والرقيب والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١١٨

« من جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٩ شوال ١٣٥٢ »

علمنا بوصول الوفد الى ظهران وانهم سيصلون ابها الخميس أو الجمعة نرجوا أن يوفقهم الله لما فيه الخير والصلاح للاسلام والمسلمين . ثم نعرف حضرة الاخ أنه بلغنا ان في هذه الايام حصل من بعض جماعتكم ان هجموا علي اطراف الجند في جهة نجران علي الماء الذي يشربون منه وقد تكدر الخاطر من هذا العمل اذ نخشى ان يقع من الجند الذي هنالك عمل قد لا يرضي الجميع ، لذلك احببنا اخبار الاخ ليمنع اي عمل في سائر الجهات وان لا يفتح امرا يوجب الشقاق وتمادي

الجهال فيما يخالف المطلوب من الجميع وقد اكدنا علي ولدنا سعود ليكتب لاهل نجران ومن برفقتهم ليجنبوا اى حركة وان لا يتعدوا على شيء والله يحفظكم .

وثيقة : رقم ١١٩

« جواب الامام يحي الى جلالة الملك بتاريخ ٢ ذي القعدة ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة ٢٩ شوال ولم يؤخر الوفد الاما بالولد عبدالله الوزير من الاثر ، ولم يبلغ الينا ما كان باطراف نجران الامن حضرتكم وكتبنا سريعا بمنع كل حركة وعدوان في سائر الجهات . وقد كتبنا الى حضرتكم من شأن بلاد يام وحصلت انا كاية القناعة والوثوق بما تؤمله ونرجوا من حضرتكم العلية في شأن بلاد يام ، ولله الحمد فقد انتهت المناورات وخابت أعمال الاشرار ولم يبق غير ما كانت به المراجعات بيننا وبين حضرتكم معما يلزم لذلك من الذيول والسلام .

وثيقة : رقم ١٢٠

« برقية من الامام يحي الى جلالة الملك بتاريخ ٤ ذي القعدة ١٣٥٢ »

تفضلوا بتدارك ما يرومه بعض امرائكم من البطش باهل الجبال المتمايلين الينا خوفا من معرات جنودكم فلا لزوم للبطش بهم ولا خير فيه ولا مصلحة وقد التزمنا لحضرتكم بعودتهم اليكم كما كانوا عليه وباطلاق رهائنهم وعوانا علي حضرتكم العفو عنهم وتأمينهم وسكنا روعاتهم وازلنا خيفتهم والتزمنا لهم على حضرتكم بذلك ، فاي لزوم للبطش بهم والانتقام بعدذا تفضلوا بمنع من يشب ويأمل القرار ويجدد العناد (كذا في الاصل) والله تقع على الاشرار ما يرونه من خيبة آمالهم باستدامة الصداقة والوداد ومادفعه الله من الاخطار والشاق عافاه الله تعالى وقدا كدنا علي ولدنا المنع عن كل حركة عدائية او تجاوزية ، ولا يخفى علي حضرتكم انه يلزم الطرفين الاغضاء عن كل ما قد كان الى الآن وتسهيل الامور ولم يبق

سبب لادني اختلاف ولولا خشية المحزنين لرفعنا جميع جنودنا ثقة بما عرفناه من حسن ما تنطوون عليه من الصداقة والوداد. وقد اوضحنا لحضرتكم مكررا انه ليس عندنا غير حسن الولاء وصميم الصداقة والوداد وبعد اكمال المعاهدة تغلق من وجوه الاشرار كل ابواب الفساد والسلام.

وثيقة: رقم ١٢١

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٦ ذي القعدة ١٣٥٢ »

تلقينا برقيتكم تاريخ ٤ ذي القعدة سنة ١٣٥٢ وانا نشكر لكم ما أبديتموه. ولكن الغريب كل الغرابة هو أن ما ذكرتموه لم يقع منه شيء حتى تاريخ ٦ القعدة، والذي طلبتم العفو عنهم مناهم العبادل وبني مالك وفيفاء واجبنا كم بالعفو عنهم، ولا نعلم انه وقع على أحد منهم اي اعتداء الا المسارحة اسقكروا بعض جماعتهم اذ فر بعض منهم للادريسي وطلبوا من اميرنا الامان عليهم وانهم اذا لم يرضخوا يجرون عليهم اللازم والسارحة ليسو من أهل الجبال الذين طلبتم منا أمانا عليهم وكل انسان يفعل اي فعل مخالف في بلادنا وفي اطراف جندنا لا يمكن أن يترك حسب هواه مع أنه لم يقع على الاشخاص المشار اليهم اي ضرر، وغاية ما في الامر أن جماعتهم قبضوا عليهم وسلموهم لاميرنا. واما اهل الجبال الذين طلبتم الامان لهم فلم يعمل بهم اى عمل الا بذل الامان وتسهيل الجانب، فان كان عندكم علم بحوادث معينة خبرونا عنها ونحن أمرنا امراءنا بعدم التعدي وسألناهم عماذكرتم كونوا مطمئنين الخاطر على ما اعطيناكم عافاكم الله.

وثيقة: رقم ١٢١

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ٦ ذى القعده ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الأخ المؤرخة ٦ ذي القعدة. لعل البالغ الى حضرتكم من معاملة اهل الخلاف خلاف الواقع. وانما نتيجة المعاملة القاسية النفير والاجماع وقد

اوضحنا لكم انه لابد من رجوع جميع الامور كما كانت عليه على اسنى الوجوه ، وما عسى من ان يكون منكم التفضل باطلاق جميع المحبوسين بجيزان والاعلان بأن الاطلاق من حضرتكم اشفاقا ودعاية اجلب القلوب ولا اتصور حدوث ادنى حادث من جهتهم . فليكن عندكم معلوم . وقد افدناكم انا سنكتب لولدنا من شأن حادث نجران فماد الجواب منه كان العدوان من يام لدخولهم من دون اتفاق ولا مراجعة على آبار الماء التي لا يستقى اصحابنا الا منها والسلام عليكم .

***

ملاحظة : ان هذه البرقية لم يرسل الجواب عليها لان الطلب الذي فيها تجاوز حد المعقول فبعد ان صدر العفو عن المجرمين في رؤس الجبال ، تمادى سيادته في الطلب حتى وصل الى درجة عظيمة من الداخلة بطلب اطلاق سراح السجناء في جيزان ...

الفصل الثاني عشر

المفاوضات في مؤتمر أبها

وصل المندوبون المرسلون من قبل سيادة الامام يحيى الى ابها بتاريخ ٢ ذي القعدة ١٣٥٢ وها نحن ننشر البرقيات التي وردت من رئيس الوفد والاجوبة عليها للاطلاع على حقيقة ما هنالك .

وثيقة : رقم ١٢٢

« برقية الى جلالة الملك من وفد جلالته بتاريخ ٢ ذي القعدة ١٣٥٢ »

اجتمعنا بالوفد اليماني اليوم للسلام والترحيب فكان الحديث عاما بشأن الاتفاق ، وان عملنا لغاية واحدة ، عز الاسلام والعرب ، ولم نبحث معهم اليوم بشيء بغية لراحتهم . وربما يكون الاجتماع بهم غدا . وقد طلبوا عمل تجربة

لافتح المخابرة باللاسلكي بين أبها وصنعاء تسهيلا لتبادل البرقيات وستجري ذلك حسب طلبهم .

تركي عبد الوهاب دليم ابن زاحم فؤاد

وثيقة : رقم ١٢٣

« جواب جلالة الملك الى الوفد بتاريخ ٢ ذى القعدة ١٣٥٢ »

علمنا باجتماعكم ونرجوا ان يقسم الله ما فيه الخير . وما دام ان هناك سبيلا للسلم فلا تدخروا جميع جهودكم في سبيل الوصول اليه مما لم يتعد الامر الحد ويكون هنالك ما ضرره اكبر من نفعه وبالله ثم بكم الكفاية . وجميع ما عندى أبلغتكم به من قبل أسأل الله أن يوفقكم للخير .

وثيقة : رقم ١٢٤

« برقية الى جلالة الملك من وفد جلالته بتاريخ ٥ ذى القعدة ١٣٥٢ »

الجلسة الاولى

اجتمعنا بالوفد اليماني اليوم من الساعة العاشرة الى المغرب وبعد تبادل عبارات الترحيب والمجاملة واظهار الرغبة الصادقة في الاتفاق دخلنا في البحث الذي اتينا لاجله :

اولا : تكلم ابن الوزير ان لا خلاف بين البلدين وان الامر هين ، فطلبنا منه ان يبين ما لديه وعن رأيه في حل المشكل ، فذكر مساعي يحيى السلمية وسكوته على كثير على مضض لاملة بان جلالة الملك سينظر اليها فيما بعد بالانصاف . فذكرنا له مساعي جلالتكم السلمية منذ ان اتصلت الحدود وارسل الوفد تلو الوفد للاتفاق وبالرغم عن ان عملها كان محدودا فقد أفادت تعريف كل فريق حقوقه وان انهاء تلك الاعمال وحسمها وتثبيتها هو أمانة في أعناقنا ونحن نضع الشيء الذي يدوم به التصافي .

ثانياً : أفاد ابن الوزير انه لم يقع في السابق شيء من الاتفاق لا في الحدود ولا في غيره ، فافدناه ان الامر على العكس فان الحدود قد تقررت بين الجانبين في صنعاء سنة ١٣٤٦ وثبتت في الاجتماع الذى عقد من اجل (عرو) وروعي ذلك من الجانبين الى ان حصل ماحصل من جنود اليمن في نجران وأدى الامر الى اجتماعنا هذا الذى نأمل ان تحل به الامور حلا موافقا دائماً .

ثالثاً : أجاب ابن الوزير ان اجتماع العرو لم يحل الامسألة معينة وترك النظر في الباقي الى جلالة الملك وشرح نظرية يحيى بشأن عسير وتهامة ونجران ، وانها كانت في الجاهلية والاسلام لليمن ولكنه سكت عنها حينما لجأ الادارسة الى جلالة الملك حباً في صداقته وأملاً في ان جلالة الملك سينصفه فيما بعد ، وقد كان متألماً جداً من قبول جلالة الملك للادارسة كما تألم وصبر من حادثة الحاج الابرياء

رابعاً : أكدنا له الاتفاق الذى ظل مرعيا وثابتاً في برقية يحيى بقبوله بحكم جلالة الملك في العرو وتركه ماوراءه .

فأجاب بان برقية يحيى ليس فيها معنى السكوت عن باقي ما كان للادارسة بل انه قبل التنازل عن عرو وأعاد الحكم النظر فيما وراء ذلك .

خامساً : أجبناه اننا نجل الامام يحيى أن يقصد الغش في برقيته لاسيما البرقيات الاخيرة التي تم الاتفاق فيها على تحديد الحدود الثابتة وان اجتماعنا هذا كان نتيجة لذلك الاتفاق لعقد معاهدة سلمية لتثبيت الحدود والمذاكرة والاتفاق على مسألة نجران لاعادة الحياة فيها الى حالتها الاولى ، فالكلام بين الاثنين منته ولا يلزمنا الا ان نسجله ونثبته ما عدا مسألة نجران نبحث فيها لحلها بشكل يؤمن المساواة بين الطرفين فيها .

سادسا : أجاب انه لا حدود بين الجانبين وكل من تحت يده شيء فهوله فاجبناه بان الحدود من جهة تهامة وعسير مقررة من قبل حادثة العرو وثبتت

ايامها ، انما البحث في امتدادها من جهة الشرق الى ما وراء نجران ، فأجاب كلا ، لا يوجد حدود بين الجانبين واننا اذا كنا نبحث فبحثنا في الانصاف من كل الوجوه فاجبناه اننا لا نستطيع اعادة البحث فيما تم الاتفاق عليه ، والا فلا يكون لنا أمل في النجاح ، وعند ذلك لا يكون من اجتماعنا فائدة .

سابعا : عندها احتد المذكور وأظهر حمقا زائدا وقال ان كنتم تقولون انه لامجال للكلام في الحدود من جهة بلاد الادارسة وانكم تقولون السلام عليكم اذا فتحنا بحثها فأنا أقول والف سلام عليكم واعتبر هذا تهديدا ، وعندئذ أقول انه ان كان قصدكم البحث في اخلائنا نجران فمستحيل والف مستحيل ان نخرج من نجران ونقول سلام عليكم وليقضى الله أمراً كان مفعولا بخراب الحكومتين .

ثامنا : عملنا جهدنا لتلطيف حدته وذكرنا له اننا نريد الاتفاق على ما فيه المصلحة ودفع المضرة ، وان الاوفق ان تكون كاطباء ، فان كان يقول ان اخلاء نجران غير ممكن ونحن نتشدد فلا يكون لاجتماعنا فائدة والا صلح ان نفكر كاصدقاء بالطريقة الممكنة ونتعاون على حلها باخلاص ولهذا نعهد اليه ان يقترح علينا رأيه فيما يراه لحل المشكل والاتفاق من كافة الوجوه سواء ان يعرض ذلك شفويا او بالكتابه ، فاراد التخلص من ذلك ، وكأنه اراد ان نكون نحن البادئين بالاقتراح .

تاسعا : اخبرناه ان القصد من الاجتماع التعاقد على تثبيت الحدود ، والحدود معلومة ومعروفة ، ورأينا في نجران معروف ، وهو اعادتها لسابق عهدها قبل احتلال جندهم لها ، وان نبحث في الطريقة التي تؤمن منع الضرر عن الطرفين فيها وطلب اقتراحهم في ذلك ، فقال ان القرار تام بين الامام وجلالة الملك على نجران فقلنا اننا لا نعلم هذا . لان المفاوضات البرقية حلت مسألة الحدود والادارسة ،

وبقي الكلام بشأن نجران ، فطلب منا البرقيات التي تم الاتفاق بها ، فقرأنا عليه البرقيات التي كانت بتاريخ ١١ رمضان ، فقال ان الاتفاق على نجران تم في ذلك التاريخ ايضا فطلبنا منه ان يبرز البرقيات التي تثبت ذلك فقال اذا فتشتم وجدتموها ، فقلنا اننا موقنون بعدم وجودها فان كان عندكم شيء منها فابرزوه .

عاشرا : طلب تأجيل الاجتماع الى صباح الاربعاء لنفتش على برقياتنا فاجبناه باننا لن نفتش لانه ليس عندنا منها شيء ، والمهم اننا حضرنا للاتفاق والتفاهم والاجدر بنا ان نسير في عملنا حسبما وكل الينا والطريقة المثلى ان نجتمع يوم الاربعاء ليبدي كل ما عنده من آراء وملاحظات فوعد بذلك .

وثيقة : رقم ١٢٥

« برقية الى جلالة الملك من فؤاد حمزة بتاريخ ٦ ذي القعدة ١٣٥٢ »

رفعنا لجلالتكم برقية من الوفد عن جلستنا اليوم واوضحنا لجلالتكم اننا وجدنا من ابن الوزير نزقا وحدة زائدة ، وقد ظهرت هذه الحدة منهم منذ دخلوا حدودنا ، فقد كانوا في الطريق يظهرون الغطرسة والعظمة ويذكرون قوة الامام يحيى وانه اشترى كذا وكذا من المدافع والرشاشات وانه وانه الى آخره ، واشاعوا في اليمن انكم تنازلتم عن نجران ويام . وقد اظهر من الحدة في جلستنا فوق المعروف ، وكان يقوم ويقعد ، متظاهراً بانه يريد الانسحاب من الجلسة . واني انتظر ارشادات جلالتكم فيما ترون وغداً ان شاء الله يتبين لنا الموقف اكثر من أمس .

وثيقة : رقم ١٢٦

« جواب جلالة الملك الى الوفد بتاريخ ٧ ذي القعدة ١٣٥٢ »

اطلعنا على ما كان بينكم وبين الوفد وان ما اظهره ابن الوزير من الحماقة لم يكن فالا حسنا للمستقبل وانتم سيروا معهم سيراً موافقا ، قابلوا اللين بمثله ،

والشدة بمثلها ولكن بآداب ، واخبروهم ان الشدة لا تعز يحيي ولا تذلنا ، وانما تعرقل المساعي السلمية . وان كان المقصود من قدومهم الصلاح وحفظ الحقوق فذلك المطلوب ، ان كان الامر غير ذلك ، فلا يتأسف غير فاعل السوء والعاقبة للمتقين . املي في صلاحهم ضعيف لذلك حالا امرت جنودي بالاستعداد ، فان حصل الصلاح فالاستعداد ما به نقص وان كان غير ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله . أما السلم فنحن نحبه ونقدمه على كل شيء .

وثيقة : رقم ١٢٧

الجلسة الثانية

وردت برقية من الوفد تلخص محضر الجلسة الثانية المنعقدة بين المندوبين بتاريخ ٧ ذي القعدة ١٣٥٢ : وخلاصة ما دار في الجلسة عتاب على ما مضى في الجلسة السابقة ، واعتذار من جانب الوفد اليماني . وقد كان اكثر البحث في مسألة نجران ، اذ ذكر ابن الوزير ان نجران قسم من اليمن من قديم وانه خاضع ليحيي منذ ثلاثين سنة ، وان أهله يقدمون الرهائن ويعدون اتباعا ليحيي ، وقد طلبوا منه بآلاف الكتب اغاثتهم ونجدتهم والدفاع عنهم ضد تعدي الجند السعودي ولاسيما يوم غزوة بدر ، وغزوة ابن لؤى وابن شلفوت ، وفضلا عن ذلك فان جلالة الملك ارسل الى الامام يحيي ثلاث برقيات اثناء وجود وفده في صنعاء اقر فيها بانه لاعلاقة له دينية ولا سياسية معهم وانهم اسماعيليون لاتجمعهم بأهل نجد جامعة دين ، وبينهم وبين اليمن علاقات جنسية وان الامر بين الملك والامام انتهى بشأن نجران ، وان تحريك المسألة وفتحها هو من عمل المفسدين ولا موجب له .

فاجابه وفد جلالته : بأن نجران لم يكن من اليمن وانه مستقل عنه في الجاهلية والاسلام ، وانه خضع لآل سعود منذ قيام دولتهم يؤيد ذلك كتاب الامام

سعود وكتاب الامام فيصل بن تركي الموجودة بايدينا وقد ثبت ذلك لجلالة الملك ايضاً في مفاوضات صنعاء ثم أيام حوادث العرو ، وقبائل نجران واهله كانت ولا تزال تزكى لنا ، وخير دليل على تابعية نجران لنا أن الامام يحيي لم يدع به ولم يقتحمه الا منذ شهور قليلة وان اكثر اليامية يحاربون جند الامام يحيي وقد لجؤا الينا ولولا شدة يد جلالة الملك عليهم لاقدموا على أمور كثيرة ضد جند الامام يحيي .

وأما من جهة الدين فاهل نجد لا يفتشون على قلوب الناس فمن أقام شعائر الاسلام واظهرها فهو مسلم ، وأما البواطن فعلمها عند الله .

ثم جرى جدال طويل حول هذا الموضوع لم يكن له ثمرة ، اذ بقي كل فريق مصراً على موقفه .

وأخيرا أفاد وفد جلالة الملك : ان الافضل ترك المطاولات والبحث عن الحل الشريف الذي يضمن دوام السلم والسكينة وانا نعتقد اعتقاداً جازما بان نجران داخلة في حدودنا ، يدل على ذلك الامر الواقع ، وان الامام يحيي لم يتعرض له الا مؤخراً . ولذلك نرى ان تقدم جند الامام يحيي اليه تقدم غصب وهو باطل ونحن نطالب ارجاع الحالة الى ما كانت عليه قبل الاخلال بالوضع الراهن .

وقد أجاب وفد الامام يحيي ان معنى ذلك انسحابهم من نجران ، وانه لو كان هذا هو المقصود لما كان لزوما لعقد المؤتمر وكان الانسحاب تم بأوامر تصدر من صنعاء ، وهذا شيء لا يرون له وجها ، فانهم يعتقدون أنهم أنفذوا حكمهم في بلاد هي بلادهم ، والامر بشأنها قد تم بين الملكين .

فافادهم وفد جلالة الملك بصراحة : انه ان كان هذا هو آخر ما عندهم فليس هنا الا الاسف والحزن على سوء المصير . لانه يستحيل القبول بالوضع الاخير وانه ليس هناك من طريقة لحل المشكل الا اعادة الحالة الى سابق عهدها . فان كان يرى الوفد في ذلك غضاضة على الامام يحيي فليذكر الرأي الذي يراه كفيلا

لحل الاشكال حلا شريفا ، لان القلوب مجروحة من العدوان الاخير على نجران

فأجاب وفد سيادة الامام بأن قلوبهم مجروحة بجراحات عديدة من قبل ومن بعد ، وأول جرح مسألة الحجاج اليمانيين الذين ما زالت مسألتهم معلقة ومن الواجب حلها ، والثاني جرح الادارسة الذي ما زال يدمي منذ قبلهم جلالة الملك ، والثالث ان نجران بلادهم وان جلالة الملك اعترف للامام بها وان تحريكها الآن جرح جديد وهم أولى منا بالمواساة .

فأجابه وفد جلالة الملك : بان مسألة الحجاج قد تبرأ منها جلالته ، والقاعدة ان لا يلقي الانسان بيده في التهلكة والحجاج هم الذين أساؤا لانفسهم ودخلوا في ساحة من ساحات الحرب والقاعدة الدولية تقضي بان كل من دخل ساحة الحرب يعتبر كأنه من الجار بين يسري عليه حكم ما يسري عليهم . ومع ذلك فان أمر حل هذه القضية بين جلالة الملك والامام وليس من المسائل المهمة. أما المسألة التي تستوجب الحل السريع فهي نجران ، لذلك فاننا نحن نمهد الى وفد الامام ان يتقدم لنا اقتراحه من أجلها .

فتواعدنا على الاجتماع غداً ، وطلب منا ان نفتش على البرقيات التي يدعى ان جلالة الملك تبرأ بها من نجران وانه بعد ذلك سيبدي اقتراحه وقد أجبناه بأنه لا يوجد عندنا برقيات مثل هذه ثم انفضت الجلسة على ان تعود يوم السبت

الجلسة الثالثة

عقدت الجلسة الثالثة في ١٠ ذى القعدة ١٣٥٢ ، وكان البحث حول قضية نجران اذ أصر وفد جلالة الملك على اعادة الحالة في نجران الى سابق عهدها، فأعاد الكلام ابن الوزير بأن نجران من اليمن ، وانه كان خاضعا للائمة فأجيب بما ينقض ذلك ، وقدم له كتاب الامام سعود ، وكتاب الامام فيصل ثم لما كان من تأدية الزكاة من اهل نجران ، ومعاهداتهم مع جلالة الملك وامرائه في اوقات

مختلفة ، فاجاب بان أهل نجران يمانيون وانهم كانوا يجاهدون ويقدمون الرهائن ويؤدون الزكاة . وان جلالة الملك تنازل عنهم للامام يحيى قبل شروعه في ضبطها ، وان ذلك وارد في برقيات ثلاثة من جلالة الملك الى الامام .

فطلب وفد جلالة الملك صورة البرقيات ، وان الوفد لا يثق بوجودها . والدليل على ذلك هذا الاجتماع ، وان المؤتمر عقد للاغراض المعلومة ، والمذاكرة والبحث في مسألة نجران فلو كان الامر منهيا لما كان لزوم لاجتماعنا هنا .

فاجاب ابن الوزير بأنه طلب صورة البرقيات من صنعاء ، وانها لم ترد بعد وقد طلب تأجيل الاجتماع الى يوم الاثنين .

الجلسة الرابعة

عقدت الجلسة الرابعة يوم ١٢ ذي القعدة ١٣٥٢ ، وكان البحث فيها حول نجران .

وقد أعيد في هذه الجلسة اكثر الحجج التي تليت في الجلسة السابقة ، وقد أورد وفد الامام ان البرقيات الثلاثة من جلالة الملك الى الامام يحيى هي تنازل عن نجران .

فافهمه وفد جلالته انها ليست بحجة لهم وقد وضح حقيقة المقصود منها في الكتاب الاخضر الذي بعد للطبع .

وقد أبدى وفد جلالته ما يأتي :

اولا) ان مراجعة الامام لجلالة الملك قبل ضبط نجران يدل على ان الامام يحيى لم يكن مالكاله ، ولوكان مالكاله لما كان هناك حاجة للطلب .

ثانيا) ان من عادة جلالة الملك ان يحمل الكلام على ظاهره ولا يتأول فيه وليس في البرقيات ما يفيد التنازل كما يذكرون .

ثالثا) لو كان الامر كما ذكروا لما كان هناك لزوم لهذا الاجتماع .

رابعا) ان البرقية الاخيرة من جلالة الملك وضحت المقصود والغاية في نجران والمقصود منها هو ما كان عليه الاتفاق بين مندوبي الطرفين في صنعاء سنة ١٣٤٦ زد على ذلك ان جلالة الملك لم يتلق جوابا على هذه البرقية الاخيرة التي أشار فيها جلالته الى ما كان بين المندوبين في صنعاء ، بل ظل الامام ساكتا فلم يجب عليها لا سلباً ولا ايجابا ، ولذلك فليس للوفد شيء يعرضه غير ما ارسله جلالة الملك الى الامام يحيي في حياد نجران ، وذلك يحفظ شرف الجانبين ويرفع الضيم الحاصل ويحل الاشكال ويحقن الدماء ويمنع وقوع الكارثة . وان الواجب يقضي علينا ان ننظر في القضية كمحكمين لا كاخصام . ثم طلب الوفد من وفد سيادة الامام الاجابة الصريحة القطعية فلم يجب بغير ما يستفاد منه رفض اقتراح الحياد . فلما أجاب بهذا طلب منه أن يتقدم بالحل الذي يراه موافقا ، فلم يقدم شيئا . فاخبره وفد جلالة الملك بصراحة ان السلم والحرب متوقف على قضية نجران ، فان كان وفد سيادة الامام يصر على احتلال نجران من قبل الامام يحيي فان الوصول الى حل سلمي مستحيل . وانه ان كان لديه اقتراح يؤمن المساواة بين الفريقين في نجران فهناك طريق لحل الاشكال .

فأعاد ابن الوزير حججه السابقة التي ذكرها بشأن نجران ، فأجيب بتكرار الحجج التي سبق سردها أيضا فطلب ابن الوزير تأجيل الجلسه الى يوم الخميس .

الجلسة الخامسة

عقدت الجلسة يوم ١٥ ذى القعدة سنة ١٣٥٢ فأبان وفد جلالته انه لا فائدة من المماطلة ، ثم سرد مساعي جلالة الملك السلمية وما بذله من دفع العدوان وان أعمال الامام يحيي كانت على النقيض من ذلك ، فتكلم ابن الوزير معددا فوائد الاخوة والصداقة فأجيب بأن الصداقة لها أسس معلومة ، اذا لم تراع كانت صداقة هواء .

وذكر له ان هنالك أموراً اربعة لابد منها لعقد المعاهدة :

أولا) تثبيت خط الحدود والنقاط التي يمر منها .

ثانيا) التزام كل فريق بالامتناع عن المداخلة بداخلية الفريق الآخر .

ثالثا) مسالة الادارسة .

رابعا) نجران .

وقد اراد ابن الوزير ان يتملص من ذكر الحدود فقال ان الجهتين كالجسم الواحد ولالزوم لتعيين الحدود ، لان كل من تحت يده شيء فهو معلوم انه له .. وان هذا تم الاتفاق على جريانه بين المملكتين .

فاجيب من قبل وفد جلالته بشدة انه ان كان لا يقبلون بتعيين الحدود بصورة واضحة ، فالافضل توقيف المفاوضات .

فاجاب بأن عملنا ينبغي ان يكون اعظم من ذلك وهو تثبيت الاخوة بين البلدين ، ثم زاد على ذلك معترفا لاول مرة بما يأتي :

اذ قال : ان مسألتين قد بت فيها وهما مسالة تثبيت الحدود ، ومسالة الادارسة ، وزاد على ذلك انه في نظرهم قد بت في مسالة نجران مقابل التنازل عن الجبال .

فاجيب بان ما احدثته حادثة الجبال من أثر شديد في النفوس ، لولا حكمة جلالة الملك ورغبته الصادقة في السلم لكانت الحرب قد وقعت بسبب ذلك الاعتداء العظيم .

فعاد مرة أخرى وقال لابأس ان تضمن المعاهدة كلما ينبغي أن يكون فيها من مسالة الحدود والصداقة وكذلك مسالة الحجاج .

فاجيب ان مسالة الحجاج مسالة فائتة وليس لها علاقة بهذه المفاوضات وانه طالما ذكرها فان وفد جلالة الملك يقرر فيها ما يأتي :

« اننا نعتبر مسالة الحجاج منتهية ، واننا لسنا مطالبين فيها لاسباب: (أولا) ان الحجاج هم الذين طوحوا بانفسهم في ساحة الحرب ومن المعلوم ان الله لم يامرنا ان نلقي بانفسنا الى التهلكة (ثانيا) من وجهة الحقوق الدولية كل شخص يدخل ساحة الحرب يكون مشاركا فيها ويعتبر عدوا يجب قتاله (ثالثا) ان جلالة الملك لم يوافق عليها وانكرها بوقتها (رابعا) ان ما عمله جلالة الملك في الذين ارتكبوها لم يكن الا من أجلها ومن أجل مسالة مماثلة لها (خامسا) ان جلالة الملك أمر باعادة كافة ما وجد مع الحجاج وعندنا وثيقة باستلام ذلك فمن أجل ذلك نري أنه لايمكن ان يدخل في بحثنا مسالة الحجاج .

وقد سكت وفد سيادة الإمام ولم يجب بكلمة على هذا .

ثم سئل وفد الامام يحيى عما بقي عنده في مسالة نجران وان السلم والحرب متوقف علي حلها فابي ان يجيب بجواب صريح .

ثم وجه اليهم السؤال الآتي :

هل لاتزالون مصرون علي موقفكم بشان نجران ولم تتحولوا عنه ؟ فابوا الجواب بصراحة وطلبوا تاجيل الجلسة ، فاجيبوا بانه لافائدة من عقد الجلسات اذا كان الوقت ينقضى على النحو الذي سبق ، لذلك ينبغى ان يعلم علي اي أساس يكون تاجيل الجلسة ، فان كان التاجيل للعودة الى المناقشة العقيمة التي ملت فالاحسن عدم العودة .

ثم عرض عليهم ان يكون الموقف متساويا بين الطرفين في نجران وذلك بان يكون علي الحياد مع أن نجران هو ملك لنا .

فاجابوا بان نجران هو ملك لهم وليس من الانصاف ان نشاركهم فيه .

فاجيبوا بان هذا اذا كان موقفهم فلا يمكن الاتفاق الا اذا كان عندهم اقتراح بحل المشكل فالاستعداد حاصل لدرسه .

ثم طلبوا تأجيل الجلسة . فاجيبوا بأن موقف حكومة جلالة الملك موقف صريح وانه ينبغي ان يثبت في اذهانهم اذا كانوا يبغون التأجيل انتظاراً لتعليمات تصلهم فلا بأس ، واما اذا كان التأجيل للعودة للمناقشات السابقة فلا فائدة من التأجيل .

فالحوا بتأجيل الجلسة الى يوم الاحد . وقد اجيبوا الى ذلك .

ملاحظة — عقدت جلسة الخصوصية بين ابن الوزير وبين فؤاد حمزة لم تثمر عن شيء وجرى من البحث فيها ماجري في الجلسات العمومية .

الجلسة الاخيرة

ثم عقدت الجلسة الاخيرة يوم الاحد ١٨ ذي القعدة وورد من وفد جلالته برقية لجلالة الملك عن الجلسة تلخيصها كما يلي :

لم نحصل على ثمرة من اجتماع اليوم مع الوفد اليماني وانفضت الجلسة على غير طائل لذلك لم يعين ميعاد الجلسة التالية انتظارا لما يصل كلا من حكومته، وقد بدأ ابن الوزير حديثه بذكر محبتهم للإخوان ومسألة الجبال اغضبتهم وكدرتهم واعترف بأنها غلطة، وانه كتب الى حكومته مشدداً بما كان لها من وقع سيء في نفوسنا واذكر امكان حصول الاعمال التي ذكرت من فرض جزية أوفطره وما أشبه . وقال ان اجتماعنا كان هنا من أجل أغراض معلومة : اولها تثبيت الحدود مع الوعد الاكيد بترك الجبال واطلاق رهائن أهلها واعادتها لما كانت عليه وتثبيت مسألة الادارسة كما تم الاتفاق عليه بالبرقيات ، وان الامام ابرق الى جلالة الملك بموافقته على تثبيت الحدود ومسألة الادارسة ، ويعتبر ان مسألة يام منتهية ايضاً واستدل على ذلك بكلمة ذكر انها وردت في برقية من جلالة الملك الى الامام يحيى ذكر فيها (انكم ستجدون منا فوق ما تأملون) وانه ارسل الوفد لاعتقاده ان جلالة الملك قد حل الاشكال وانتهى الامر في المسائل جميعها . ثم قال ان التسوية السابقة

تامة في المسائل الثلاثة المار ذكرها ، فاذا كنا نعتبر ان مسألة نجران معلقة فمعنى ذلك ان المسائل كلها معلقة .

وقد اوضحنا له ان كلامه عن رغبتهم في السلم هي مجرد كلام ، لان اقوالهم تناقض جميع افعالهم ، واننا قد صبرنا على اعتداآتهم المتكررة ، وان كل واحدة من تلك الاعمال تستلزم اعلان حرب ولكننا نحن ما اعتدنا ان نقول الا ما نفعل ، وان الاتفاق تم على مسألة الحدود والادارسة . وأما مسألة الجبال التى حدثت فانه لو لاحكمة جلالة الملك ورغبته الصادقة في السلم لكنا قد اشتبكنا فى الحرب . واوضحنا له بصراحة انه ان كان المقصود من ذكرهم مسألة الجبال وان قصدهم فيها المساومة فسيثبت لدينا أن قدومهم لم يكن الا لذر الرماد على العيون ويحقق لدى الخاص والعام انهم يريدون حربنا واننا لم نشأ ان نطيل الكلام في مسألة الجبال أملا بانهم يعتبرون ذلك اغضاء عن جرم صريح ارتكبوه ضدنا ، اغضاء من يريد الصداقة لا اغضاء من يسكت على الاعتداء . وان كلامهم في نهاية لا يكون له نتيجة الا الحرب ، واننا لا نقبل فى ذلك كلاما أبداً ، والكلام في نجران ، ونحن لا نحدثنا أنفسنا بأن نجيز لاحد مهما كان صديقاً وعزيزاً علينا ان يقتحم ويستولي على بعض املاكنا مقابل اغرائنا بقطعة أخرى من بعض أملاكنا .

فقال انهم فهموا من برقية جلالة الملك ان قصده من قوله (فوق ما تأملون) ان نفسه طابت من يام .

فاخبرناهم ان تأويلهم في كلام جلالة الملك غير جائز . وقد راجعنا جلالة الملك منذ ثمانية ايام فوردتنا منه برقية في ١٧ ذى القعده يوضح لنا وجهة نظره فى تأويلكم كلامه . وقد سبق لنا في جلسة يوم الاثنين الماضى ان اخبرنا كم بالمقصود في برقية جلالته للامام وتكلمنا بخصوص ما وردنا من جلالته والان نقرأ عليكم نص ما وردنا وهذا نصه :

مكة : ١٧ ذي القعدة ١٣٥٢

وفدنا الكريم في ابها :

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اشرفنا على برقية الامام يحي لرئيس وفده التي يزعم فيها ان مسألة نجران خلصت بيننا وبينه . وقد سمعنا في بعض برقياته لنا بعض الالفاظ التي يشير فيها لذلك ، وقد تركنا الجدال معه منعاً للنزاع ورجاء انه باجتماع الوفد يحل كل مشكل . وبناء على ما اخبرتمونا به من كلام وفده في جلساتكم السابقة ، وبناء على ما رأيناه في برقية الامام يحي الاخيرة لوفده ظهر لنا أن الامر على غير ما نظن لذلك احببت ان أوضح لكم ما عندي بصراحة .

اما دعوى ان بيني وبين الامام يحي كلاماً يبيح له التعدي على نجران فحاشا وكلا . وليس هنالك غير البرقيتين اللتين تعلمونهما وعندكم نصهما ومضمون الاولى انها جواب على برقية وردتنا من الامام حينما قدم وفد نجران على ابن مساعد وابن عسكر في ابها ، فسأل سؤالا اجمل فيه بذكر يام ولم يخصص فتطميناً لخاطره اجبناه بتلك البرقية ، ولم يخطر لنا انه يريد ان يعتدي أي عدوان أو اية حركة على نجران ، وقد افدناه اننا لا نحب المداخلة في يام سوى نجران ومداخلتنا في نجران لا للتولي عليها ، انما هي أمور قديمة من آبائنا واجدادنا عليهم وان لا يكون منهم حركة تحدث على اطراف العربان المجاورين لهم ولا يكون عليهم حركة تضرهم . هذا معنى البرقية . ونصها عندكم .

وقد وردتنا منه برقية أخرى يستزيدنا ايضاحاً في المسألة فاجبناه ليكون مطمأن الخاطر وان العمل بيننا وبينه في مسألة نجران هو على ما كان بين مندوبيه ومندوبينا السابقين ابن دليم وابن ماضي سنة ١٣٤٦ ونص تلك البرقية عندكم ، ومعنى ذلك أن مندوبينا حين بينوا الحدود ذكروا ان من وائلة وجنوب ليحيي ومنها وشمال لنا . والدليل الاعظم على تابعية نجران لنا في السابق واللاحق الكتب

الموجودة بينهم وبين آبائنا وأجدادنا وسيرتهم وسيرتنا معهم ، وكذلك لما جري منهم بعض العدوان هاجمهم الاخوان في بدر فلم يعترض الامام يحيي على ذلك وجري بعض اعتداء من آل سلوى فهاجم ابن لؤى جماعته وأدبه على ما كان منه ولم يعترض الامام يحيي على ذلك أيضا . ومن زمن الدرعية الى الآن يجرى من أهل نجران وعليهم حوادث من أهل نجد ولم يعترض عليها احد لا من الترك من قبل ولا من الامام يحيي من بعد . وان باديتهم منذ ولانا الله نجداً ثم عسير من بعده ونحن نأخذ الزكاة منهم ، فهذا دليل واضح مثل الشمس . الثاني أن الامام يحيي لما قاتل عبس والزرانيق لم يستفتنا بشأنهم لانهم رعيته ، ولكنه سألنا عن يام لانهم محسوبون علينا ، ونحن ظننا ان استفتاءه لنا بشأنهم استفتاء أخ لاخيه ، ولم نظن ان وراء الغطاء شيئا مخبوءاً وان هناك امرا دبر بليل ، ثم أرسلناله وفدنا لحل هذه المشكلة وليس يخف عليكم حالة وفدنا في صنعاء ، ثم طلب منا الامام يحيي بعض الايضاح وأخبرناه بان الذي عندنا ثلاث مسائل (الاولى) مسألة الحدود و (الثانية) مسألة الادارسة لتسليمهم أو ابعادهم عن الحدود (والثالثة) مسألة نجران ، وكان منه بعض الاستفهام في هذه المسألة وأقترح علينا ان تكون المعاهدة بيننا وبينه لعشرين سنة وان نحدد الحدود بيننا وبينه فقبلنا اقتراحه واقترح علينا أن يمد الادارسة الى زبيد فقبلنا ذلك أيضا ، وأقترحنا عليه ان تكون نجران محايدة بيننا وبينه فمن ذلك الوقت الى الان لم يحصل اي قرار بشأن نجران ولما انتهت المادتان الاوليتان بيننا وبينه اتفقنا على اجتماع الوفد لتثبيت المادتين الاوليتين وحل مسألة نجران ، وهذا دليل واضح علي ان مسألة نجران لم تنته ولا يمكن ان تنتهي الا بالمساواة والانصاف بيننا وبينه . ومع انه قد صار في الفترة أكبر من العصفور وهي اعتداءهم علي الجبال فقد أهنا أنفسنا وردعنا جندنا حباً بالسلم والعافية لان ذلك من رغبتنا ونظراً لما أبداه لنا حضرته في برقياته بانه يحب ذلك .

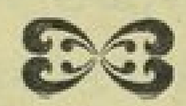
ولديكم من الوثائق والمعلومات التي أخبرتكم بها من قبل أمور كثيرة ما نحب ان نذكرها في هذه البرقية .

ان الذي أثبته لكم وأمركم به هو ان تجتهدوا في الاصلاح وأشهد الله وملائكته اني أحب ذلك ولو أفدي بالشيء الكثير مالم يمس الشرف، أو يضطرنا الحال لنصبر على أمر ضرره علينا في العاجل والآجل أكثر من نفعه ولعنة الله على الكاذبين . وقد أحببت ان اخبركم بهذه الصراحة لان هذا أول ما عندي للامام يحيي وآخر ما عندي لكم »

فلما قرأناها لم يحيروا جوابا ، وطلبوا هنا صورة البرقية فاجبناهم بأننا سنفكر بالامر ونجيبهم . وبعد سكوت برهة سألناهم كما هي عادتنا هل يقبلون باقتراحنا الاول بشأن نجران فاجابوا بالنفي ، فقلنا لهم اذا كنتم تصرون على التمسك بنجران ، فهل تعلمون ان ذلك يؤدي الى الحرب لا محالة ، فقالوا انهم قد اوضحوا ما عندهم وان اعتقادهم انهم ما اخطأوا وأنهم ما تحملوا مشاق السفر الا لاعتقادهم ان المسألة منتهية ، فاجبناهم بانه ليس عندنا الا ما أخبرناكم به . ثم انفض المجلس على ان كل واحد يرفع لحكومته ما تم .

****

وقد وقفت المفاوضات عند هذا الحد ولم تتقدم ، وقد تبودلت كتب بين الوفدين سنثبتها مع بعض الوثائق الاخرى التي تتعلق بملكية جلالة الملك بنجران في احدي ملاحق هذا الكتاب .



الفصل الثالث عشر

البرقيات المتبادلة أثناء المفاوضات وبعدها

ونذكر هنا البرقيات المتبادلة بين جلالة الملك وسيادة الامام يحيى أثناء المفاوضات في مؤتمر ابها وبعدها تتميما للفائدة :

وثيقة : رقم ١٢٨

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٩ ذي القعدة ١٣٥٢ »

تفضلوا بارشاد مندوبيكم الكرام الى تسهيل المراد فقد جاء الينا أنهم يحومون حول ما يخالف المراجعات التي بيننا وبين حضرتكم كما لا علم لهم بها عافاك الله تعالى والسلام عليكم .

وثيقة: رقم ١٢٩

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢١ ذي القعدة ١٣٥٢ »

تلقينا برقيتكم تاريخ ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٥٢ في ليلة ٢٢ منه وقد ارشدنا مندوبينا لحسن التفاهم مع مندوبيكم . ولكن لم يلقوا أي طريق مع مندوبيكم لحسن التفاهم وعلى الاخص في أمرين أولا : من قبل نجران وقد افدناكم عما عندنا من الاقتراح وقد اخبر مندوبونا جماعتكم به وانه اذا كان عندهم اقتراح يحفظ مصلحة الجميع ويؤيد السلم والراحة ويحفظ المساواة والانصاف فهم مستعدون للبحث فيه ، ولكن مندوبي حضرتكم لم يجيبوهم بشيء . ثانيا : اخبروهم بما جرى في الجبل واطرافها وانه لم يتحقق ما وعدتمونا به من ابعاد الجند واطلاق سراح الرهائن وابعاد الادريسي عن اطراف الحدود فاعترفوا بالخطأ الواقع من جراء ذلك واجابوا انهم اخبروا حضرتكم لتعملوا على تحقيق المواعيد ولكننا مع الاسف لم نر لذلك أثراً . والثابت عندنا أن التحريك في اطراف الجبال والاعمال التي تخالف بيننا وبينكم مقبولة، واننا مستعدون للمحافظة على حب السلم والراحة ولا نتغير

فنرجوكم افادة مندوبيكم للاقتراح في مسألة نجران بما يحافظ مصلحة الجميع ويؤيد السلم ويؤمن المساواة والانصاف وانجاز تخلية الجبال حتى يتم ما قد تقرر بيننا وبينكم والامر منكم واليكم .

وثيقة : رقم ١٣٠

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ٢٥ ذى القعدة ١٣٥٢ »

اذا رأيتم ان تتفضلوا بارشاد المندوبين من حضرتكم امرعة فصل الامور ليكون العمل في ثمرة ذلك بسحب الجيوش من الطرفين ، وتتفضلوا بارسال محرر العفو والامان الكاملين لاهل الجبل والخلاف ، وبلى امضاؤكم العالى الى الولد عبدالله بن احمد الوزير ليرسلهم الى الولد سيف الاسلام . الامل يكون من الاقناع بعد ذلك فانهم معولون علينا في ذلك الى غاية لما يخالطهم من الخوف والوجل من جنودكم ، وكنا أمرنا برفع السيد عبد الوهاب الى صعدة كما عرفناكم لحصل مع أهل الجبال والخلاف التفهم التام مع ما حصل من التحرشات بنجران التي ننزهكم عن الامر بها والرضى ، فتفضلوا بارشاد المندوبين من حضرتكم الي فصل مسألة يام (تشويش في الشفرة) رجوناه من حضرتكم وبمنع التحرشات وسوق الواد الى نجران عافاكم الله وفي اعتقادنا أنها قد انتهت المناورات التي اثارها الاشرار ولم يبق غير الصداقة والوداد والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٣١

« جواب جلالة الملك الى الامام يحي بتاريخ ٢٧ ذى القعدة ١٣٥٢ »

تلقينا برقيتكم تاريخ ٢٥ ذى القعدة . أما ما أشرتم اليه من قبل مسألة الجبال فقد سبق واعطيناكم الامان التام والله سبحانه واحد ، ومن خان بعهد الله أول مرة خان به مرة ثانية ، واما من قبل رفع الادريسى عن الحدود واحتجاجكم بالتحرش في نجران فحاشا وكلا لم يقع في نجران اى كلام فضلا عن القتال ، ولم يزد الجند الذى فيه بجندى واحد . وأما طلبكم بان تخبر مندوبينا الفصل في

مسألة يام فنحن قد اخبرناكم بما عندنا وهوا كبر من كلام مندوبينا، واصدرنا تعليماتنا للمندوبين طبقا لما اقترحناه عليكم ، ولما اخبر مندوبونا مندوبيكم وأوضحوا لهم حقيقة الامر لم يكن من مندوبي حضرتكم الا أنهم قالوا لا يمكن البحث في مسألة نجران وان الموضوع قد فصل فيه بيننا وبينكم . وقد اشرنا لموقف مندوبيكم ووضحنا لكم حقيقة الموقف ببرقياتنا السابقة ، وآخر ذلك البرقية المرسلة منا بتاريخ ٢١ ذي القعدة .

أخي ان تكرار القول في هذه المسائل اصبح مما يشمئز منه الانسان ، لان جميع الاقوال اصبح لا طائل تحتها . أما مسألة الجبال فان الجبال هي من بلادنا وفي رعايتنا عاملتمونا فيها المعاملة التي لا يعملها مسلم بأخيه المسلم ، وسكتنا عن كل ما فعلتموه حباً بالسلم والراحة ولم يعمل شيء مما وعدتمونا به وعاهدتمونا عليه لا من اخلائها ولا من رفع الادريسي عن اطرافها .

أما مسألة نجران فقد أبدينا أننا لانريد الا المساواة فيه واقترحنا حياده بيننا وبينكم واتفقنا فيما بيننا بعد أن انتهى البحث بشأن الادارة والحدود ان يقدم وفد من قبلكم المراجعة بشان نجران ، فقدم الوفد ولم يغن شيئا ، وانما كان منه مناقشات في أماني وتاريخ واجداد على غير طائل ، والآن نخبركم أننا نشهد الله وملائكته والناس اجمعين ولعنة الله على الكاذبين أننا ما نحب الا الصالح والراحة والسكون، ودليلنا على ذلك انه مضي على جندنا وهو مرابط في اماكنه سبعة اشهر لم يحرك فيها ساكنا وحدودنا واطراف ولايتنا قد عمل فيها ما تعلمون، وهذا دليل واضح على رغبتنا في السلم وصبرنا في سبيله ، فان كان القصد من هذه التاويلات الاستخفاف باخوانكم أو رغبة في الاسترسال وراء السياسة التي عملت في الجبال فلا نقول الا حسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الا بالله ، ونأسف لهذا العمل من حضرتكم ونبرأ الى الله من عمله ، وان كان قصدكم

الصلاح والفلاح ، فأرجوكم عمل أمرين : الاول رفع جنودكم من الجبال وامتناع مداخلتكم فيها ورفع الادريسي ايضا وان يكون ذلك بأسرع ما يمكن وأعطيكم عهدالله وميثاقه في العفو عن اهل الجبال كما أعطيتكم في السابق ، وقد أمرت الولد سعود ان يكتب أمانا لاهل الجبال ويسلمه لمندوبيكم ، وأعطيكم عهد الله ان كل من امنه الولد سعود فهو آمن . والثاني ان تبلغوا وفدكم لحل مسألة نجران اما بحلها على الحياد بيننا وبينكم أو يقترحون أمراً يحفظ مصلحة الجميع ويؤمن المساواة بين الطرفين فيه ، والسلم والحرب عندكم و بيدكم كما ذكرناه لكم والسلام

وثيقة : ١٣٢

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ٢٥ ذي القعده ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة ٢١ ذي القعدة ١٣٥٢ : اعلموا عافاكم الله انه لم يبق لدينا لحضرتكم غير الاخاء وخالص الولاء وعلينا اكمال المعاهدة لعشرين عاما ورفع الادارسة كما تراجعنا به وارجاع الجبال اليكم واطلاق رهائنهم وابقاء الحدود كما هي عليه والذي على حضرتكم عافاكم الله تعجيل ارسال الامان والعفو الكاملين بامضائكم العالي لاهل الجبال والمخلاف . وعلى حضرتكم ايضا ما كررنا رجاءنا فيه من التفضل بالقنوع عن بلاد يام بابقاءها الى مرجعها ، وقد تمت الامور فيكون ردع الجنود من الطرفين ومن جميع الاطراف وما بقى من القبول فأمره سهل سيكون حله كما تحبون ، فتفضلوا بفصل المسألة عافاكم الله تعالى ودمتم

وثيقة : رقم ١٣٣

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٨ ذي القعدة ١٣٥٢ »

تلقينا برقيتكم تاريخ ٢٥ القعدة ١٣٥٢ ، وقد سبق ان أبرقنا لكم بتاريخ ٢٧ منه وشرحنا لكم ما عندنا . تذكرون من قبل الحدود واخلاء الجبال وابعاد الادارسة وتحديد الحدود وعمل معاهدة لعشرين سنة وكنا قبلنا ذلك كله ،

ولكن مع الاسف لم يكن لتلك الوعود نتيجة الان اطلقت يد الادارسة يعملون الفساد وعادي الاستيلاء على الجبال ، ومع ذلك تطلبون منا الامان عليهم بامضائنا وتكررون ذلك . اخي هذا من العجب اي أمر عملناه باهل الجبال حتي نؤمنهم مع اننا قد أمناهم وأعطينا لكم الامان عليهم وكما ذكرنا لكم سابقا ان الله واحد ومن خان في العهد الاول خان في العهد الثاني . تمنونا باخلاء الجبال واطلاق الرهائن وبابعاد الادارسة فهذه أماني كثيرة ولكن لم يعمل منها شيء ، وثبت عندنا ما رويناه لكم في برقيتنا السابقة ثم تطلبون منا ان نترك مسألة يام كما تذكرون انه تقرر فهذه مصيبة ثانية ان كانت الامور المقررة من الحدود وابعاد الادارسة عمل فيها ما عمل ورأيتم ان ذلك اصلاح وتطلبون الامان عليهم ثم تلزمونا باخلاء نجران ويام وتلزمونا ان نقول ذلك متفق عليه ولا نقول الا كما قال الشاعر :

ان كنت لا تدرى فتلك مصيبة ... او كنت تدري فالمصيبة أعظم

أخي لقد وصل الامر حده وجميع المكاتبات والمراجعات لم يكن لها اي ثمرة وكذلك كانت نتيجة المندوبين فان كان هناك رجاء صدق واخلاص ومعاملة تستر الوجه وتريح الجميع وهو الذي نوده ونشهد الله عليه فهو كما أوضحناه لكم ان تتركوا بلادنا حالا وان تطلقوا سراح رهائن رعايانا وان تطردوا من كان لديكم منهم وقد أعطينا كم الامان عليهم ونعطيكم اياه مرة ثانية . وقد أمرنا ولدنا سعود ان يكتب الامان لهم وكذلك أن تبعدوا الادارسة . وأما مسألة نجران فأما ان تقبلوا اقتراحنا عليكم أو تقترحون ما به المساواة بيننا وبينكم ليقطع دابر الفساد ويثبت السلم والاصلاح فهذا الذي نراه من الاصلاح عاجلا غير آجل والا فتقدمون على ماترون والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله .

وثيقة : رقم ١٣٤

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ غرة ذي الحجة ١٣٥٢ »

تلقينا البرقيتين من حضرتكم بتاريخ ٢٧ القعدة و٢٨ منه ، وظهر لنا انه قد تمكن الاشرار واحفظوكم واثاروا غلابكم لالموجب ونظن ان الذى حرر عنكم البرقية الاخيرة الينا لم يعرف ما أسلفناه الى حضرتكم من أجل يام ، وخصوصا البرقيتين المؤرخة بتاريخ ٦ شوال و٢ القعدة فتفضلوا باعادة مطالعتها لتعرفوا انه لم يكن من ارسال المندوبين الى ابها الا بناء على حصول ما رجوناه من حضرتكم مكرراً من الاقناع عن بلاد يام اليمنية بكل صورة التي لاحق لاحد فيها قبل دخول جندنا لنجران ، وما أجبتم به الينا بلاد يام اليمنية بكل وجه ولم يكن لاحد بها ولاية ولهذا لم يظهر لنا وجه لكلام حضرتكم في ذلك ولا ينبغي لاحدنا ان يرى على اخيه مالايراه على نفسه . واما تأخر ارتفاع الادريسي من الجبال فقد أوضحنا لحضرتكم وجهته وانه لتعويل أهل الجبال علينا لتأمينهم والعفو عنهم لانهم في غاية من الخوف والوجل من جندكم وصدقتم انه لم يكن من حضرتكم مايخافون . ولكن لحصول الاساءة منهم وفي المثل من أساء توحش ، وقد تفضلتم الآن بالافادة بارسال الامان والعفو وهو المرجو من حضرتكم وفي ما نرجوه من حضرتكم غاية الرجاء ، ونتوسل اليكم بالله تعالى للانصاف فيه من القناعة عن بلاد يام وابقاء المراجعة كما هي عليه حالا او قبلا . وقد أوضحنا الى حضرتكم انه لاخطر قطعاً من ضبطنا بلاد يام بل في ذلك مصالح عديدة منها ارشادهم الى الشرعيات ومنع العدوان منهم وعليهم ، واصلاح ما بينهم وبين حدودهم من الشمال الى الجنوب وافدنا اليكم أنه لا يحسن تأخير الخوض من شأن بلاد يام فليكن من الاخ العزيز مراجعة الفكر السليم والعقل المستقيم ليجعلنا علي كاهل السلامة فلم يكن منا ادني عدوان علي حضرته ولا مساس بشيء من حقوقه ولو لم يكن

من اصحابكم من الداخلة في بلاد يام لما كان من اصحابنا ادني كلام في الجبال وغيرها ، واسم ولله الحمد باشفق منا للسلم والصداقة بيننا وبين حضرتكم ولكن مع رعاية الحقوق من الطرفين وانا نستجير بالله ونستعيذ به من الشقاق بيننا وبين حضرتكم وانا والله ذف اعداكم الى الآن ولم أقبل شيئا من تسويلاتهم محبة للسلم والصداقة بيننا وبين حضرتكم وان رسلهم الينا متتابعة من جهات والله (تشويش في الشفرة) وصفاء وقد خاب من افترى ، ولا تحسبونا الامن خالص الاصدقاء والاخوان عافاكم الله . وقد أطلنا الكلام في الايضاح طيبة لنفسكم فتفضلوا بالجواب الشافي السار الذي به خير الدنيا والآخرة وبابرام المعاهدة كل صالح مستديم لنا ولكم داخلي وخارجي ويشتغل كل منا باصلاح رعيته والزامهم العمل بالشرايع والتأدب بآدابه ويضع كل منا عن عاتقه الاثقال ويستريح ويريح اصحابه . أسمعنا الله عنكم السار وبالله عليكم احذروا اعاريبكم المكارمة فانهم لايريدون لنا ولكم خيراً ولايخفاكم هذا وان قبول خداعهم ضار بالاسلام والمسلمين ودخول في ضيق وستطيلوا ان وعدوا بشيء من المواد ولكم القدرة لرفع المناورات بيننا وبين حضرتكم في أسبوع واحد بغاية الشرف والانصاف والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٣٥

« جواب جلالة الملك الى الامام يحي بتاريخ ٦ ذى الحجة ١٣٥٢ »

تلقينا برقيتكم تاريخ غرة ذي الحجة سنة ١٣٥٢ انا نأسف لما وصل اليه الموقف بسبب الخلاف والتطويل الذي حدث مما لا يحتمله غيرنا . وقد سبق ان اخبرنا حضرتكم بما فهمناه من ان رغبتكم في المطاولة بغية تعجيزنا واملالنا كما ذكره بعض رجالكم ، وقد نفيتم انا ذلك بالقول وتلقينا ذلك منكم بالقبول وكانت النتيجة لقبولنا وصبرنا ان الحقت الجبال بنجران ثم تذكرون انكم توفون

معنا بالعهود وانكم لم تقبلوا اعداءنا وانكم تعاملوننا معاملة أخ لاخيه وصديق لصديقه وهذا الكلام مع مقارنته بالافعال التي فعلت أيدت يأسنا وتقرر عندنا ان الامر دبر بليل ما دامت الاقوال تنقضها الافعال فالجبال قد اخذت بعد العهد والادارسة بعد الوعد برفعهم مدوا وسوعدوا لعمل الفتنة فلم يبق لنا ما نرجوه من الصلاح . والحقيقة اننا نحن الجناة على انفسنا ، اهملنا أهل نجران ثم أبطناهم عن العمل ومنعنا المساعدة لهم رجاء التفاهم وكذلك اهملنا أهل فيفا والجبال واوقفنا امدادهم طلبا للسلم والراحة ورغبة في حل الامور بالسلم الى ان وقع ما وقع وبعد هذا كله وبعد ان اعيتنا جميع المراجعات والمكاتبات واستنفدنا سائر الوسائل السلمية الممكنة لم يبق لنا الا ان نخبر حضرتكم بالصراحة التي نراها واجبة علينا وكرامة لحضرتكم عن الخداع باننا توكلنا على الله واستمددناه من حوله وقوته علي اداء الواجب الذي يحفظ اماناتنا ويؤمن رعيتنا يصون شرفنا وامرنا بالدفاع لانقاذ بلادنا وقد احببنا احاطة حضرتكم علما بهذا العزم لتكونوا على بينة منه وباب السلم مفتوح اذا اردتموه وليس عندنا غير ما طلبناه في السابق وهو: اولا اخلاء الجبال واطلاق رهاينهم وترك امرهم منا اليهم وتحديد الحدود بيننا وبينكم بمعاهدة ثابتة . ثانيا : ابعاد الادارسة بالمحل المقرر. ثالثا : المساواة بنجران باي حال من الاحوال وان الاعمال التي سنعملها ان شاء الله تعالى من الدفاع عن حفظ شرفنا لا يمنع السلم ونحن معذورون فيها وقد تقدمت الجنود متوكلة على الله والتوفيق بيد الله .

وثيقة : رقم ١٣٦

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ٦ ذي الحجة ١٣٥٢ »

لا علينا اذا كان منا تكرار المراجعة لتلافي الصداقة والسلم قبل خروجها من مكان التلافي ، وايها الاخ العزيز نحن لم نتعسف اذا أصرينا على المطالبة

بلاد يام، لعلم الاخ انها يمنية بكل صورة وباعتراف الاخ أول الامر انه لا كلام له ولاحق الا بعض علاقات بنجران، وبما كتبناه الى الاخ مكرراً من كل ترجى والايضاح، ولا هنا محذور قطعاً من ضبطنا لبلاد يام، وها نحن في تأسيس صداقة ومعاهده متسلسلة لا يكون منها الا كل مودة ولا عار عليكم ان كان منكم الانصاف، ولربما ان المكارمة هم الذين خدعوكم بأى انواع الخداع وهم بسرهم تفاقم الشقاق بيننا ولا يخفى عليكم احوالهم، ونحن الى الآن لم يكن منا الا المنع عن كل عدوان ولنا ابواب مفتحة وقد بلغ بعض حركات من اصحاب الاخ فتفضلوا بالانصاف وبالحذر من خداع المكارمة فهم اعداؤكم واعداؤنا وتفضلوا بالجواب والصداقة بيننا وبين حضرتكم الصميمة الاخوية الدينية عافاكم الله والسلام عليكم.

وثيقة : رقم ١٣٧

(جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٧ ذي الحجة ١٣٥٢)

تلقينا برقيتكم تاريخ ٦ ذي الحجة لقد سبق ان قدمنا للاخ ماعندنا ببرقيتنا ٨ الحجة. أما ما ذكرتموه من تمسككم بيام واننا قد اقررنا لكم بهم الانجران فارجو من الاخ ان يجل نفسه ويجل أخيه عن الكلام الذى لا حقيقة له واقراركم بتمسكنا بمسألة نجران فهذا لله الحمد خير شاهد لنا، وتذكرون انه لاضرر علينا من استيلائكم علي بلاد يام وترجون منا الانصاف. أما المضرة فهي من الله سبحانه لا من الخلق. وأما الانصاف فهو الذي نريده وهل الانصاف عند من يتعدي علي أخيه بغير أمر مشروع أو الانصاف عند الذى يقول انا واياك سواء وأظن ان الانصاف العقلى والدينى هو الاخير، ثم تذكرون بالحاح عن استماعنا لاقوال المكارمة، فالمكارمة ليس لهم أى دخل فيما بيننا، ولا أعلم والله ان المكارمة أو غيرهم دخلوا بيننا وبينكم. والكلام في الاسباب الموجبة للاخلاف ضائع

والذى اظنه بل الذي أتحققه ان احدنا هو المعتدي على اخيه : ينقض عهده ويأخذ املاكه ، وان نقض العهد واخذ الاملاك هو السبب الحقيقي وفاعله هو المسؤول فليفتكر حضرتكم وليطلب منا ما كان تحت ولايته منذ خلانه الله الى الآن ثم دخل تحت ولايتنا نجيبكم اليه بغير تردد وانطلب منكم ترك وارجاع ما قد تملكناه وصار بيننا وبينكم عقد به ، وليس لكم عليه ولاية ، فان كان هذا هو الانصاف فنرجو من حضرتكم قول الحق والعمل به ، فان كان الانصاف عند الذي ينقض ويغصب فلا حول ولا قوة الا بالله . أخي تذكرون المكارمة وتنظرون اليهم ولكن لا تنظرون الادارسة ، مع ان المكارمة والادارسة رعايانا فمن الذى آوى الادارسة وخرب دار المكارمة واموالهم هل أنا ام انتم ، أما الحرب فيأبي الله ان اكون من محبيه وما اريد الا الدفاع في العاجل والآجل ، فاما السلم فهو بيدكم وقد عرفتكم بما عندي ، فان فعلتموه فاني مستعد له وان ابيتم فلا نقول الا لا حول ولا قوة الا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وثيقة : رقم ١٣٨

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ١٠ ذى الحجة ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ بتاريخ ٦و٧ الحجة في يوم عرفة ونشكر الاخ للافصاح بتوجه اجناده علينا فنقول حسبنا الله ونعم الوكيل. وانا مع ذلك سنلزم السكون وانجين حسن تلافى الاخ السلم والصداقة ، خائفين من دسائس واطماع الاجانب. ولم يكن لنا اختلاف في شيء قطعا غير ما عرفناكم انا أمرنا برفع الادريسي عن الجبال الى صعدة وكان أخره لما عرفناكم من تعويل اهل الجبال علينا لتأمينهم ولما كان بنجران. اما ماوعدناه من ارجاع الجبال اليكم واطلاق الرهاين ورفع الادارسة كما تراجعنا به والمعاهدة لعشرين العام وابقاء الحدود كما هي عليه فهذا نحن ملتزمون له الى الآن مع الانصاف في بلاد يام . وتأملت ملاحيقه لما

كتباه اليكم من اعترافكم بأنه لا أخوة لكم فى كل يام فلابد نوافيكم بعد هذا بلفظ برقيتكم فلعلكم سهوتم عن ذلك ولا والله ما نريد المطاولة ولا الشقاق ولكن كم ترون على أخيكم مالا ترونه على أنفسكم وتنسبون الينا نقض العهود الله المستعان أي عهد نقضناه فتداركوا الامور عافاكم الله فانه لاخير للاسلام والمسلمين ولا لنا ولا لكم في الشقاق بيننا والسلام عليكم حرر في يوم عيد الاضحى الاكبر أعاده الله علينا وعليكم بالخير .

وثيقة : رقم ١٣٩

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي بتاريخ ١٠ ذي الحجة ١٥٢ »

تلقينا برقيه الاخ تاريخ ١٠ منه . أما شكر الاخ لنا على الافصاح واخبارنا لكم بتقديم جنودنا فيابى الله ان يكون عندنا غير الافصاح في جميع أقوالنا وافعالنا . وأما قولكم حسبنا الله ونعم الوكيل ونحن نقول حسبنا الله ونعم الوكيل على المعتدى منا المتجاوز على الحدود ونرجوا من كان قصده الاصلاح والعافية ان يؤيده الله وينصره ومن كان قصده الشقاق منا وان يعمل بالباطن غير عمله الظاهر ان يجعل الله كيده في نحره ويكفي المسلمين شره ويشمت به الاعداء . وأما السلم فاشهد الله وملائكته انى أحب السلم مع جميع الخلق ومعكم خصوصا مثل ما أحب السلم مع والدى عبد الرحمن فاما خوفكم من دسائس الاجانب فنحن ولله الحمد أحرص منكم على ذلك ولدينا شاهد قوى ، وهو لما كان مندوب حكومة بريطانيا يفاوضكم ورأينا تعديكم وتجاوزكم على حدونا ورعايانا تركنا مقابلتكم بالمثل حتي تخلصوا منهم لئلا يقال انها دسيسة أجنبية فهذا أكبر شاهد لنا واما الخيانة في العهد فهذا مثل الشمس انظروا فى برقياتكم دخلتم الجبال وارسلتم الادريسى لبث الدسائس والفتن بعد قبولكم رفع الادريسي وعمل معاهدة عشرين سنة بيننا وبينكم فهذا شاهد لنا اكبر من الجبال على نقض العهد ، وذلك دخولكم بلادنا بعد الاتفاق ونحن تاخرنا عن

مقابلة العدوان بمثله لما رأينا مفاوضتكم مع الانكليز أما الآن فأهل الجبال رعايانا وليس لكم حق بالمداخلة في شأنهم باى وجه من الوجوه الا ان تكونوا محتلين محاربين فاما امانهم فقد سبق ان أعطيناكم الامان عليهم والآن نعطيكم امان الله وعهده انه ما يأتيهم منا مثقال حبة من خردل جزاء ما فات من اعمالهم الا ان عملوا فيما بعد أمراً مخالفاً والله واحد ومن غدر في العهد الاول غدر في العهد الثاني، فاذا كنتم تريدون السلم والعافية بيننا وبينكم فاقول لكم المسألة الاولي رفع جنودكم والادريسي حالا في ظرف ايام قليلة من الجبال واطرافها ويكون الادريسى في المحل الذى تقرر بيننا وبينكم عليه وتخلون الجبال وتطلقون سراح مشائخهم ورهائنهم ونعطيكم عهد الله وامانه اننا ما ندخل الجبال حتى يأتيهم من ولدي سعود كتاب عهد وميثاق . الثانية مسألة نجران أختاروا فيها مسألتين أما ان يكون محايداً بيننا وبينكم كما عرفناكم سابقا واما ان يكون ما بايديكم من اهالى نجران ويام بلادهم ورؤسهم لكم وما كان تحت ايدينا من اهالى نجران يام بلادهم ورؤسهم لنا وتعطونا عهد الله علي هذا وتوقف الامور واوضح لكم ما تقدم حتى لا يكون مجال الفرض والتأويل ان قصدى من ذلك ان وادى نجران الذي اهله تحت ايدينا لنا والذى تحت ايديكم لكم أما هداده و بدر وحبونة فهذه لنا وليس فيها كلام قطعا فان كان هناك إنصاف فهذا الانصاف فان كان غير ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله وقد عذرنا والعهدة الله علي من يحب الحرب أو من يثيره . ونرجوا ان يكون هذا العيد المبارك فيه الصلاح والفلاح وان يعيده علينا وعليكم بعز الاسلام والمسلمين واصلاح ذات البين بيننا وبينكم ونرجوكم الاسراع في الجواب والبت فيما ذكرناه لكم قبل حصول مالا يمكن تلافيه والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٤٠

« برقية من الأمام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١١ ذي الحجة ١٣٥٢ »

اوضحوا لنا ما هو الذى ترونه في امر بلاد يام مع كلية الانصاف عافاكم الله والسلام .

وثيقة : رقم ١٤١

(جواب جلالة الملك الى الامام يحيي بتاريخ ١١ ذي الحجة ١٣٥٢)

تلقينا برقية الاخ تاريخ ١١ الحجة سنة ١٣٥٢ تطلبون منا الايضاح بشأن يام وقد عرفناكم سابقا الاحسن ان يكون نجران محايداً بيننا وبينكم وان تكون بلاد يام التى تحت ايديكم في السابق لكم والذي تحت ايدينا في السابق لنا مثل هدادة وبدر وحبونة وهذا معنى ماذكرناه لكم في السابق اذا صار نجران محايداً، ولكننا لم نوضح لكم مسألة هدادة وبدر وحبونة لان بدر بايدينا من سابق منذ دخلها الاخوان ومعاهدتهم معنا وكذلك حبونة وعمدتنا القرار الذي كان بين مندوبيكم ومندوبينا ابن دلبم وابن ماضي عام ١٣٤٦ وذلك ان ما كان من وايلة وشمال فهو لنا وما كان منها وجنوب فهو لكم . وهذا الذي كنا نعتمد عليه في السابق واللاحق . ولما جرى الاختلاف وكان ما كان من تعديكم على نجران طالبنا بالقرار المتقدم بيننا وبينكم واقترحنا ان يكون نجران محايداً مع العلم ان بدر وحبونة وهدادة تكون على حالها السابقة لانها بايدينا وهذا الذي نقصده من ذلك اذا حصل قبولكم للحياد في نجران كما أن وايلة وغيرها من بلاد يام تكون بايديكم لان الاشتراك في نفس نجران قد يقع اختلاف فيه لذلك احببنا حياده لانه اقرب للتفاهم واضمن لحسن السير فيه . وحيث انكم اصررتم على احتلال نجران وتفاقم الامر وكرهنا ذلك حبا للصلح والسلام اقترحنا انكم اذا لم توافقوا على حياد نفس نجران ان يكون من تحت ايديكم من أهله باديه وحاضره لكم برؤسهم وبلادهم ، ومن كان تحت ايدينا من اهله حاضره وباديه يكونون لنا

برؤسهم وبلادهم هذا هو التوضيح الذي سبق وعرفنا كم به اخيراً فنرجوكم التدقيق فيه وابعاد التأويل عنه ، والاسراع بالرد بكلام واضح لينفصم به الامر وينقضى به المشكل ونرجو ان ينصر الله به دينه ويعلي كلمته ويكبت اعداء الدين ويحقن دماء المسلمين ، وان يخزي كل عدو للدين ، فاذا عزمتم على حل مسألة نجران بأحدى الصفتين التي ذكرناها لكم على السلم والراحة والتفكير في جميع ما يؤمن ذلك فنرجوكم حالا اخلاء الجبال واطلاق الرهائن وعدم المداخلة في شأن الجبال وابعاد الادريسي الى المكان الذي اتفقنا عليه ونحن نعطيكم عهد الله وامانه ان لا نغدر بكم وان نجتهد بالاصلاح بكل ما نتمكن عليه . وان الامان الذي اعطيناكم لاهل الجبال هو كما اعطيناكم اياه لا نختلف عنه على ان اهل الجبال ولله الحمد هم معنا الآن على احسن حال وقد عرفوا منزلة انفسهم وحالهم منا في السابق . ولو لا خشية ايقاع جندكم بهم وانا تركناهم في السابق ولم نمدهم لاظهروا ما في انفسهم بالفعل من الميل نحونا فنرجوكم التعجيل بالجواب بالصراحة والسرعة لنتمكن من تغيير خطة جندنا وايقافهم ، نسأل الله ان يوفقنا واياكم للخير .

وثيقة : رقم ١٤٢

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ١٣ ذى الحجة ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ ١٠ ذي الحجة وقد كتبنا الى الاخ اننا سنوافي حضرته بما افاده (تشويش في الشفرة) بعض رجال يام الى ابها واوضحنا لحضرة الاخ انها يمنية بل من صميم قبائل اليمن وانا لم نترك الكلام فيه فيما مضى الا خشية تخدش الافكار ، وبرقيتنا هذه لدن الاخ كان من حضرة الاخ الجواب بتاريخ ثالث شباط بما انظه — تلقينا برقية الاخ تاريخ ١٩ شوال سنة ١٣٥١ أما ما بلغكم عن يام من احتجلابهم أو التدخل بكلام في بلادهم فهذا غير صحيح وما

كان ولا يكون وليس بيننا وبين يام معاملة الا مع اهل نجران ومن زمن طويل بينهم وبين قحطان منهوبات متقابلة وفي بعض الاحيان تروح التقايض وبعض الاحيان يأتي بعضها بواسطة طارفتنا واحب ان يثبت لديكم ان اسعى بازالته كما مضى والثاني أن يام لا مال يأخذه السلطان ولا عقل يأخذه الشيطان والبعد منهم احب الينا من القرب منهم لان لا فائدة منهم كونوا مطمئنين الخاطر بان ما يشكل عليكم لا يجري منا انشاء الله ولم نقل لكم ذلك الا عن يقين بلاخلل أما ما وصلنا واخبرنا به أمير عسيرانه وفد عليه وفد من اهل نجران حين ما بلغهم تجهيز ابن مساعد وأهل نجد اصابهم الخوف مقدما يطلبون ان يصير بينهم وبين قحطان والدواسر حدود أمان فامرنا أمير عسير يخبرهم انهم اذا منعوا أنفسهم عن التعدى على طوارف قحطان ما يجيهم احد هذه هي الحقيقة بحول الله لن تجدوا منا اذا صار بينكم وبينهم كلام في امر من الامور الا كمال الامنه وازيد واما لدخول شخص منا بسياسة أو خفاء أو قيام في امر يخل الاتفاق بيننا وبينكم ويثبت عندكم وعليكم امان الله اننا نبرأ الى الله من ذلك في وقت السلم والحرب ولدينا غير هذه البرقية مما في معناها فتأملوا يا حضرة الاخ فى هذه الافادات الصريحة التى لا تحتمل التأويل لتعرفوا انما نكتبه فهو عن حقيقة لا شبهة فيها فتفضلوا بالافادة الينا برأيكم بعد تأمل هذا واذا طلبتم من مدير البرق احضار اصل برقيتكم هذه (تشويش في الشفرة) .

الاشرار الذين يخدشون افكاركم ويريدون القضاء على العرب وما وعدنا به من رفع الادارسة ورفع اجنادنا من الجبال واطلاق الرهاين واثبات المعاهدة الاخوية والدينية نحن حاضرون لذلك ولا تجدوا منا غير الصفاء والوفاء والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٤٣

« جواب جلالة الملك الى الامام يحي بتاريخ ١٣ ذى الحجة ١٣٥٢ »

تلقينا برقيتكم تاريخ ١٣ ذى الحجة سنة ١٣٥٢ فنفيد حضرتكم خلاصة عن الحقيقة لان التطاويل لا فائدة منه ، اما يام وحالتنا واياكم فيه فليس عندنا زيادة على ماعرفناكم فيه والصلح عليه والحرب عليه ولم نر من سبب لتطليل حضرتكم الا التطاويل في المسائل لادراك عمل مثل ما فات . وأما طلبكم منا ان نطلب البرقيات من مدير البرق فنحمد الله ان أشغالنا مضبوطة لا اهمال فيها وجميع البرقيات التى بيننا وبينكم موجودة لدينا لاننكر منها شيئاً واذا قدر الله الاختلاف بيننا وبينكم سننشر ما كان بيننا وبينكم للعالم الاسلامي بغير نقصان ولا زيادة والكلام يطول ويعرض واذا تأملتم برقياتنا بهذا الشان وجدتمونا على الدوام نذكر فيها ان العمل على ما بيننا وبينكم والذي كان بيننا وبينكم مسألتان الاولى على يد مندوبينا محمد بن دليم وابن ماضى ورفقاهم فهذالا نتغير عنه والثاني ما عقد وتم في المؤتمر الذي انعقد ايام حوادث العرو فهل غيرنا من ذلك العقدين شيئاً ؟ وأما اختصار الامر في برقيتنا التى أشرتم اليها فليس القصد منه الا ان وفدنا كان مقدما اليكم لحل مشاكل نجران وغيرها ، وقد اوضحوا لكم ما عندهم وما عندنا . ولكنهم لم يلقوا منكم قبولا وقد حجزتموهم لديكم الى أن أمضيتم أمركم في نجران ، فهل عندكم منا بشأن نجران ويام احدامرين أما معاهدة تقضي بان يام ونجران لكم او انكم أخبرتمونا حين تحرككم علي نجران فاجزنا عملكم فهذه هى الحقيقة وهذا هو المعول عليه من جهة يام ونجران فليفتكر حضرتكم في الامر ولينظر من الذى تجاوز الحد علي العهود في نجران والجبال هذا ردنا على برقيتكم وانكارنا لما قد تأولتموه والحقيقة التى عليها المعول هو ماابرقناه لكم مؤخرا ببرقيتنا تاريخ ١١ ذى الحجة فتأملوها عافاكم الله .

وثيقة . رقم ١٤٤

« برقية من الامام يحي الى جلالة الملك بتاريخ ١٥ ذي الحجة ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ بتاريخ ١١ الحجة سنة ١٣٥٢ وقد ابرقنا للاخ بتاريخ ١٣ الحجة ١٣٥٢ ونقلنا لحضرته نص كتابه الينا بعد دخول جندنا الى نجران تذكيراً للاخ بما ان عساه نسيه وننتظر الافادة من الاخ بعدمطالعته فان الذكرى تنفع المؤمنين والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٤٥

« برقية ثانية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ١٥ ذى الحجة ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ بتاريخ ١٣ ذى الحجة ١٣٥٢ ولم نزل نتطلب كل وجه يمكن به استبقاء السلم والصداقة . وقد أمرنا الآن السيد عبدالله الوزير بالعزم الى حضرتكم للتفاهم الشافي فاذا امكن الامر بسيارات بسرعة الوصول الي حضرتكم فهو صواب ولم يكن قاطع رجاءنا عن الوفاق والسلم والصداقة بيننا وبين حضرتكم فتفضلوا بإلزام سمو ولدكم بتوقيف التجاوز وقد أمرنا الآن (تشويش في الشفرة) التجاوز فلاخير في الاستعجال للدخول في أمر عظيم يضر بالطرفين عافاكم الله ومع امكان الاخ هو الاعطاء بين طائر هوى مكة وصنعا فالمراجعات سريعة لاطول فيها ان شاء الله والسلام .

وثيقة : رقم ١٤٦

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي بتاريخ ١٦ ذى الحجة ١٣٥٢ »

تلقينا برقيتكم بتاريخ ١٥ الحجة سنة ١٣٥٢ وانا آسفون انها ايدت ماروى لنا عن رجالكم في رغبتكم بالتطويل كما قد عرفناكم والوضوع منته . وكل ماعندنا أخبرناكم به ولا يستطيع ابن الوزير ولا غيره ان يغير في الامر شيئاً الان الامر بيني وبينكم ، وقد قال صلى الله عليه وسلم (لايلدغ المؤمن من جحر مرتين) ونحن قد لدغنا

من قبلكم فلا نحب ان نلدغ زيادة على ماتقدم وقد مضى علي اكثر من سنة وانا أجادل أهل نجد دونكم الى أن نفد صبري وصبرهم وتعدياتكم متكررة لم تقف عند حد، والامر قد فرط للدفاع عن كياننا ولا حول ولا قوة الا بالله، فان كان لكم رغبة في السلم الذي نرغبه وصبرنا من أجله على مالا يصبر عليه ففي أي وقت ترغبونه تستطيعوا ان تبرقوا لنا بقبول الاتفاق والسلم ونسأل الله ان ينصر دينه ويعلي كلمته انه على كل شيء قدير.

وثيقة : رقم ١٤٧

« برقية الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ١٧ ذي الحجة ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ بتاريخ ١٦ بشهرنا وانما أردنا بوصول السيد عبد الله الوزير الى حضرتكم ليكون منا اليه من المراجعة مانراه للعرض عليكم والتفاهم الكامل ولا بأس بهذا يا حضرة الملك لمدة يسيرة ان كان الوفاق ولا فلا يفوت عليكم شيء والاناة من الله والعجلة من الشيطان والسلام عليكم.

وثيقة : رقم ١٤٨

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيي بتاريخ ١٧ ذي الحجة ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ تاريخ ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٥٢، يلح الاخ لوصول السيد ابن الوزير الينا ويطلب ان تطيل المدة مدة يسيرة.

اخي ان هذا موجب للاسف وقد صار الشك يقينا وأبدوه القصد وانكم تريدون اتمام اعمالكم السابقة فلا ابن الوزير ولا غيره من كبير أو صغير لايمكن أن يحل المشكل دون أن ينفذ المطلب الذي طلبناه وهو فرض علينا ادراكه ولا يمكننا تركه فاذا كنتم تحبون الانصاف والصلح والسلم وحقن الدماء فلا يكون الا به، ونحن لم نطلب منكم شططا ولم نطالب الا حقا تجاوزتم عليه. ان العهود التي بيننا وبينكم نكثت: دخلتم حدود بلادنا واستوليتم عليها ونقضتم العهد

الاول الذي كان بيننا وبينكم ايام قدم اليكم ابن دايم وابن ماضي ونقضتم معاهدة عرو الذي عاهدتمونا عليها ثم نقضتم العهد الذي بيننا وبينكم في تحديد الحدود وعمل المعاهدة لمدة عشرين سنة، ولم يكن لهذه العهود من جواب الا استيلاؤكم على فيفا وبني مالك والعبادل وتقديم الادريسي يشتغل بالفساد. وقد اشرفنا على كتاب منه بتاريخ ٧ ذي الحجة سنة ١٣٥٢ لمحمد بن حمود صاحب الحسينية وغيره، يحثهم فيه علي الفتنة ويهددهم ويوعدهم، ان مطلبنا الذي طلبناه منكم يقره كل منصف يخاف الله تعالى. طلبنا منكم ان تسحبوا جنودكم من بلادنا التي دخلتموها بعد العهد بيننا وبينكم وان تطلقوا رهاين أهلها وان لا تتدخلوا بشؤونهم وقد اعطيناكم الامان الذي طلبتموه لهم وعفونا عنهم ولم نعاتبهم على ما فات منهم لانهم معذورون اذ طلبوا النجدة منا لرد عدوانكم فلم نجبهم لاستبعادنا ان يقع ذلك منكم عليهم.

ثانيا: طلبنا منكم الانصاف في نجران واقترحنا أما ان يكون محايداً بيننا وبينكم وان يكون ما بجنوبه من البلدان لكم وما بشماله من البلدان لنا مثل بدر وهدادة وحبونة وما بينها، فان كنتم لا توافقون على حياده فاقترحنا ان يكون من تحت أيديكم من أهل نجران لكم هم وبلادهم ومن كان تحت ايدينا من أهل نجران هم وبلادهم لنا، وهذا عدا ماهو واقع جنوب نجران اذ يكون لكم وماهو في شمال نجران مثل بدر وهدادة وحبونة فهو لنا كما تقدم واني اكرر هذا المطلب وانا على غير رجاء بالنجاح. لان المعاملة التي عاملتمونا بها آيستنا من النجاح. ولكن توضيحاً للحق وبرآءة للذمة. اما ايقاف العمل بغير شيء ظاهر واضح غير قابل للتأويل مستعجل فوق العادة ليس بالامكان. لان الامر قد فرط وباب السلم مفتوح اذا عزمتم على اتمام ما كان تقرر بيننا. وقد مضى علينا عدة أشهر والعدوان يتمادى علينا ولم تجدنا جميع المراجعات فائدة، فلم يكن لنا مندوحة عن الدفاع الذي امرنا به. أما ابن الوزير فهو تحت أمركم ان اردتم رجوعه اليكم رجع وان أردتم بقاءه في ابها بقي فيها، وان اردتم قدومه الينا يقدم وهو ولد كريم بين

جماعته ورفاقته وأمره اليكم اما المراجعة والتعليل والتطويل فلا فائدة ولا نجاح لها والمسؤولية امام الله ثم امام الرعية ثم امام الناس علي من تسبب وماطل عافاكم الله .

وثيقة : رقم ١٤٩

« برقية من الامام يحيي الى جلالة الملك بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٥٢ »

تلقينا برقيتكم بتاريخ ١٧ ذى الحجة ١٣٥٢ وكم سرتنا برقيتكم هذه الدالة علي صفاء القلب ، فلا رحم الله من يحب ان يكون بيننا وبين حضرتكم التباين والمغالطات ، وقد افدنا الى حضرة الاخ انا حاضرون لاجراء عقد المعاهدة لعشرين سنة وابقاء الحدود كما هي عليه الآن ورفع الادارسة كما انتهت المراجعة واطلاق رهائن الجبال وارجاع الجبال الى حضرتكم كل هذا نحن ملتزمين له . والكن لنا على حضرتكم ترك المعارضة فى بلاد يام التى افدتم الينا في برقيتكم التى سحبنا صورتها الى حضرتكم وثمة لدينا غيرها بمعناها ، ولو لا المكارمة يا حضرة الاخ خدشوا أفكاركم لما كان من كل هذه المناورات شيء ووالله ان عقد المعاهدة بيننا وبين حضرتكم لزم لنا ولكم وللاسلام والمسلمين وان كره ذلك المكارمة ، ولا يمكن ان كان بلاد يمنية ولا انا دخلناها ولا يد لاحد فيها ، ولأن حضرة الاخ اعترف بعدم الحق له فيها ولكنه يا حضره الاخ حيث قد أبليتم بالمكارمة فيمكن لنا لاطابة خاطركم ليكون من (تشويش في الشفرة) ويخرجون عن تعويلهم علي حضرتكم وما يتوسلون به بمخرج جميل ، ويكون نزولنا عن بدر ، وهذا والله أحسن الامور وارضاها له والصداوة بيننا وبين حضرتكم انفع للاسلام والمسلمين من الصداقة بينكم وبين المكارمة فتأملوا هذا فلم نجد مثله علاجا للعلة وابقاء للصداقة وحفظا لرونق الاسلام والمسلمين ، وانا نتعجب من كثرة مايرد من حضرتكم من الكلام في ابرام المعاهدة بيننا

وبين حضرتكم (تشويش في الشفرة) اتفاقية ابرمناها أو معاهدة امضيناها وكتبكم الينا (تشويش في الشفرة) بعدم ذلك للتصريح فيها كذلك معاهدة، ولعل من يكتب عن حضرتكم البرقيات لا يعرضها عليكم ولا يعرف الحقيقة والخشية من حصول مصادمات في أي الاطراف بين الجند فتفضلوا بالتلافي، وحسب افادتكم العلية كتبنا للسيد عبد الله الوزير ورفقته وصولهم الينا واذا رأيتم وصوله الى حضرتكم لاكمال المعاهدة وامضاءها فهو الاولى والسلام عليكم.

سفر الوفد

بعد البرقيات المتبادلة بين جلالة الملك وسيادة الامام يحيي ارسل سيادة الامام امراً لوفده بالرجوع وطلبوا السفر عن طريق ظهران، وحيث ان خط الحرب ممتد علي طول الجبهة لم ير حفظا لكرامة الوفد وصيانة لحياته ان يسمح لهم من ذلك الطريق، فاقترح عليهم ان يكون سفرهم الى الساحل وان يركبوا بحراً الى موانى الامام يحيي فورد لجلالة الملك برقية من ابن الوزير بواسطة فؤاد حمزة هذا نصها:

وثيقة: رقم ١٥٠

كتب الينا رئيس وفدكم فؤاد حمزة بأنكم استحسنتم ان تكون خطة عودتنا الى اليمن من جهة القنفذة والبحر، وهذه الخطة صعبة بعيدة ومعنا جملة خيل وذلول يتعذر ركوبها في البحر، ومن البعيد ان لا يكون في وسع مقدرتكم خطة عودتنا هي خطة سفرنا أولا فلم يكن قبلنا الاجندكم الذين هم تحت امركم ونهيكم اقداما واحجاما وسمو الامير سعود والامراء من آل فيصل، ومحال ان لا يكون في مقدرة الجميع بلاغ ما تريدون من عودتنا بأحسن حال، فنرجوكم الاسراع بأوامركم الكافية والطريقة واضحة واصحابكم معنا والامر جلي ليس فيه خفاء عند احد مع ان لنا اغراضا في الاتفاق بسمو الامير سعود كما سيعرض عليكم ان شاء الله وليس لنا ارادة الا في كل خير للجميع والسلام عليكم ورحمة الله.

وثيقة رقم ١٥١

« جواب جلالة الملك الى وفد الامام يحيى بتاريخ ٢٤ ذي الحجة ١٣٥٢ »

وصلتنا برقيتكم المرسلة الينا بواسطة فؤاد بشأن طريق سفركم ، فأرجوا أن يتأكد الاخ ان القصد من ذلك المحافظة على راحتكم ومنع المشقة عنكم في الحالة الراهنة ، ولا تخفى عليكم خطة الحرب وطريقكم الذي تريدون السير فيه هو محل المعارك الحربية ، ولو كان المقصد الخوف عليكم من جندنا فالجند الحمدلله تحت السمع والطاعة وتحت قيادة ابنائنا كما ذكرتم ولا خطر عليكم منهم . ولكن الذي نحاذره هو ان يكون في الجبال أحد من الهاربين أو أناس أعطوا الامان في الطريق ونخشي ان يقع عليكم اي حادث منهم يكدركم ويكدرنا ، وأنتم تعرفون ان لكم علينا حقوقاً كثيرة منها انكم ضيوف اعزاء علينا ، ومنها نسبتكم لسيادة الاخ الامام يحي ، والله المطلع أننا لانزال نجله ونجل من انتسب اليه ، ونأسف كثيراً لماوقع مما لم يكن يخطر لنا على بال ، ولكن كما قال الله تعالى (وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين) ومنها ان لشرفكم ومقامكم منزلة عالية عندنا ، وانا نحافظ على شرفكم ومقامكم وراحتكم كما نحافظ على شرفنا وراحتنا ومن أجل ذلك أمرنا فؤاد ان يراجع الولد سعود وان كان يجد طريقاً سليماً فنؤمن به راحتكم ان يبذل في ذلك جهده وكونوا مطمئنين الخاطر اننا سنعمل كل مايمكن لما يحفظ راحتكم ، فان أردتم طريقة اخرى فانا مستعدون لان نحضر لكم احد الزوارق البخارية التي عندنا أو نعد مركباً خاصاً ينقلكم من احدى الموانيء فنحن مستعدون لذلك ، اماما معكم من الدواب فنحن نتعهد بايصالها الى المحل الذي تريدون ، ولاشك ان درايتكم ومعرفتكم بالامور تجعلكم لا تشكون في ان كل ما قدمته لكم هو الحرص على راحتكم وشرفكم وشفقة مني على ذلك .

اما رغبتكم في مقابلة ولدنا سعود فان كان هناك مصلحة أو أمر جديد فيمكن تعيين وقت لمقابلتكم ونحن ممنونون من كل أمر فيه راحة وصلاح للجميع . وقد أمرنا فؤادان يتراجع مع الولد سعود وان يراجعكم في كل مايؤمن راحتكم ويحفظ المصلحة في ذلك والسلام .

الفصل الرابع عشر

قضية بلاد يام ونجران

قد تبين من سرد الوقائع والوثائق فيما مر من الكتاب ان مشكلة نجران وسائر بلاد يام كانت من اهم العوامل المؤدية الى الاختلاف والنزاع فالحرب بين هذه البلاد واليمن ، فوجب علينا والحالة هذه ان نلم المامة تجلي باحوالها وان نذكر ما كان من امرها ونردف ذلك ببعض الوثائق الرسمية دحضاً لحجة اليمن واثباتاً لحق جلالة الملك فيها وايضاحاً لما كان من تساهل جلالته بشأنها مقابل التعنت والتشدد غير المعقولين من جانب امام اليمن .

بلاد يام

تقع بلاد يام بين بلاد وائلة والفرع وبعض الصيعر ودهم من الجنوب، والربع الخالي ووادي الدواسر من الشرق ، وبلاد تثليث وقحطان من الشمال ،وبعض قحطان ووادعة وبني جماعة وسحار من الغرب، ويفصلها عن اليمن من الجنوب جبال نجران المرتفعة وتولف بينها سلسلة صعبة المرتقى والاجتياز الا من بعض عقبات هي الممرات الوحيدة التي يمكن سلوكها للانتقال من اليمن الى نجران وبالعكس واهم هذه العقبات عقبة « نهوقة » الموصلة بين نجران من عند الحضن الى بلاد وائلة عند الفرع . واما من جهة الغرب فان اعالي وادي نجران متصلة بوادي

نشور الذي ينبع بالقرب من بلاد صعيد صعدة ويصب في وادي نجران عن طريق مضيق مروان وعقبة رفادة الى الموفجة التي هي أعلى قرى وادي نجران، وتتألف بلاد يام من الاودية الآتية والسهول والجبال المحيطة بها او المتفرعة منها وهي :

١ — وادي نجران وهو اقربها الى خط الاستواء .

٢ — وادي حبونة وهو يوازي وادي نجران الى شماليه .

٣ — وادي الحرشف الذي يصب في واد آخر اسمه هدادة وهذا كائن بين حبونة ونجران ويصب في الاول .

٤ — اودية الخانق وبدر وسواها من الاودية الصغيرة . واكبر الاودية واعظمها شأنا واكثرها عمرانا هو وادي نجران ويليه وادي حبونة

ومع أن اهالي بلاد يام يقطنون في القري فان لكل فريق منهم بادية تعيش معيشة البداوة المتنقلة .

ويعيش أهل بلاد يام على الفلاحة والزراعة وأهمها عندهم زراعة الحبوب والنخيل.

فروع اليامية

ينتسب اليامية الى قبيله همدان بن زيد واقرب القبائل اليهم قبيلتا العجمان وآل مرة من قبائل نجد المهمة وهؤلاء ايضا يسمون باليامية وقبيلتا وادعة ووائلة

وتقسم قبيلة يام ال ثلاثة أقسام رئيسية هي :

أولا : آل فاطمة وكبيرهم الحالى حسين بن جابر المكنى ابوساق وهم ينقسمون الى فروع عديدة سجل منها لدي الحكومة اكثر من ثلاثين فرقة .

ثانيا : آل أمواجد وكبيرهم ابن نصيب ولهم فروع عديدة تزيد عن ١٢ فرقة

ثالثا : آل ادشم (او اجشم) كبيرهم ابن منيف ولهم فروع تزيد عن الخمس عشرة فرقة .

ولهم ثلاثة بيارق لكل بطن راية ويتبعون في مجموعهم ارشاد الداعي الذي يكون في الغالب من المكارمة ، ويكون في بعض الاحيان من سواهم كما هي الحال في الوقت الحاضر فان الداعي علي محسن بن شبام ومنصوبه الذي يخلفه في الزعامة الدينية هندي ومنصوب الاثنين "مكرمي . ومركز الزعامة الدينية في بالدني العان وبدر وقد يكون في خشيوة وهدادة وسهلة .

علاقة اليامية بآل سعود

نظرا لوقوع بلاد يام بقرب وادي الدواسر فان علاقاتهم بنجد كانت من قديم الزمان قويه جداً . وقد اشتدت هذه العلاقات ايام قيام حكومة آل سعود الاولى . فان اليامية انتصروا لاخصام آل سعود مثل آل معمر وابن دواس كما انهم اعانوا ابن عريعر كما هو مدون في تاريخي ابن غنام وابن بشر فكان لزاماً علي آل سعود لا سيما بعد أن خضعت بلاد سراة عسير وتهامتها لهم أن يوطدوا علاقاتهم مع اليامية على اساس ثابت . وكان الامر ان خضع اليامية لسعود الكبير وعاهدوه فحرر لهم وثيقة ما زالوا يحافظون عليها ويتوارثونها وهذا نصها فيما يلي :

عهد سعود الكبير
لاهل نجران وسائر يام

وثيقة : رقم ١٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

« من سعود الى جناب الاشراف حسين بن ناصر ، وحسن دهشا وحمزة »
« ومحمد بن حسن وحسن احمد ومقبل بن محمد وصالح بن عبدالله واحمد معوض »
« واحمد علي بن شما وصالح بن حسين محلي سلمهم الله من الآفات واستعملهم »
« بالباقيات الصالحات »

« وبعده الفا علينا مقبل بن عبد الله واشرف علي ما نحن عليه وما ندعوا »
« اليه ، وما نأمر به وما نهى عنه ، ويا صف لكم من الرأس اكثر مما فى »
« القرطاس ان شاء الله ونخبركم انا متبعين لا مبتدعين نعبد الله وحده لا شريك له »
« ونتبع رسوله صلى الله عليه وسلم فيما يأمر به وينهى عنه ونقيم الفرايض »
« ونجبر من تحت يدنا على العمل بها وننهي عن الشرك بالله وننهى عن البدع »
« والمحرمات ونقيم الحدود ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونأمر بالعدل »
« والوفاء بالعهود والمكاييل والموازين وبر الوالدين وصلة الارحام هذا صفة »
« ما نحن عليه وما ندعوا الناس اليه فمن اجاب وعمل بما ذكرناه فهو أخونا »
« المسلم حرام المال والدم ومن أبى قاتلناه حتى يدين بما ذكرناه وأنتم أخص »
« الناس باتباع محمد ﷺ والحق عليكم اكبر منه على غيركم والاسلام هو عزكم »
« وشرفكم كما قال الله تعالى (لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون) »
« وقال تعالي (وانه لذكر لك ولقومك ولسوف تسألون) فالمأمول فيكم القيام »
« والدعوة الى الله لان الدعوة سبيل من اتبعه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى »
« (قل هذه سبيلى أدعو الى الله علي بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا »
« من المشركين) وقال تعالى (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا »
« وقال انني من المسلمين) ونسأل الله ان يجعلنا واياكم من الداعين اليه والمجاهدين »
« في سبيله لتكون كلمته العليا ودينه الظاهر وصلي الله على محمد وعلي آله وصحبه »
« وسلم »

الختم
الواثق بالله سعود

عهد الامام فيصل جد جلالة الملك

وظل اليامية على ولائهم لآل سعود الى ان حصلت الفتنة الاهلية فى نجد ودخلت الجنود المصرية والعثمانية الى البلاد . وحينما قام الامام فيصل جد جلالة الملك عبد العزيز بالامر واستعاد اكثر البلاد التى كانت لاجداده أقبل عليه اهل

نجران وطلبوا منه تجديد عهد عمه وتأكيده فحرر لهم عهدا يحتفظ به اليامية الى الآن ندرجه فيما يأتي :

وثيقة : رقم ١٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي الى من يرا هذا الكتاب بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد الفا علينا حسن بن احمد بن منيف وحسين بن مانع بن جابر وبأيديهم خط من مانع بن علي بن جابر وعزان بن حسين بن بنيان وانهم مفوضينهم عن انفسهم وعن رفاقهم أهل نجران الى حالهم وطلبوا منا يكون الحال منا ومنهم واحد على طاعة الله ورسوله وان حنا ما نصافي لهم عدو ومن بغى عليهم وطلبوا منا النفعة ما نذخرها عنهم بجنود المسلمين وصار العدو واحد والصديق واحد واعطيناهم على هذا عهد الله وأمانه والله على ذلك كفيل ولهم علينا انشاءالله الاكرام والعز والقيام بواجبهم ومن حاله حالهم وطوارفهم آمنة في بلدان المسلمين لهم مالهم وعليهم ما عليهم وصلي الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٢ ش ١٢٧٩

(الخاتم) فيصل بن تركي

علاقة اليامية بجلالة الملك

في الفترة التي ضعف فيها أمر آل سعود في نجد اصبح امر اليامية الى زعمائهم وكانوا بالاسم تابعين الدولة العثمانية الا انها لم تنفذ سلطانها عليهم ولم يتمكن حكامها في ابها وصنعاء من التوغل في بلادهم والحقيقة ان امرهم كان سائراً حسب التقادير والظروف فان منهم من خدم بعض الائمة في حروبهم ضد الدولة ومنهم من انقاد الى آل عائض ولكنهم حينما ثار السيد محمد علي الادريسي على الدولة العثمانية انضووا تحت لوائه واصبحوا من اشد رجال حربه وعدته في الملمات والشدائد .

فلما وفق الله جلالة الملك الى استعادة ملك آبائه واجداده في جهات عسير وتهامة واليمن وذلك في عام ١٣٣٨ انفذ الى بلدة بدر سرية قبل فتح ابها عاصمة عسير بقيادة ابن عبود فتمكنت من ضبطها واخذ العهد على المكرمي بان يكون وقومه صادقي الولاء لجلالة الملك .

وبعد فتح عسير توجهت قوة أخرى بقيادة ابن عمر الى حبونة والحقتها ببلاد جلالة الملك وأخذت على أهلها العهد والميثاق .

وفي عام ١٣٣٨ اوفد جلالة الملك وفداً الى السيد محمد على الادريسي لتحديد الحدود وعقد معاهدة صداقة فوفق الوفد في مهمته واعترف السيد محمد علي بانه لم تبق له علاقة ببلاد يام ووادعة وسجل ذلك الاتفاق في المعاهدة التي ننشر نصوصها لاول مرة فيما يلي :

معاهدة ١٣٣٨ (1338)

بين جلالة الملك والادريسي

وثيقة : رقم ١٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله

يعلم به الناظر اليه والواقف عليه بان الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل حفظه الله لما أمرنا بالقدوم على الامام محمد بن علي بن ادريس لعقد الاخوة الاسلامية الخاصة وجمع الكلمة على دين الله ورسوله ودعوة الناس الى ذلك في التعاون على البر والتقوى والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والجهاد في سبيل الله وان تكون اليد واحدة على أعداء الدين، فلما قدمنا على الامام المذكور سره ذلك وأحبه حرصا على الخير والتعاون عليه فاتفقت الحال منا ومنه على عقد الاخوة بين الامامين المذكورين على مثل ماذكر أعلاه بحيث كان في مملكة الامام محمد

ابن علي من القبائل والبلدان في اليمن ماهو في ملك آل سعود سابقا تركه الامام عبد العزيز له لاجل محبته للخير ومعاونته عليه وحسن سيرته فعلى هذا لابد من تعريف القبائل وتحديدها ليقوم كل منهما بما اوجب الله عليه فيمن تحت يده من الرعية فصار الذى للامام عبدالعزيز من القبائل جميع يام ووادعه ومن تبعهم من بني جماعة وسحار وشريف وقحطان ورفيدة وعبيده منهم بنى بشر وبنى طلق وشهران وبني شهر وغامد وعسير غامد وجميع قضاء محايل منهم بنى ثوعة وأهل بارق وترقش وأهل الريش وغيرهم ممن تبعهم وجميع قبائل حلى المذكورون في ولاية الامام عبد العزيز وصار للامام محمد بن على الادريسى تهامة سوى ماذكر وغيرذلك مماهو تحت يده وله رجال المع من عسير خاصة ولا يعارض كل منهما من تحت يد الآخر وماذكر لعبد العزيز بن عبد الرحمن من القبائل في السراة وتهامة ويام وغيرهم فالمراد به قرى وبوادى في جبل وسهل وعليهما في ذلك التناصح والتعاون وبذل الجهد فيما اوجب الله عليهما مما يلزم في دين الاسلام فيمن تحت ايديهما هذا ماصدر وحرر وقرر منا بانواب الامام حيث كنا قائمين مقامه ومن الامام محمد بن على بن ادريس بحضوره وامضائه صدر العهد والميثاق منا ومنه ومن نكث فانما ينكث على نفسه والله ولى التوفيق وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ١٦ الحجة ١٣٣٨

الختم　　　　　　　　　　نائب الامام

محمد بن على بن ادريس　　　　ناصر بن حمد الجار الله　　　عبدالله بن محمد الراشد

فيصل بن عبدالعزيز المبارك

التفاهم فى صنعاء بين الوفود على نجران ويام

طرحت قضية نجران علي بساط البحث فى اثناء زيارة الوفد الملكى الى صنعاء عام ١٣٤٥ وتكلم الوفد العربي الوارد خبره في الصفحة (٢) اعلاه مع

الوفد اليماني الذي كان من أعضائه السيد عبد الله الوزير في الموضوع واوضح ان البحث في مسألة نجران منته وان سائر يام تابعة لجلالة الملك ولا موجب لاعادة البحث فيها .

وحينما زار الوفد العربي الثاني صنعاء في عام ١٣٤٦ حصل تفاهم أشرنا اليه في الصفحة (٨) من هذا الكتاب وكان مؤدى التفاهم تعيين الحدود بين البلادين في جهات تهامة وعسير كما في جهات نجران : اى انه ما كان من وائلة جنوباً فهو لليمن وما كان من نجران شمالاً فهو للمملكة العربية السعودية وظل الاتفاق مرعياً — بعد تثبيته في اثناء مفاوضات العرو — الى ان حصل الاعتداء اليمني علي نجران وسائر بلاد يام وتطور الموقف بعد المفاوضات العديدة الى الحالة الراهنة التى نحن فيها الآن .

عهد اهل نجران ويام عام ١٣٥٠

وفي عام ١٣٥٠ حصل من بعض اشرار يام امور اوجبت اعادة النظر في حالتهم فأوفد اليامية وفداً الى ابها لمقابلة الامير عبد العزيز بن عسكر والتفاهم معه علي ما فيه صلاح حالة بلادهم وسكون امورها وانتج الاجتماع تفاهماً كاملا دون في شكل عهد مكتوب ننشره فيما يلي ولم يبد من الامام يحيى أى اعتراض على هذا الامر لانه مما لاشك فيه كان امراً من الامور الادارية الداخلية التى لا يجوز له ولا لسواه المداخلة فيها وهذا نص الكتاب :

وثيقة : رقم ١٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

موجب ذلك ومقتضاه ان السادة المكارمة وأهل نجران يام بادية وحاضرة اتفقوا جميع رؤساهم منهم حسين احمد المكرمي وسلطان بن حسين بن منيف وجابر بن مانع بن جابر وجابر بن حسين بن نصيب ومهدي بن محمد بن فقران

وجابر بن دكام وغيرهم من أعيان يام وارسلوا بالنيابة عنهم وفداً وهم ابراهيم
ابن حسين المسكري وبرفقته من طرف عقال يام حسين حيدر وناجي بن مهدي
ابن قعوان ومحمد بن محبريق ولما كان يوم الخميس الموافق ٢٠ من شهر شعبان
سنة ١٣٥٠ وصل الوفد المذكور الي الامير عبد العزيز العسكر بمركز ابها
وتخابروا معه وقدموا له ورقة اعتمادهم المؤرخة فى ١٤ شعبان ١٣٥٠ من رؤساء
يام المذكورين اعلاه مضمونها الشروط الواجبة بحسن الجوار مع المواصلات
والصداقة بين يام وبين جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل وطوارفه
بكف الاذي عن المسلمين وردع كل جاهل والقومة على المفسدين بين الطرفين
وأمان السبل وحقن الدماء وعلاوة على ذلك اقرار واعتراف الوفد المذكور
بما ذكر عن رضاء وقبول وتضمنا بتقوية الكفالات والوجبة علي كل قبيلة حسبما
شرحوه بورقة اعتمادهم واما من جهة ابراهيم الاسلومي ومن معه فقد التزم الوفد
المذكور من طرفه بأحد امرين أما ان يصير دربه درب رجال يام فيما اتفقوا عليه
والتزموا فيه لجلالة الملك أيده الله ومناصيبه والافهم ملزومين ومتكفلين بقطعه
من مسابلة الاسواق والاوطان واعلان قوامته حتي يصير دربه دربهم فبموجب
ذلك أجاز الامير عبد العزيز العسكر مطلوب يام والاتفاق معهم بعد حصول
الموافقة على ذلك من جلالة الملك المعظم وصدور أمره العالي باجراء التنبيه علي جميع
رعاياه عن التعدى على طوارف يام او مخالفة المعاهدة المذكورة فعلى هذا صار
الاتفاق والالتزام بين وفد اليامية المذكورة أعلاه وبين الامير عبدالعزيز العسكر
وكان ذلك بحضور وشهادة الشيخ سليمان بن محمد بن جمهور والشيخ ناصر بن
جار الله زمن حواه مجلس الامر منهم الشيخ ناصر بن ناصر بن مبخوت واحمد
بن مفرح وغيرهم مع كافة الخدام وكتبه عن أمر الطرفين شاهداً ابن عبد الله
بن علي بن مسفر ليكون معلوما عندمن يراه وصلي الله علي محمد وآله وصحبه وسلم

حرر في ٢٥ شعبان سنة ١٣٥٠

ابراهيم بن حسين المكرمي   احمد بن مفرح   الشيخ ناصر بن جارالله

الشيخ سليمان بن جمهور   الامير عبد العزيز العسكر

هذا بحضورنا ومعرفت الاشخاص .

ناصر بن ناصر بن مبخوت

العهد الثاني عام ١٣٥١

وقد جدد العهد السابق بعد بصورة اكثر جلاء ووضوحاً في شهر ذي القعدة من عام ١٣٥١ ففي ذلك الوقت عاد الى ابها الامير عبد العزيز بن مساعد قائد قوات جلالته الذي انهى قضية الفتنة الادريسية ، فوفد عليه كبار يام في ابها وعاهدوه على السمع والطاعة وعلى معاداة اعداء جلالة الملك ومصافاة اصدقائه بشروط معلومة واضحة مبينة في العهد الآتي :

وثيقة : رقم ١٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم من يراه موجب ذلك ومقتضاه بأنا يا يام أهل نجران وتوابعه المذكورة اسماؤنا ادناه حضرنا بمركز ابهاء برفق حسن بن هاشم المكرمي بالاصالة عن انفسنا ونائبين بالوكالة عن عشائرنا حاضرة وبادية ، وذلك لمواجهة الامير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي لتمكين روابط الصداقة بالطاعة والنصح والامتثال لله ثم لجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل ايده الله ولجميع طوارفه بحسن المواصلات وكف الأذى عن المسلمين وردع كل جاهل والقومة علي المفسد والاجتهاد في امان السبل وحقن الدماء ، وعلاوة علي ذلك نعترف ونلتزم يا رجال يام عموماً بخمسة شروط لجلالة الملك ولجميع طوارف المسلمين التي شرطها علينا الامير بن عبد العزيز بن مساعد وهي كما يأتي ادناه :

اولا : نحن ممتثلين بالصدق والنصح مع ولاية المسلمين .

ثانياً : نلتزم بعدم احد يتعدى منا على المسلمين لامن تباعتنا ولامن في بطوننا.

ثالثا : انه ما يتعدانا عدواً على المسلمين .

رابعاً : ان من غزا من المسلمين ووطانا يريد عدوا المسلمين الى ورانا مثل الصيعر ودهم وغيرهم ان جميع غزوات المسلمين آمنين منا في مغزاهم وفي نكوفتهم

خامسا : بخصوص ابراهيم الاسلومي حسب طلبه قد صدر له الامان من جلالة الملك ومن الامير عبد العزيز بن مساعد على سابقات اليوم وانه يصير دربه دربنا في كل حال فان كان ماقبل فنحن يارجال يام عموماً ملتزمين في الاسلومي باحد امرين أما نقبضه والا نحن المتكفلين والمسؤلين في جميع امر يبدر منه على المسلمين

فبموجب اعترافنا والتزامنا بهذه الشروط وان جلالة الملك عبدالعزيز أعطانا أمان الله ثم أمان جلالته وان لنا ما للمسلمين وعلينا ما على المسلمين فقد القينا عهدالله وميثاقه على ما ذكر أعلاه على يد منصوبه عبدالعزيز العسكر والله سبحانه وتعالى على ما نقول شاهداً وكفيلا وكان ذلك بحضور وشهادة جماعة من المسلمين منهم الشيخ فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك وسعيد بن دليم ابو لعثة وعبدالله بن دليم ابو لعثة وعلى بن مشبة واحمد بن مفرح والشيخ ناصر بن مبخوت ومحمد بن ضاوى والشيخ قاسم بن اسعد من أهل فيفاء وحرر ذلك بتاريخ خامس من شهر ذي القعدة لسنة الف وثلاثمائة وواحد وخمسين من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

أعيان آل فاطمة		أعيان حبشم	
حسن بن سلطان بن منيف	حسين بن جابر	جابر بن حسين بن مانع	
حمد بن محمد	على بن حسين بن سرار	حسن بن زيد بن قريشه	محمد بن حمد
اقمان بن عبدالرحمن	ذيب المهان	بن قريشة	حسين بن احمد بن احتيلة
محمد محيريق		احسن بن هاشم المسكري	

أعيان آل الواحد

يحى بن نصيب   محمد بن زيد   يحي بن ناجي   محمد بن عبد الرحمن بن حمران

شهود العهد كما ذكر اعلاه

الشيخ فيصل بن مبارك   سعيد بن دايم   عبدالله بن دليم   على بن مشيبة

احمد بن مفرح   ناصر بن مبخوت   محمد بن ضاوي   قاسم بن اسعد

تخوف الامام يحيى وتبصر بحاث جلالة الملك

لتهدئة مخاوفه

فلما اتصل بعلم يحي ما كان من وفود اهل يام ونجران على ابها في العام السابق والذي بعده خشى ان يكون في الامر بعض المقاصد ضد بلاده او بعض الرغبة في تسهيل غزو قبائله فارسل الى حضرة صاحب الجلالة برقية يستفسر بها عن حقيقة ما كان، فاجابه جلالته بما عهد فيه من الصراحة ثم ثني الامام يحيي ببرقية اخرى واجابه جلالته بان الذي حصل لا يمكن ان يتعدى ما كان بين المندوبين في صنعاء من اتفاق وتفاهم على الحدود. الا انه من المؤسف جدا ان الامام يحيي اتخذ هاتين البرقيتين اساساً لادعاءآته المقبلة من أن هجومه على نجران واعتداءه على اهلها كان بعد استئذانه من جلالة الملك مع ان الحقيقة التي لاريبة فيها أن البرقيتين ارسلتا لتهدئة خاطره وتطمين قلقه من أن قدوم وفد يام الى ابها لم يقصد به غزو بلاده ولا يمكن أن يكون من ورائه امر يخالف ماتم الاتفاق عليه في صنعاء كما هو مدون في محاضر الجلسات الواردة في الصفحة (٨) أعلاه ونشرنا للبرقيات الاربعة المشار اليها يوضح الامر بجلاء ولهذا نوردها فيما يأتي:

وثيقة : رقم ١٥٧

برقية الامام يحيى الى جلالة الملك

قد بلغ الينا ما ساءنا ان بعض الامراء الذين بعسير طلبوا رجال يام الدخول لهم وكانهم سيكون توجههم الى بلاد يام ولا نظن صدق ذلك فأنتم تعلموا عافاكم الله أن رجال يام مصاصة اليمن سابقا ولاحقا وانا لم نؤخر أمره الا التشويش عليكم أنتم لغرض أخر فتفضلوا بمنع الامراء عنا من أمور يام عافاكم الله كما نؤمله من عزيز جنابكم لجرح المدارسة لم يندمل والجرح أنكى للجرح وتفضلوا باتاحتنا بالجواب المأمول من عزيز جنابكم » .

وثيقة : رقم ١٥٨

جواب جلالة الملك الى الامام يحيى

أما ما بلغكم عن يام من استجلابهم ودخول أمرائنا بلادهم فهذا غير صحيح وما كان ولا يكون وليس بيننا وبين يام معاملة الا مع أهل نجران ومن زمن طويل بينهم وبين قحطان منهوبات متقابلة وفي بعض الاحيان تروح النقايض وبعض الاحيان تؤدي وبعض الاحيان يؤوي بعضهم على بعض بواسطة طارفتنا وأحب ان يثبت لديكم أمران «١» ان كل أمر مشكل بينكم وبيننا نسعي بازالته كما مضى «٢» ان يام لا مال يأخذها السلطان ولا عقل يأخذها الشيطان والبعد منهم أحب الينا من القرب منهم لانه لا فائدة منهم فكونوا مطمئنين الخاطر بأن ما يشكل عليكم لا يجرى منا إنشاء الله وكل من نقل ذلك الكم عدو يحب الاختلاف . وحقيقة ما بلغنا وما أخبرنا به أمير عسير أنه وفد عليه وفد من أهل نجران حينما بلغهم تجهيز ابن مساعد واهل نجد أصابهم الخوف فقدموا يطلبون أن يصير بينهم وبين قحطان والدواسر حدود وامان فاخبرنا امير عسير يخبرهم انه اذا منعوا انفسهم عن التعدى على طوارف قحطان ما يجيهم احد فهذه هي الحقيقة بحول الله لن تجد اخاك اذا صار بينك وبينه كلام فى امر من الأمور الا كما كان منه وازود . واما دخول أى شخص بنا بسياسة او خفاء او بيان في امر الاتفاق بيننا وبينكم فليثبت عندكم وعليكم أمان الله أننا نبرأ الى الله من ذلك في وقت السلم والحرب .

وثيقة : رقم ١٥٩

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك »

« لقد سرنا ماأبداه الاخ العزيز حرسه الله من أمر يام ونجران الان بعض أرقام الشفرة كأنه كان فيها غلط وقد ظهر لنا منها غاية المطلوب والمحبوب والمأمول من حضرتكم تتفضلوا باخطار الامراء لتجنب ماتشوش به الافكار في امر يام ونجران ولكم التفضل الجزيل .

وثيقة رقم : ١٦٠

« برقية من جلالة الملك الى الأمام يحيى »

بشأن سرور الاخ عماذ كرناه من قبل يام فنحن كما عرفنا كم ان كل قبيلة من يام أو غيرهم على القرار الذى كان بيننا وبينكم سابقا ولاحقا ولا يمكن أن يتعرض له أحد من طوارفنا بترغيب أو تهديد أو أمر يخالف الذى بيننا وبينكم هذه الحقيقة فكونوا واثقين بالله .

تطور الحوادث

وتقدمت جنود الامير احمد بن الامام يحيى الى نجران وسائر بلاد يام ففعلت فيها الافاعيل ولم يحرك جلالته ساكنا خشية الاصطدام بين الجندين وانما انتظر انتهاء مهمة الوفد الذى تقرر وصوله الى صنعاء والمكلف بدرس القضية هذه مع الامام يحيى الا ان الوفد حجر في صنعاء كما مر فيما سبق من الكتاب ولم يتقدم اليه من يفاوضه الا بعد اكمال اخضاع نجران وسائر بلاد يام ، والقصد من ذلك وضع الوفد تجاه امر واقع لا مناص من اقراره .

وعقبت ذلك مفاوضات عديدة فى جلسات بين الوفد والمندوبين اليمانيين كما هو مدون فى المحاضر التى نشرناها فى اول هذا الكتاب ومخابرات كتابية وبرقية بين جلالة الملك والامام وتم الاتفاق نهائيا على أسس معينة للاتفاق كما هو معلوم منها حل مشكلة نجران ويام فى المفاوضات المقبلة فى مؤتمر ابها الذى عين له شهر شوال سنة ١٣٥٢ لانعقاده .

وقد نشرنا فيما سبق جميع ما دار من مخابرات برقية فى جميع الشؤون ومنها قضية نجران ويام . ولا نجد فائدة من اعادتها هنا . وانما نذكر انه بعد الاتفاق مبدئيا على عقد مؤتمر للبحث فى المشكلة والاتفاق على سائر الامور المعلقة بين البلادين اقدم الامير احمد بن الامام على امر فيه نقض صريح للعهود واعتداء عظيم على الكرامة وعلى البلاد وذلك باحداثه الفساد فى بلادنا وبين رعايانا ثم بتقدم جنوده واصحابه لاحتلال الجبال المعروفة باسم جبال بني عبد الله وفيفا وبنى مالك .

وقد كانت هذه الاعمال بنفسها كافية لتبرير مقابلة العدوان بمثله وقطع اية مفاوضات معها الا ان جلالة الملك صبر على مضض على أمل ان يهدى الله من باليمن فيعودوا الى الصواب ويعدلوا عن خطة انتهاك الحرمات ونقض العهود ، واستمر على خطته السلمية فى تحبيذ الاتفاق والعمل لحصوله .

وعقد مؤتمر ابها فى أوائل شهر ذى القعدة بعد ان كان مقررا ان يسافر الوفدان من مكة وصنعاء في ٩ شوال الا ان خطة المطل

والمراوغة والتسويف من جانب اليمن قضت بتأجيل عقد الجلسات ودوام المفاوضات وقتاً طويلا .

وبما اننا نشرنا تفاصيل ما كان في الجلسات من ابحاث وما تبودل من برقيات بين جلالة الملك والامام في اسر من الكتاب فاننا نكتفي هنا بنشر المكاتبات الرسمية التي تبودلت بين رئيس وفد جلالة الملك ورئيس وفد سيادة الامام لانها جاءت خاتمة للمفاوضات العنيفة الشاقة مع اليمن ونحب ان نشير الى ان الكتاب الاخير المرسل من رئيس وفدنا ظل بدون جواب وانتقلت المفاوضة بعد ذلك الى يد جلالة الملك والامام على النحو الموضح في البرقيات المنشورة فيما سبق من الكتاب .

وثيقة : رقم ١٦١

«كتاب رئيس الوفد العربي السعودي الى السيد عبدالله الوزير بتاريخ ٢٣ ذي القعدة ١٣٥٣»

حضرة صاحب الفضيلة العلامة السيد عبد الله بن احمد الوزير سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد فانه لا يخفى على علم فضيلتكم الاسباب التي دعت الى عقد اجتماعنا في ابها والقيام بما يكون من ورائه تثبيت عرى الاخوة الاسلامية والوحدة العربية بين حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز والامام يحيي وبين بلاديهما ورعاياهما وتقوية اواصر الصداقة والمودة الصميمية بين ابناء أمة واحدة بما يكون من ورائه عز ومجد للعرب والاسلام .

٢ — انني لا اخفي اغتباطي بتمكني من الاجتماع بشخصكم الكريم الذي كنت اسمع عنه ما يثلج الصدر فلما قابلتكم حقق الخبر الخبر فيما انتم عليه من علم وفضل

وغيرة اسلامية ونخوة عربية ومشيئة للوفاق والاتحاد بين قطرين يتوقف على تثبيت الصداقة بينهما حصول ما يتمناه كل عربي مسلم يتمنى لامته الخير والفلاح وغير خاف عليكم ما دار بيننا من المباحثات الشاقة في الجلسات العديدة التي عقدناها لبحث الامور التي تكون مدارا للاتفاق وقطبا تشاد عليه دعائم الوفاق وقد كان كل منا يشعر حين البحث بعين المسؤوليات العظيمة الملقاة على عاتقه تجاه دينه ووطنه وأمته كما انه كان على ثقة من ان السعي للاتفاق وجمع الكلمة فرض عين محتم لا محل له خلافه . وقد سبق لي ان اوضحت لفضيلتكم ماينطوي عليه حضرة صاحب الجلالة مليكي الجليل من الرغبة الصادقة في الاتفاق مع اخيه الامام يحيي والعطف الاكيد على حسن التفاهم والوداد معه والعمل بكل ما في وسعه من قوة لتجنب كل ما من شأنه اثارة الفتنة أو احداث الخصام بين الجانبين وفيما عمله وسكت عنه وصبر عليه في الماضي خير دليل على تلك الرغبة السامية التي استرشد بها واستمد منها في مفاوضاتي معكم .

٣ — انه لا يخامرني شك في ان فضيلتكم خير من يدعو الى الوفاق والاتفاق وخير عون للوصول الى الغاية النبيلة التي تم اجتماعنا من اجلها . وقد اتفقنا في الغرض والغاية وكان منا أن رأينا ان يكون عملنا عمل الطبيب الذي يشخص الداء ويصف الدواء وان نعمل كمندوبين مشتركين عن الفريقين وان يكون همنا الوصول الى غاية عظمى هي التوفيق الصحيح بين أخوين واستلال سخائم القلوب وفتح عصر جديد سعيد في علاقاتها . وبناء على ذلك وعلى ما وجدته في اثناء المفاوضات من صعوبة في وصفكم العلاج الناجع للموقف الخطر الذي نحن فيه رأيت أن اوضح لكم ما عندي في الامر الذي نحن بصدده لكي تكون قمنا بما هو واجب علينا في ديننا ودنيانا واوطاننا .

٤ — ان احب ما عندنا هو السلم مع جميع الناس وعلى الاخص معكم وقد

رأينا من جلالة الملك من التساهل والتقارب في السابق واللاحق ما أكد لنا أنه لا يطلب الا الحق المشروع الذي تستلزمه الحالة الضرورية وانه رغم انتقاده بعض الاعمال المخالفة للصداقة والعهود والرغبة في السلم ما زال محبذا على الاصلاح وترك الفائت وعدم البحث فيه والاكتفاء بتقرير امرين :

الاول : حفظ شرف الجميع .

الثاني : حل المشاكل حلا تحصل به الراحة للراعي والرعية ويكون منه الائتلاف والفائدة للعرب والمسلمين .

الا انني اقول مع الاسف الشديد انه برغم ما تفضلتم باظهاره من الميل الى الاتفاق والرغبة في التفاهم فاننا لم نشاهد من جانبكم أي عمل يؤيد المساعي المبذولة وقد وصل الامر الى حد يجب عدم السكوت عنه نظراً للمخاطر العديدة التي ينطوي عليها والتي تقدم ايضاحها في الجلسات ولذلك فانه لم يبق لنا مناص من تكرار ما قد سبق لحضرة صاحب الجلالة ان ذكره للامام يحيى وهو ان الحرب والسلام بيد سيادته : ان أجاب على عمل السلم فهو المطلوب وهو الذي نؤمله وان اجاب على ضده فلا حول ولا قوة الا بالله .

٥ — اما الامور التي علينا البت فيها واتمام تقريرها والتي صدرت لنا تعليمات اولياء امورنا فيها فهي ما يأتي :

اولا : اتمام مسألة الحدود والادارسة على الوجه المشروع المتفق عليه بتثبيت النقاط التي يمر منها خط الحدود بين الجانبين اعتباراً من ساحل البحر الى الداخل ، ومنع مداخلة كل من الفريقين في الجانب الآخر وازالة الاعمال المخالفة للعهود والمنافية للصداقة مما عمل في الجبال واخلائها وتسليم رهاينها ، وابعاد الجناة الذين احدثوا هذا الخرق بين الجانبين

ثانيا : حل مشكلة وادي نجران الذي جنودنا وجنودكم مقيمة فيه حلا

شريفا يضمن للجانبين كرامتهما ويزيل الضرر عنهما . ونحن في هذا المقام نبين لكم احدى طريقتين (١) ان يعود وادي نجران محايدا كما كان سابقا ولاحقا وفي هذا حفظ اشرف الجانبين وصون لكرامتهما (٢) ان تبينوا لنا الطريقة التي يكون بها صون الكرامة وحفظ الحقوق خلاف ما ذكرنا وننظر في ذلك بروح الاخاء والانصاف من دون تعنت ولا اصرار .

٦ — قد اوضحنا لحضرتكم ما عندنا وأملنا في الله ثم فيكم انكم لا تدخرون جهدكم للوصول الى تسوية مرضية مشرفة واننا ننتظر ما عندكم في ذلك والله تعالى الموفق وهو الهادى الى الصواب ، واطال الله بقاءكم .

(التوقيع) فؤاد حمزة

وثيقة : رقم ١٦٢

« جواب السيد عبد الله الوزير بتاريخ ٢٣ ذى القعدة ١٣٥٣ »

حضرة الرئيس الماجد النبيل فؤاد حمزة حرسه الله تعالى ،

وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تأملت محرركم المؤرخ ٢٣ ذي القعدة ١٣٥٢ وقد مضى لنا من المراجعات ما هو معلوم وما زالت حسن الظن بكم ، وكم أوضحنا حقائق ما اجتمعنا له وحسن الحصول على الغاية المحمودة وان جلالتي الملكين المعظمين أعرف الناس بكل ذلك ، وقد تم الامر بينهما في أمر الادارسة ومسألة الحدود والجبال ويام ، فلا ينبغى لنا ان نحوم حول شيء تم الامر بينهما فيه وغير مجهول لدى فضيلتكم ان كلام جلالة الملك عبد العزيز حجة وأنا على ثقة لا نزول بكلامه وصراحته السابقة عند اوائل شروع جلالة الملك الامام يحيى في اكمال ما بقي من ضبط أمور يام الناطقة بانه لم يكن له غرض في الولاية عليهم ولا كان ذلك ولا يكون ، وكلامه هذا دليل على حسن نواياه لجريه على الانصاف ثم سكوته من بعد

في مدة تلك الحروب التي جرت بيام في أشهر عديدة مؤكد ومحقق ذلك المسلك الواضح ولا نعتقد وقوع ما تجدد بعد تلك المدة الامن سعى أهل الاغراض الذين لا يرون نبأ صلاح ذات بين واجتماع وعز للاسلام والمسلمين العرب الا سعوا لهدمه. ولكنه قد خاب سعيهم بحمد الله وانتهي الامر بعد تكرار المصارحة من جلالة الملك الامام يحي بأنه علي الدوام على ان يام من مملكته وتحت ولايته الى تصريح الملك عبدالعزيز بانه ليس عنده الافوق مايؤملونه، وكم حسنت الظنون هذه الكلمة لان قدر كل كلمة علي قدر من هي صادرة منه حتى بلغ الظن عند بعض الى ان جلالة الملك عبدالعزيز سيسمح لجلالة الملك الامام يحي بجهات اخرى علاوة علي ما اتصف فيه من القنوع عن يام لثبوت حقوق جلالة الملك الامام يحى فيها ولا يعد مثل ذلك فهو بين ملكين مسلمين يحبان مابه صلاح أمور المسلمين وهو من وضع الشيء ومصيره في محله وما سلك جلالة الملك عبدالعزيز بانصافه فيما ذكرنا الامسلكا حسنا مسلك انصاف واخوة لوجوه كثيرة منها ان يام بطن من بطون همدان الذينهم اكبر قبائل اليمن ومنها ان بلادهم قطعة من اليمن الميمون كما تشهد بذلك التواريخ الموجودة لدى العموم من تواريخ اسلامية وغيرها ولا ينكر اي منصف عارف من الكافة ان يام بطن من بطون همدان وان بلادهم قطعة من اليمن الميمون كما هو معلوم لدى فضيلتكم، ومنها انها ما زالت تحت ملك ائمة البيت عليهم السلام من قبل الف سنة وممن تولاها الامام الهادي يحي بن الحسين عليه السلام في القرن الثالث من هجرة النبي صلي الله عليه وسلم وعلي آله وصحبه ثم عدة ائمة من اولاده الى ان تسلسل ملكها الى جلالة امامنا الملك الامام يحي حفظه الله في هذا القرن وما زالوا راهنين لديه تحت ولاية من ٢٢ سنة الى التاريخ مجاهدين في الجهات التي يأمرهم بالجهاد فيها تحت امر أمرائه ملتزمين لجماعته وموالاته وبعض الشذوذ وما يطرأ في بعض

السنين من ضعف الشوكة لا يبطل به الحق كما ذلك معروف معمول به عند كافة المسلمين وغيرهم وكل له مسلك في وجه ذلك وبراهين جميع هذا قائمة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار وانا نجل جلالة الملك عبد العزيز عن الرجوع عن الحق وعن الوقوع في شيء يمس كرامته العالية بالمشاحنة في أمر لا حق له به وعن ايثار اي غرض على غرض الانصاف وحفظ حق الصداقة بينه وبين جلالة الامام يحيي كما ان جلالة الامام يحيي مازال على واضح المحجة حافظا حق الصداقة بينه وبين جلالة الملك مؤثراً لها على المشاحنة فيما له من حقوق واضحة مشروعة وجلالة الملكين بحمد الله على غاية الحرص على صلاح ذات البين ولم يكن بينهما الا الاخاء وكامل الصداقة ولم يكن من جلالة الملك عبد العزيز حشد الجند الاحين كثر المقال لديه بان غرض جند جلالة الامام يحيي الدخول الى غير يام ، وقد اتضح الامر وانه لا اصل لتلك الاقوال الباطلة وما نحن وانتم الا يد واحدة لاتمام الفروع اللازمة وعقد المعاهدة ولفضيلتكم المعرفة الحقيقية التامة بكل هذا وما زال حسن الظن بكم في ازدياد ولم يكن من جلالة الملكين جمعا لهذا الموقف لتحدث فرقة وانما هو لتحسين واكمال ما بقي له لزوم من علاقات الصداقة الثابتة والاخوة الكاملة فلنحقق الآمال ولتصدق أقوالنا الافعال ونسأل الله لنا جميعا التبصرة والتوفيق، نعم في وقت تحبونه للاجتماع لاكمال ما بقي عينوه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(التوقيع) عبد الله بن الوزير

وثيقة : رقم ١٦٣

كتاب رئيس الوفد العربي السعودي الى السيد عبد الله الوزير بتاريخ ٢٥ ذي القعدة ١٣٥٢

حضرة صاحب الفضيلة العلامة السيد عبدالله بن احمد الوزير حماه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فانني آسف من ان جوابكم المؤرخ في ٢٣ ذي القعدة ١٣٥٢ جاء خلوا مما كنت اتوقعه فيه من بيان

الخطة النافعة التي يجدر بنا انتهاجها الوصول الى محجة الصواب التي هي غايتنا وضالتنا المنشودة ولكنكم لسوء الحظ عوضا عن ان تجابهوا الحقيقة الناصعة ومن ان تساعدوا على ايجاد المخرج الذى تنتشل به قضية السلم والصداقة اعدتم تكرار حجج قداوضحت لكم في الجلسات العديدة التى عقدناها قيمتها ووهنها وأهملتم الجواب على القضية العظمى التى لايكون الخير الا بتمحيصها بروح الوداد والاخلاص الصادق . ولو انني أخشى ان تحسبوا ان سكوني عن الرد على حججكم قد يؤخذ على انه شبه تسليم بصحتها لكنت فضلت اهمال الرد عليها ، ورجحت مباشرة الجواب على اصل الموضوع فوراً . أما وقد فضلتم خوض هذا البحر فانى أدخله مجاراة لكم بالرغم عن انى كنت أفضل عدم طرقه .

٢ — ظهر لى من كتابكم الآنف الذكر انكم تميلون الى تبرير مسلككم العدائى فى الاستيلاء على نجران الذى هو قطعة من بلادنا على الاعتبارات الآتية : اولاان نجران قطعة من اليمن، ثانيا ان سكانه من يام وهم فرع من قبائل همدان بن زيد، ثالثا انه خضع فى وقت ما للائمة من أهل البيت رابعاً ان أهله كانوا يخدمون فى جندية الامام الحالى منذ عام ١٣٢٢، خامساً ان الامام استأذن جلالة الملك في ضبطهم قبل شرعه في ذلك فوافق جلالته على ذلك ونفى علاقته بهم ، سادساً ان جلالة الملك وعد الامام بان يكون منه فوق المأمول وربما قصدتم من ذلك ان يمنح الملك للامام قطعة أخرى غير نجران والعبرة في ظاهر الكلام لا ما انطوي تحته من نوايا خفية . وقد رددت على كل من هذه الادعاءات في وقتها وهاأنذا أعيد سردها فيه فيما يلي :

٣ — ان حجتكم الاولى في ان نجران من اليمن مردود عليها بان نجران قدعرف فى الجاهلية والاسلام باسم مستقل عن اليمن وكانت له أوضاع

خاصة قبل الاسلام لاسيما بعد انتشار النصرانية واليهودية فيه ، وخبر اسلام اهل نجران وأساقفته وكهنته مشهور في كتب الحديث والسير والمغازي فلاحاجة الى إطالة البحث فيه واكتفي بالقول انما أشرت اليه بدحض الادعاء الواقع من جانبكم .

٤ — اما حجتكم الثانية في ان اهل نجران بطن من بطون همدان بن زيد فانها ليست بحجة لان اكثر العرب اليوم منتشر في مواطن عديدة بعيدة عن اوطانها الاصلية التي كانت فيها وهي ما تزال تهاجر عن محلاتها الى محلات اخرى فيتولاها حكام تلك البلاد ولذلك اقول ان هذه الحجة ليست في مصلحتكم .

٥ — واما حجتكم الثالثة وهي مسألة ولاية بعض اهل البيت بنجران فانها ليست حجة لكم ابداً لانه قد تولى امور المسلمين كثيرون منهم من هم من اهل البيت ومنهم من هم من غيرهم من العرب والاعاجم كالاتراك والمغول وغيرهم . اما الحقيقة فهي ان الملك لله يؤتيه من يشاء من عباده فان ولي احد أهل البيت قطرا في وقت من الاوقات لما لزم ان يظل ذلك القطر تابعا له الى الابد .

٦ — اما حجتكم الرابعة وهي ان أهل نجران لم ينقطعوا عن الخدمة في جندية الامام الحالى فانها حجة ضعيفة لا يمكن اتخاذها أساسا يبرر الاعتداء على بلادهم . اذ ان اكثر الحكومات تجند افراداً من غير رعاياها كما هي الحال الواقعة في استخدام الحكومات العربية المجاورة لنا فى العراق وسوريا لرعايانا من اهل نجد في جندياتها وكما هي الحال فى نفس اليمن ايضا فان كثيرين من الضباط والجنود ليسوا من اهل اليمن وفيهم كثيرون من الاتراك والاعاجم فاستخدام الامام لاهل نجران

في جنديته كاستخدامه للاتراك وغيرهم .

٧ – واما حجتكم الخامسة في ان جلالة الملك رخص للامام في نجران وانه كتب اليه بانه لا يريد ولايته فهذا كلام قد اوضحنا لكم انه تأويل في شيء لم يقع منا وسنأتي على ذكره فيما يأتي من الخطاب .

٨ – واما حجتكم السادسة والاخيرة وهي كلامكم في ان الامام يؤمل ان يترك جلالة الملك اعظم من نجران فانها نقطة خفية تنطوي على معان كثيرة وفيها خطر عظيم يجدر بالاخوين ان يعملا على تلافيه . تذكرون ما حصل في مسألة العرو فتركها جلالة الملك حبا في السلام وحصل ما حصل في مسألة نجران وترك جلالته حلها بالحرب . والظاهر ان ذلك التساهل السلمي كان مغريا على الطموح الى امر ثالث الا اننا نجل الامام ونربأ به ان يكون قصده ذلك أو ينوي فعله فهو كريم وواجب الكريم ان يقابل الاعمال الكريمة بمثلها .

٩ – ذلك ما عندي من امر الرد على حججكم وابطالها . أما الحقيقة الناصعة التي لامرية فيها ولا عوج فانني اوضحها لكم بدون مواربة ولا تملص فاقول ان أهل نجران بل وسائر يام ما برحوا منذ ابتداء الضعف في دولة بني العباس مستقلون بانفسهم لم يتولهم أحد وباديتهم تتبع الملك الذي تختاره وتخدم عنده . وقد كان منهم في القرن الماضي انهم اتبعوا انفسهم بآل سعود وقد اطلعتكم على وثيقتين مهمتين احداهما من سعود الكبير والثانية من الامام فيصل جد جلالة الملك وبعد ان قيض الله لجلالة الملك الاستيلاء على ابها اغار الاخوان على بدر وما جاورها واحتلوها وظلت تحت نظر جلالته من ذلك الوقت الى الآن واهلها يؤدون الزكاة ويرجعون جميع امورهم الى ابها ويكتبون على انفسهم

العهود والمواثيق ، ولم يحصل على ذلك منكم أي اعتراض وفي عام ١٣٥٠ (سنة خلاف العرو) حدث من أهل حبونة من الفساد في الطرق والاعتداء على اموال الناس ما أوجب انفاذ حملة تأديبية بقيادة المرحوم الشريف خالد بن لؤي فادبوا ونكلوا ولم يتعرض أحد على ذلك،وفي نفس السنة وفد أهل نجران على اميرابها وعاهدوه على السمع والطاعة واعطوه على ذلك العهود والمواثيق المكتوبة ولم يتعرض الامام على ذلك . وقد تكرر اعطاؤهم العهد بالسمع والطاعة في عام ١٣٥١ ايضا ولم يظهر من الامام أى اعتراض أو انتقاد .

١٠ — أما الاحتجاج بالبرقيتين اللتين ارسلها جلالة الملك الى سيادة الامام فانه لا يفيدكم بل بالعكس يكون مضراً بمصلحتكم ويدل على عدم سلامة النية وعلى قصد التمويه والغش ، وهذا نحب ان نجلكم عنه. وقد ارسل جلالة الملك البرقية الاولى ثم فسرها بالثانية وارسل من قبل جلالته وفداً الي صنعاء وقد اعطيت له تعليمات كافية من اجل ذلك فعومل الوفد معاملة شاذة لم يكن منظورة من احتقاره واهانته وحجر قبل ان تنقضى مادة نجران . فلما علم ذلك لدى جلالة الملك حشد جنده لاجل الدفاع والمراقبة على المقاصد الخفية التى كانت تعمل وقد ترك جلالة الملك النزاع وسعى للسلم جهده ، والجند محتشد منذ سبعة اشهر ينتظر نتيجة المساعي السلمية . وقد اوضحت لكم في الجلسات وقرأت عليكم في احداها بيان مقاصد جلالة الملك من البرقيتين ، وكان املى بعد ذلك انكم لا تعودون الى التأول في امور نعلمها نحن ونوضحها بكل صراحة .

١١ — وقد ذكرتم أمراً آخر احب ان اوضحه ، وذلك انكم تحججتم كيف ان جلالة الملك لم يتشدد في مسألة نجران حين تقدم جندكم عليه فالآن

اوضح لكم ان السبب فيه ظاهر وهو (١) محبة جلالته الدائمة للسلم (٢) مشاهدته خروجاً في الامر عن مجاريه ودخولاً في نوع من سياسة التضليل والغدر جديد. وكان ذلك على أثر حادثة الادريسي وحجزه في اليمن وعدم تسليمه الينا خلافاً للعهود الصريحة الموقع عليها والمبرمة ابراما تاما من قبل الجانبين في وقت كانت جنودنا قد أكملت أعمال التأديب وقمع الفتنة في تهامة وعادت الى مراكزها ولم يبق في المنطقة من الجند ما يكفي للدفاع عنها. فخشية من أن يكون في الامر خديعة أو ذريعة لاثارة الفتنة في تهامة بواسطة الادريسي لم يكن بد من المجاملة والمطاولة لاخذ الاهبة والاستعداد للطوارىء.

١٢ — ذكرتم ايضا ان سيادة الامام حريص على السلم وقد بينت لكم ان الكلام لكي يكون له اثره يجب ان يرافقه من الفعل ما يؤكده ويصدقه. فالقول بالرغبة في السلم والاقدام على ارتكاب الاعمال المنافية له مثل ما عمل في جهاتنا وبواسطة الادريسي وبين أهل تهامة شيئان متناقضان كل التناقض وقد قيل:

ان كنت لاتدري فتلك مصيبة او كنت تدرى فالمصيبة اعظم

فان كنتم تجهلون الاعمال المذكورة التي عملت فتلك مصيبة وان كنتم تعلمونها وتقولون ذلك متعمدين وترون ان لا ضرر في المخادعة والمماطلة فالمصيبة اعظم.

١٣ — مر في كتابكم وفي أحاديثكم انكم تطمعون في ان تروا من جلالة الملك فوق ماتؤملون. والحقيقة انما عمله جلالته هو فوق ماتؤملون (اولا) أعتدى جندكم على نجران بلا ذنب ولا سبب وقتل النفوس وأخذ الاموال وأحرق القري وقطع الاشجار فتقدم جلالته السلم على الحرب

(ثانيا) أعتدى جندكم على بدر بين سمع جندنا وبصره ومن يكلنه من حجز حريته في العمل فمنهم جلالته من المقابلة تقديما للسلم على الحرب (ثالثا) وأعتدى جندكم لي الجبال ودخلها وعمل فيها أعمالا لايعملها مسلم مع اخيه المسلم عربيا كان اواعجميا فانثنى جلالته عن ذلك تقديما للسلم على الحرب . فان كنتم ترون ان هذا فوق ماتؤملون من جلالة فذلك هو الانصاف الذي نؤمل ان يكون من ورائه حل المشكل وترك المنازعة وان كنتم على الضد ترون ان الاغضاء عما سبق شرحه من الاعمال حق من حقوقكم او عجز من جانبنا فهذا امر لا يثبته لكم الا الحقيقة وحينئذ يتبين المصيب من المخطىء والعاجز من المقتدر .

١٤ — طلبتم مني في آخر كتابكم تعيين موعد للاجتماع فانا لايوجد لدي اقل مانع للاجتماع بل ان من احب مالدي ان اجتمع بكم ولا سيما اذا كان اجتماعنا لامر عظيم كالذي حضرنا الى هذا المكان من أجله . غير انني احب ان أعلمكم انه ان كان القصد من الاجتماع اعادة ذكر الابحاث التي سبق لنا بحثها والكلام فيها من غير نتيجة فذلك مالا يكون لنا حاجة منه واما اذا كان القصد اقتناع كل من الجانبين بان ما سبق لم يحل الاشكال ولن يحله وان الاولى التقدم بالامر الذي فيه حسم القضية العظيمة التي وقفنا عندها فذلك ما أرحب به وما احتكم عليه وتروني فيه بين يديكم ورهين اشارتكم في اي وقت ترغبون ، أما الذي عندنا فقد اوضحناه لكم بكل صراحة وأحب ان تكونوا على قناعة من أمره حتى تتمكنوا من ان تحكموا بانفسكم على ما في وسعكم عمله . وذلك اننا نعتبر ان ما بيننا من خلاف قد حصل بسبب وادي

نجران بالذات وان الكلام فيما عداه او فيما وراءه لا يؤدى الى نتيجة بل يكون مؤديا الى اتساع شقة الخلاف وصعوبة التوفيق بالوسائل المشروعة بين الجانبين وان ما نحن بصدده انما هو ايجاد الحل الشريف الذي يكون بصون كرامة الجندين — جندنا وجندكم — المخيمين حاليا في وادى نجران . وقد ابدينا لكم في السابق واللاحق الحل الذى نراه ضامنا للكرامة فى الناحيتين في ذلك الوادى ونحن على اتم استعداد لتلقى اقتراحكم والمناقشة فيه وستجدون منا كل استعداد ونية طيبة للوصول الى حل بشأنه . والامر الآن بين يديكم وهو منكم واليكم.

فارجوا منكم ان توضحوا لى بصراحة موقفكم من هذه القضية وانى بانتظار ما يصلني منكم وأسأل الله تعالى ان يحفظكم ويرعاكم ودمتم .

(التوقيع) فؤاد حمزة

وثيقة : رقم ١٦٤

«جواب السيد عبد الله الوزير بتاريخ ٢٥ ذى القعدة ١٣٥٢»

لحضرة الرئيس الوحيد الاكمل فؤاد حمزة حرسكم الله تعالى ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تناولت كتابكم المؤرخ ٢٥ ذى القعدة وتأملته فعجبت لبعض ما تضمنه والامر فيما أوضحناه لكم احلى من ابن جلا ومن رام ان يقيم دليلا على ضوء النهار فهو ملوم، وقد انتهى الامر بين جلالتي الملكين المعظمين فى أصول الواد كما اوضحنا لكم ذلك مكررا وما جهلتموه أو جهلناه ، فجلالة الملكين المعظمين أعرف به والانتظار لافادتكم بتعيين الوقت الاجتماع لاكمال ما بقى له لزوم من القبول وقد جرى قلمكم في بعض المحرر بما كنت لا احب جريه من فضيلتكم ، ولا أدري ما هو الذى يحملكم على جحد الحقائق وربما كانت لكم معذرة عارضة حالية ودمتم على اطيب الاحوال والسلام عليكم

(التوقيع) عبد الله الوزير

وثيقة : رقم ١٦٥

« كتاب رئيس الوفد العربي السعودي الى السيد عبد الله الوزير بتاريخ ٢٧ ذي القعده ١٣٥٢ »

حضرة صاحب الفضيلة العلامة السيد عبد الله بن احمد الوزير سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد فانني تشرفت باستلام كتابكم الكريم بتاريخ امس رداً على كتاب سابق مني الى فضيلتكم بتاريخ ٢٥ الجاري تفضلتم بطلب تعيين موعد للاجتماع لاتمام المذاكرة فيما نحن مكلفون به واحب أن اوكد لفضيلتكم من جديد انه ليس احب لدى من ذلك وانني من صميم القلب أود أن يحصل لي ولزملائي الانس والسرور بمشاهدة حضرتكم وحضرات من بمعيتكم في كل الاوقات . الا انني احب ان ابدي لحضرة الاخ الكريم امراً ارجو من فضيلته ان يمعن النظر فيه ويتكرم بالاجابة عليه وذلك انكم تفضلتم في كتابكم فذكرتم ان هنالك أصولا قد تم الاتفاق عليها بين حضرة صاحبي الجلالة الملك والامام وان اجتماعنا سيكون لاتمام البحث في الذيول المتممة لتلك الاصول . اما الذي أعلمه والذي صدرت الي التعليمات المكررة بشأنه هو ان هنالك في الحقيقة اصولا تم الاتفاق بالفعل بين جلالتيهما عليها بالبرقيات ، وبقي من الاصول اصل مهم جداً وهو مادة نجران لاجل ان نتذاكر فيها معكم بروح الاخوة والاخلاص ونجد لها الحل الذي يكفل ازالة المشكلات بحول الله وقوته .

وحينما تفضلتم في السابق وذكرتم ان مسألة نجران قد تم الاتفاق عليها بين حضرة صاحبي الجلالة بالبرقيات قد كانت المراجعة مني الى حضرة صاحب الجلالة الملك لمعرفة حقيقة ما تم الاتفاق عليه مع جلالة اخيه الامام فوردني من جلالته ما يفيد أنه في الحقيقة قد تم الاتفاق على كافة الاصول ما عدا مسألة نجران فان

الاتفاق وقع بينهما علي ان يجري البحث في طريقة حلها فيما بيننا . ولا شك ان فضيلة الاخ بذكر ما كان مني من قراءة برقية جلالة الملك التى تفضل جلالته فيها ببيان ماتم الاتفاق عليه بينه وبين اخيه الامام على الاصول التى غير مسألة نجران وفي ذلك من الايضاح ما يغنيني عن سرد تفاصيل قد وقع ايرادها في الجلسات.

وبما اني قد تثبت وتحققت المرة بعد المرة من حضرة صاحب الجلالة ان مسألة نجران لم تحلها البرقيات وانه قد ترك امر حلها الينا فانى اخشى ان يكون هنالك سوء تفاهم من جانبكم لحقيقة ما عند جلالة الامام . وبالنظر الى ان ترك الاصل المهم — وهو مسألة وادى نجران — والبحث فى الذيول المتممة لايكون من ورائه حل المشكل ، فانى ارجو من حضرة الاخ ان يتكرم ببيان ماعنده بصورة جازمة في هذا الامر . فان كان يرى ان اجتماعنا لبحث الذيول وترك الاصل توهماً انه قد انحل فانى لا أري ذلك وافضل عدم الاجتماع . وان كان يري ان يكون الاجتماع للبحث فى المخرج الموافق والحل اللازم لمسألة نجران فنعم ما يرى وانا بدوري أري ما يري واترك الى اخوته تحديد الميعاد المناسب ، واطال الله بقاءكم سالمين .

(التوقيع) فؤاد حمزة

وثيقة : رقم ١٦٦

« جواب السيد عبد الله الوزير بتاريخ ٢٧ ذى القعدة ١٣٥٢ »

حضرة الرئيس الوحيد الاكمل فؤاد حمزة حرسه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تلقيت كتابكم المؤرخ ٢٧ ذي القعدة ١٣٥٢ ، وقد سبق اطلاعكم علي تلغراف جلالة الامام وفيه الصراحة بما جرى بينه وبين جلالة الملك عبد العزيز من المراجعة والتمام وتعليق الكلام في يام وغيرها من أصول المواد ، ولم يبق الكلام الا فى الذيول اللازمة لعقد المعاهدة ، وفيما سبق من الايضاحات ما يغني مع الانصاف وصدق الاخاء والصداقة وجلالة الملكين المعظمين اعرف بكل ذلك واحرص على كلما هنالك ، لم تفيدوا بتعيين الوقت للاجتماع لاكمال

المراجعة في الذيول اللازمة، ولا نعجلكم في امر تريدون الاناءة فيه حتى يكمل لكم التثبت في موضوعه ومتي ناسب لديكم ذلك افدتم والسلام عليكم .

(التوقيع) عبد الله بن الوزير

وثيقة : رقم ١٦٧

«الكتاب الاخير من الوفد العربي السعودي الى السيد عبد الله الوزير بتاريخ ٢٨ ذى القعدة ١٣٥٢ »

حضرة صاحب الفضيلة العلامة السيد عبد الله بن أحمد الوزير سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد فقد وصل كتابكم الكريم بتاريخ ٢٧ الجارى وامعنت النظر فيما تفضلتم بابدائه فيه . وقد سبق لى أن اوضحت عدة مرات أن حل الامور الثانوية وترك الامور الجوهرية لايكون له ادني نتيجة . وما دام ان فضيلتكم لا تستطيعون الآن البحث في مسألة نجران التى هي عقدة العقد في مفاوضاتنا الحاليه فانى لا ارى فائدة من الاجتماع الرسمى للبحث في الذيول . وانني اؤمل بعد المراجعة مع صنعاء سيكون في امكانكم الدخول في الموضوع الرئيسى المشار اليه ، وبينما انا في انتظار افادتكم عن ذلك اقدم لفضيلتكم فائق التحية وجزيل السلام ودمتم سالمين . المخلص

(التوقيع) فؤاد حمز

خاتمة

قد اوردنا فيما سبق من صفحات الكتاب ما فيه الكفاية واننا نترك الحكم على أقوال الامام يحيى وأفعاله وتعيين المسؤولية العظمى المترتبة عليه فى هذه الحرب المشؤومة الى انصاف العالمين الاسلامى والعربى" والله يتولانا بهدايته ويوفق المحق ويخذل المبطل وهو خير معين .

ملحق

جغرافي وتاريخي

ملحق

(عن حقيقة حدود عسير والبراهين الوجيهة الجغرافية والتاريخية)

أشرنا في هامش الصفحة الثانية من البيان عن الادعاء الواقع بشأن تبعية عسير لليمن ووعدنا بان نستوفي البحث في ملحق نسرد فيه البراهين السكانية الدالة على عدم صحة ذلك القول وهذا ما ننشره في الملحق الحالي) :

عدم وجود حواجز طبيعية

ان تقسيم المناطق في معظم الجزيرة لا يستند على الاسس التي يصح اتخاذها في البلاد الاخرى أساسا للحدود السياسية أو العرقية أو الدينية أو التاريخية . وليس من المستطاع تفريق سكان مقاطعات الجزيرة المختلفة الى وحدات اتنوغرافية اوعرقية أو هيئات دينية ولسانية وما الى ذلك . فان الجزيرة وحدة جغرافية مستقلة لبعض مقاطعاتها صفات طبيعية خاصة الا انها لا تخرجها عن حظيرة الوحدة الكبرى

عدم وجود خواص عرقية أو لسانية

وسكان الجزيرة عرب قبل كل شيء ولا توجد بينهم فوارق — اللهم في بعض اللهجات المحلية البسيطة — كالفوارق العرقية واللسانية التي يتميز بها السكسوني من اللاتيني، والصقلبي من السلافي والمغولي من الهندي، والحبشي من السوداني

عدم وجود فوارق دينية

والديانة السائدة في الجزيرة هي الديانة الاسلامية الغراء لا يشاركها دين آخر ولا يقاسطها عقيدة أخرى كالنصرانية واليهودية وسواهما ومع امكان وجود مذاهب معينة في بعض البقاع الا ان ذلك لا يخرجها عن صفتها الاسلامية التي تلازمها ملازمة شديدة .

وحدة التاريخ

وليس من شك في ان الماضي يجمع بين أجزاء الجزيرة ونواحيها والتاريخ يوحد بين عنعناتها وتقاليدها ،

وحدة النعنعات والتقاليد

والماضي المشترك الجزيرة كان من شأنه ان الف بين العادات والتقاليد منها طرازاً عاما بين سكان الجزيرة ، خاصا بهم عند المقايسة بالشعوب الاخرى .

التقاسيم الطبيعية في الجزيرة اصطلاحية وعرفية

وجميع ما هو مشاهد ومتعارف ومتواضع عليه من التقاسيم بين أجزاء الجزيرة العربية ان هو الا اثر الاصطلاح والعرف ، أصطلح عليه ابناء العرب أنفسهم آخذين بعين الاعتبار العارض الطبيعي الاكثر بروزاً في الجزيرة وهو سلسلة جبال السراة التي تحجز بين الغور وهو تهامة وبين نجد (انظر معجم البلدان ح ٥ ص ٥٩ وصفة جزيرة العرب ص٤٨) وسميت سلسلة السراة حجازاً لانها حجزت بين نوعين من الارض : المنخفضة وهي تهامة ، والعالية وهي نجد . ولا يوجد في كتب العرب ومؤلفاتها ما يدل او ما يمكن ان يفسر بانه قابل للدلالة على امكان وضع حد معين في سلسلة السراة يقسم بين أجزائها الى ما يسمى يمن — وحجاز . وجميع تعريفات الجغرافيين المتقدمين تدل على ان هذه السلسلة التي تمتد من أقصى الشمال وتنتهي بقرب البحر المحيط الهندي تسمى حجازاً لانها حجزت بين نوعين من الارضين كما مر .

لفظا شام ويمن

الاصطلاح المتفق عليه في جزيرة العرب ان يطلق على سائر البقاع الواقعة الى جنوب الحرم المكي اسم « اليمن » معبرين بذلك عن وقوع تلك البقاع

على يمين الكعبة كما انه يطلق على سائر البقاع الواقعة الى شمال الحرم اسم « الشام » فالبلاد القريبة جدا من مكة الى جنوبها والبعيدة عنها ايضا سواء في نظر هذا الاصطلاح ، جميعها « يمن » فالليث وغامد وزهران والقنفدة وابها وصنعاء كلها يمن بالنسبة الى مكة . ومثلها يقال في بلدان الشمال فالمدينة وينبع وضبا والعلا والوجه ودمشق نفسها كلها شام بالنسبة الى مكة . ويفهم من هذا ان كلمة « شام » و « يمن » يعبر بها عن جهة « الشام معناها الشمال » و « اليمن معناها الجنوب » (يؤيد هذا الاستعمال ماورد في كتب البلدان لابن الفقيه ص ٣٣ ومعجم البلدان ج ٨ ص ٥٢٢ وصفة جزيرة العرب ص ٥٠)

اليمن وعسير وتهامة
في الجاهلية

اما تقسيمات الجاهلية فانها لم تكن تقسيمات طبيعية كما قلنا وان كانت قائمة على اعتبار الحكومات القبائلية التي كانت تسود كل بقعة منها وهو تقسيم كثير الشبه بالتقسيمات الاقطاعية التي لا تشمل المناطق كلها.

اليمن وعسير وتهامة في الاسلام

جاء في كتاب المسالك والممالك (ص ١٣٥ و ١٣٧ و ١٨٧ من طبعة اوربا): ان الحد بين عمل مكة وبين اليمن كان وضعه الرسول صلى الله عليه وسلم وجعله طلحة الملك بين سروم راح [1] والمهجرة ، وطلحة الملك حيث كانت توجد شجرة تشبه الغرب حجز بها صلى الله عليه وسلم بين اليمن ومكة .

«١» سروم راح هي: قرية عظيمة في صحراء فيها عيون و كروم «المسالك والممالك ص ١٣٥ - ١٨٩ ، ومعجم البلدان ج ٥ ص ٢٥٨ »

اما الهجرة فقد ذكر ياقوت الرومي في معجم البلدان انها بلد في اول اعمال اليمن بينها وبين صعدة عشرون فرسخا . وما يزال هذا المكان معروفا الى وقتنا الحاضر وتقع بالقرب منه بلدة باقم اول قرية في بلاد اليمن بعد اجتياز حدود عسير السراة .

اما نجران فانها كانت من اعمال مكة ايضا بدليل ما ورد عنها في كتاب تاريخ مكة للفاكهي (ص٥٠ طبعة اوربا) وكتاب ابن خرداذبة المسمى بالمسالك والممالك (ص ١٣٣ طبعة اوربا) ، وذكرها ايضا ابن واضح اليعقوبي في كتاب البلدان (ص ٣١٦ طبعة اوربا) حين تعداده الاعمال التي كانت تابعة لمكة .

وذكر ابن واضح اليعقوبي في كتاب البلدان (ص٣١٦) ان السراة [1] واهلها الازد كانت من اعمال مكة ايضا .

اما من جهة تهامة والساحل فقد ورد في تاريخ مكة للفاكهي (ص٥٠) ان عمل مكة كان يشمل بلاد عك . وذكر مثل ذلك ابن الاثير في تاريخه الكامل (حوادث عام ١٩٧ هـ) وذكر ابن واضح اليعقوبي المشار اليه آنفا (ص ٣١٦) ان من اعمال مكة بيش [2] و ... وعثر [3] وجدة وهي ساحل البحر .

---

(١) قال ياقوت : وقال ابو عمرو بن العلاء أفصح الناس أهل السروات وهي ثلاث وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن أولها هذيل وهي تلي السهل من تهامة ثم بجيلة ، وهي السراة الوسطى وقد شركهم ثقيف في ناحية منها ثم سراة الازد ، أزد شنؤة وهم بنو كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد « معجم البلدان ج ٥ ص ٦١ »

(٢) وادي بيش : بقرب صبيا ولايزال معروفا بهذا الاسم الى يومنا هذا.

(٣) عثر : هو المكان المعروف اليوم بـ « قوز الجعافرة » يبعد ٣٢ كيلو مترا الى الشمال من جيزان .

حدود اليمن منذ زمن الرسول الى ٢٠٤ هـ

من المعلوم المقرر في كتب التاريخ ان تقسيمات اليمن الادارية في الاسلام كانت عبارة عن ثلاثة مخاليف، الاول مخلاف صنعاء وحده من جهة الشمال ما ذكرناه اعلاه عند شجرة الغرب وسروم وطلحة الملك، والثانى مخلاف حضرموت، والثالث مخلاف الجند. وكل هذا يدل بصراحة على عدم صحة الادعاء الواقع بنسبة تبعية عسير وتهامة لليمن.

حدود اليمن الى قيام حكومة آل سعود

ومنذ عام ٢٠٤ الهجرة قامت في اليمن حكومات موضعية عديدة منها حكومة آل زياد وحكومة بني نجاح وحكومة الصلحية. وحكومة آل ايوب وحكومة بني رسول وحكومة بني عامر وحكومة أئمة الزيود ثم جاءت الحكومة العثمانية فاستولت على اليمن كافة. وكانت الامامية الزيدية احدى هذه الحكومات قامت في منطقة بعض الجبال التى تحتلها اليوم ومركزها فى الغالب شهارة أو صعدة ولم يكن لها من النفوذ والسلطان ما يمكن من عدها حكومة شاملة لليمن كله.

ومنذ قيام الحكومة العثمانية وتأسيس سلطانها في اليمن على عهد السلطان سليمان القانونى أصبح اليمن قطعة من السلطنة العثمانية ولم يعد لائمة الزيود حق الكلام بصفة حكومة مستقلة وانسحب الائمة الزيود الى مناطق بعيدة عن العمران واصبحوا عبارة عن فقهاء وأئمة دين ليس لهم في الحكومة أمر.

حدود عسير واليمن منذ قيام آل سعود الى الوقت الحاضر

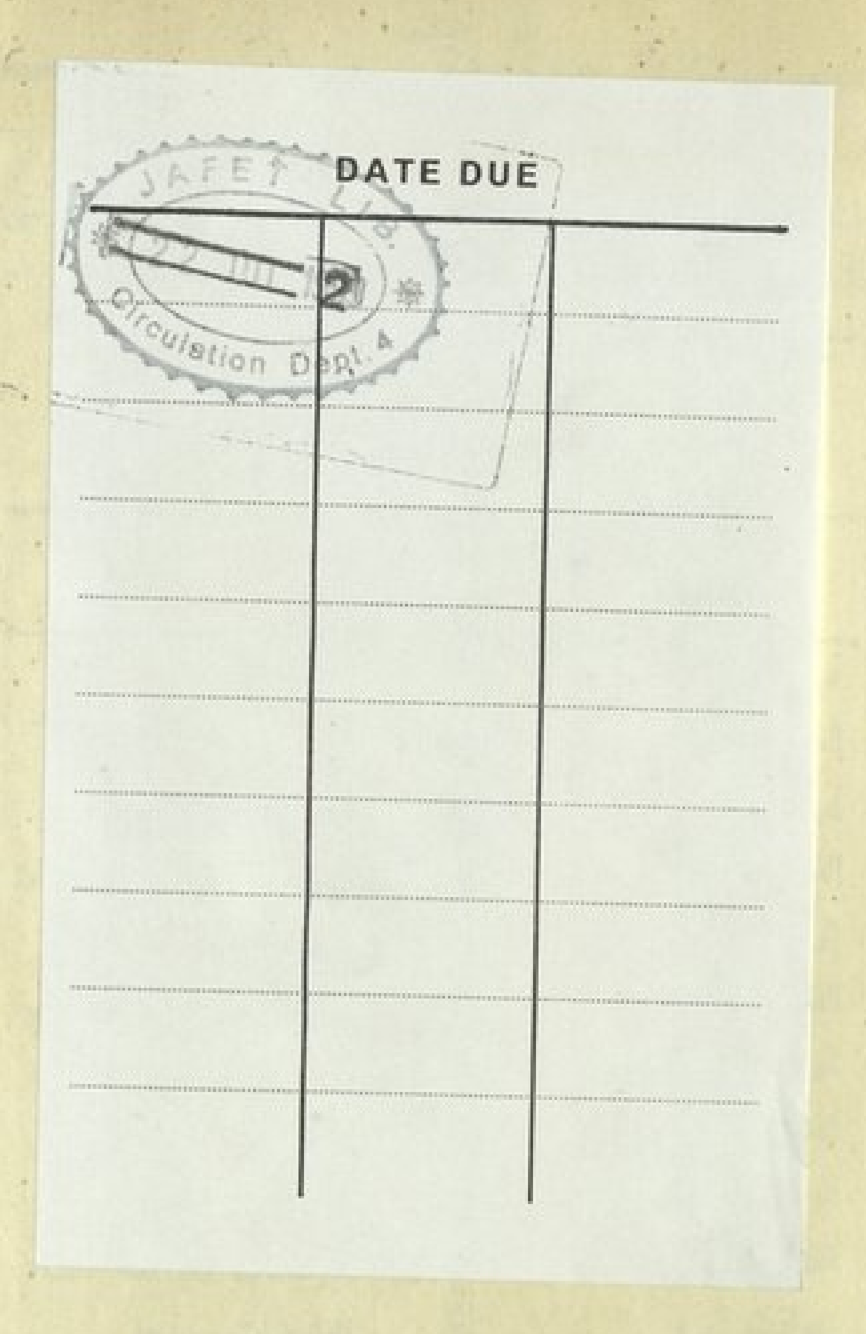
وقد جعل الاتراك عسيراً متصرفية مستقلة مركزها ابها، ويتبعها ستة أقضية وهي بنى شهر، وغامد، ورجال المع، ومحايل، والقنفذة، وصبيا، واستمرت هذه التقسيمات الاساسية الى هذه الايام.

أما الحد الفاصل بين اليمن وعسير فهى ممتدة من ميدي الى شمال صعدة الى حدود نجران ويام الجنوبية وهى الحدود المتعارفة في العصور الاخيرة.

استدراك

نلفت الأنظار الى أن تاريخ المعاهدة المعقودة بين جلالة الملك والادريسي الوارد في ص ١٧٨ من هذا الكتاب هو تاريخ التوقيع عليها . أما تاريخ ابرام المعاهدة المذكورة فقد كان في ١٠ صفر سنة ١٣٣٩ فاقتضى التنوية .

الفهرس العام


DATE DUE
JAFET LIB.
Circulation Dept. 4


AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
00289797


AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT